العلماء: امتلاك الرادع النووى واجب شرعى

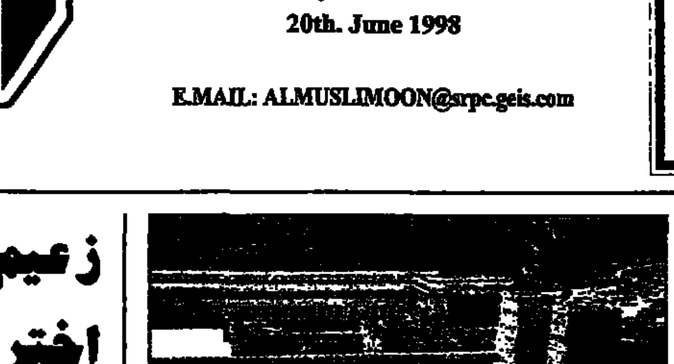
[الصفحة 6]

بسم الله الرحمن الرحيم
المسلمون
جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية
AL- Muslimoon Weekly
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (698)
السبت 26 صفر 1419
20 يونية 1998
Volume 14 - Issue No. (698)
Saturday 26th. Safar 1419
20th. June 1998
E.MAIL: ALMUSLIMOON@srpc.geis.com

رعب دائم من زوار الليل؟

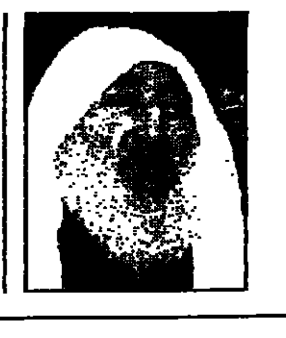
11

ابن باز لـ«معدد الزوجات»: إما أن تعدل أو تطلق



4

زعيم حماس: اخترنا تحمل أذى السلطة الفلسطينية



3

جرائم الأحداث أكثر بشاعة أحيانا

قتل صديقيه من أجل 7 دراهم

5

الحلقة المفقودة فى سلسلة جهود الوساطة

اليمن والسودان والصراع الأرترى الأثيوبى؟

صنعاء، أسمرة، أديس أبابا، «المسلمون»
الخرطوم ـ على عثمان المبارك

□ جهود الوساطات التى انطلقت من كل حدب وصوب تجاه إيجاد حل للنزاع الاثيوبى الارترى جاءت إثر المفاجاة التى أصابتها من اندلاع النزاع نفسه والأسباب غير الواضحة التى تقف وراءه. تساؤلات عديدة مطروحة. إلى اين وصلت محاولات الحلول السلمية؟ ولماذا هناك أطراف عديدة متناقضة تشارك فى هذه الجهود؟

إلا ان السؤال الأهم الذى تردد لفترة من الوقت كان حول موقف اليمن من هذا النزاع؟ ثم كان سؤال آخر اكثر أهمية هو: لماذا لم تبادر اليمن، وهى على خصومة مع احد طرفى النزاع، باتخاذ مواقف تتماشى مع خلافها مع هذا الطرف المتمثل فى ارتريا؟ لقد كان من الواضح أن اليمن اتبعت سياسات معلقة فى نزاعها مع اسمرا حول جزر «حنيش» ولهذا لم يستغرب المراقبون الموقف المحايد الذى وقفته صنعاء من النزاع الارترى ـ الاثيوبى.

لقد بدأ الصراع حدوديا ثم انتقل إلى حرب شاملة كما أعلن ذلك كل من: «ملس زيناوى وافورقى». وترددت مزاعم اشارت الى انها مطلعة على مجرى الأحداث وأوضحت أن اثيوبيا غير متحمسة الآن لطرد القوات الارترية من داخل المناطق الاثيوبية التى دخلتها لتستفيد لأقصى حد من انها دولة تدافع عن أراضيها ضد غزو خارجى وأنها ليست المعتدية.. ولهذا فإن القوات الاثيوبية لم تبدأ بعد معاركها الحقيقية. الشيء الوحيد الذى فعلته هو إرسال طائراتها الحربية لضرب مطار اسمرا وقد أدى هذا بالفعل الى إخلاء البلد من الأجانب الذين هرعوا مذعورين من هذا القصف.

ومن جهة أخرى فقد ظلت المبادرة الأمريكية ـ الروانية تراوح مكانها وبقى الحديث عن وساطة مصرية وليبية ثم تونسية مجرد حديث وأمان. فقد رفضت اسمرا المبادرة الأمريكية ـ الروانية بعد أن قبلتها فى البداية حيث تصر ارتريا على نزع سلاح المنطقة وإرسال خبراء لرسم حدود المنطقة، بينما تصر اديس ابابا على انسحاب القوات الارترية قبل أية مفاوضات. وقد اعتبرت اسمرا أن هذه المبادرة قد تجاوزها الزمن وتجاوزها توسع رقعة القتال، ولكن الشيء الذى يثير الاستغراب ذلك التسابق المحموم من قبل كل من اسمرا واديس ابابا نحو الدول العربية من أجل التدخل لانهاء هذا الصراع.

واكدت مصادر مطلعة لـ«المسلمون» أن هذا السباق بين اسمرا واديس ابابا يهدف إلى كسب الجولة على ساحة العمل السياسى والدبلوماسى، فهذه الدول العربية كانت تمثل دولا داعمة للبلدين من قبل، كما يهدف ايضا إلى تحييدها، إلا أن ارتريا ـ كما تشير هذه المصادر ـ قد تواجه موقفا صعبا فى اقناع هذه الدول بموقفها خاصة وأنها حرقت مراكبها مع الدول العربية عبر الانتقادات اللاذعة التى وجهتها لها عند حصولها على استقلالها، بل التنكر للدور العربى الداعم للثورة الارترية إبان حرب التحرير، وقد شهدت تلك الفترة هجوما ارتريا كبيرا على العرب، كما أن ملابسات موقف افورقى مع اسرائيل اثارت الريبة خاصة فى الأيام الأولى، ومثلت مسألة (حنيش)، حسب هذه المصادر، قاصمة الظهر فى التعاطف العربى مع ارتريا.

واشارت مصادر أخرى الى ان هناك ارهاصات تدور حول الموقف الأمريكى الداعم لاثيوبيا حسب اتهامات افورقى وما يعنيه ذلك فى اطار الأوضاع المتفجرة فى القرن الافريقى، حيث يشير البعض إلى ان هذا الموقف الداعم لاثيوبيا سيعنى فى المقام الأول والأخير تحجيم المعارضة الشمالية السودانية المتمركزة فى اسمرا، كما انه يمثل فى اطار آخر دعما للمعارضة الجنوبية ممثلة فى حركة قرنق التى فتحت جبهة اقليم النيل الازرق المتاخم لاثيوبيا علما بان امريكا لم تعترف حتى الآن اعترافا واضحا بالمعارضة الشمالية. والمؤكد ان المشكلات فى القرن الافريقى وصلت حدا يستوجب ضرورة الجدية فى التعامل مع قضايا ومشاكل الاستقرار فى المنطقة حتى لا يؤدى إلى حدوث انفجار واسع النطاق وإلى تعقيدات سياسية وأمنية يمكنها تجاوز منطقة القرن الافريقى مبينا ان الحرب الارترية ـ الاثيوبية وصلت مرحلة الخطورة الشديدة، لقد بدأ الصراع.. ولن يتوقف إلا بعد تسوية الأجندة الخفية لكل طرف. ■

[الصفحة 2]

طائرات حلف الناتو تنتظر الأوامر لهجمات جوية ضد الصرب [رويترز]

السفير الأمريكى فى سكوبيا

مايحدث فى كوسوفا تطهير عرقى!

كوسوفا، بلجراد، «المسلمون»، وكالات

□ حقق جيش تحرير كوسوفا ما وصف بانه اكبر انتصار له منذ بداية الأزمة مع الصرب. فقد تمكنت قوة من وحدات جيش التحرير من قتل العشرات من القوات الصربية إثر كمين تم نصبه لدورية صربية جنوب غرب برشتينا فى منطقة «شافاوولا» على طريق برشتينا ـ بريزرين. وكانت القوات الصربية قد قامت الأحد الماضى بدك المدن الألبانية فى كوسوفا بالمدفعية الثقيلة.

وحسب إحصاء مراقبين فإن 500 قذيفة صربية على منطقتى «ديتشان وجاكوفا».

وصرح السفير الأمريكى فى سكوبيا بعد زيارته لمنطقة ديتشان لأول مرة قائلا: «ما يحدث الآن فى كوسوفا يشبه تماما ما سبق ان حدث فى البوسنة والهرسك. وإذا لم يكن ما نراه هو التطهير العرقى بعينه فنحن لا نعرف التطهير العرقى إذن».

من جانب آخر تواترت الأنباء عن نجاح المحادثات الثنائية بين الرئيس الروسى «بوريس يلتسين» واليوغسلافى «سلوبودان ميلوسفيتش» التى عقدت فى موسكو الثلاثاء الماضى، لكن لم يتضح حتى إعداد الخبر ما إذا وافق الرئيس «ميلوسفيتش» على جميع المطالب الاربعة التى تم الاتفاق عليها يوم الجمعة الماضى بين دول مجموعة الاتصال الست، وهى: بريطانيا وفرنسا والمانيا وايطاليا وروسيا والولايات المتحدة.

وتشمل المطالب انهاء جميع الاعمال التى تقوم بها قوات الأمن الصربية ضد المدنيين، وانسحاب القوات، وحرية دخول المطلقة للمراقبين الدوليين والمنظمات الإنسانية، وحق اللاجئين فى العودة، واحراز تقدم سريع فى المحادثات مع القيادة الالبانية فى كوسوفا.

ورفض «روبن كوك» وزير الخارجية البريطانى ما قالته روسيا من انها ضللت بشأن مناورات جوية بدأها حلف شمال الاطلسى امس الاثنين فى جنب البلقان لتكثيف الضغط على الرئيس اليوغوسلافى «سلوبودان ميلوسفيتش».

وقال «كوك» لهيئة الاذاعة البريطانية «بريطانيا هى التى تضغط من اجل استصدار قرار للامم المتحدة ويسرنى ان اقول انه منذ ان بدأنا هذا التحرك الاسبوع الماضى كسبنا تأييدا كبيرا للقرار».

ورفض «كوك» الافصاح عن رد فعل الدول الغربية وما اذا كانت ستتحرك عسكريا وحدها اذا فشلت فى استصدار قرار من مجلس الامن. اضاف «ما من شك ان هناك اغلبية كبيرة فى مجلس الامن تؤيد مثل هذا القرار». ■

[الصفحة 3]

محاولات إسرائيلية لتفجير مفاعل «كاهوتا» الباكستانى

خاص ـ «المسلمون»

□ تحدثت تقارير خاصة تداولتها الأوساط السياسية فى عدد من العواصم العربية والعالمية عن محاولة استخبارية اسرائيلية فاشلة لتدمير المفاعل النووى الباكستانى فى «كاهوتا».

وأضافت التقارير أن اكتشاف المحاولة جاء عن طريق المصادفة وذلك عندما وصلت مجموعة من السياح ضمت 60 اسرائيليا إلى جامو عاصمة كشمير واثار وصولهم موجة استغراب فى العاصمة حيث إن الولاية مليئة بالوحل والدم. وحسب التقارير فإن المجموعة اقامت فى منتجع مهجور وحاولت قطع البحيرة إلى باكستان إلا انها فوجئت بمجموعة من وحدة تحرير جامو وكشمير وتم أسر «ملير اسحقى» الذى طالبت الحكومتان: الهندية والاسرائيلية بالإفراج عنه إلا انه بعد التحقيق الذى أجرته السلطات الباكستانية مع «اسحقى» تبين أنه احد اعضاء مجموعة من «الموساد الاسرائيلى» كانوا قد تدربوا على خطة لتفجير المفاعل فيما اشارت التقارير إلى ان توقيت هذه الخطة توافق مع خطوة تقنية بارزة فى مجال إثراء وتخصيب اليورانيوم وهى أصعب مرحلة للوصول إلى الهدف.

كما كشفت التقارير عن جانب آخر ويتعلق بتحقيق قامت به أجهزة الأمن الباكستانية مع حلقة من ضباط سلاح الجو الذين أتموا تدريباتهم فى الولايات المتحدة حيث كشفت التحقيقات عن اتصالات جرت بين هؤلاء الضباط وآخرين يهود وهنود للحصول على معلومات حول المفاعل الباكستانى النووى فيما تقاطعت هذه المعلومات مع تصريحات اكاديمى امريكى كان اعلن أن تل ابيب لها الحق فى جمع المعلومات عن الخطط الباكستانية فى هذا المجال! ■

نواز شريف [رويترز]

[الصفحة 2]

محاكم إسلامية جديدة فى الصومال

مقديشو ـ على محمد حلنى

□ افتتحت محكمة إسلامية جديدة فى جنوب العاصمة مقديشو الخاضع لسيطرة حسين عيديد وتعمل المحكمة التى بدأت أعمالها الاسبوع الماضى لفض النزاعات بين الافراد والعشائر على أسس الشريعة الإسلامية، وللحفاظ على الأمن العام ومعاقبة المجرمين.

وهذه ثانى محكمة إسلامية تفتتح فى جنوب مقديشو منذ بدأت المحاكم الإسلامية فى العاصمة أعمالها عام 1994م. ■

بنك تركى ينصب على مهاجرين بلغار

صوفيا ـ د. محمد ربيع سلامة

□ 44 ألف مهاجر بلغارى إلى تركيا اودعوا نقودهم فى أحد بنوك الاسكان الاستثمارية عام 1991م للحصول على مسكن يأويهم وحصل نصفهم حتى الآن على مساكن خاصة بمساعدة الأمم المتحدة، وبقى 20 ألفا منهم يعيشون على مدى 7 سنوات بدون مأوى او سقف يغطيهم فى حين أن الصندوق الخاص بهم اغلق وابتلع التضخم ودائعهم.

وهدد المودعون برفع قضيتهم إلى الهيئات العالمية للحصول على حقوقهم.

من جانبه وعد الوزير فى الحكومة التركية احمد انديز جان ببناء مساكن للاجئين فى مقابلة له مع قائد اتحادات المهاجرين فى اسطنبول، ووعد أن تركيا ستعطى حق الاقامة والعمل والتامين الاجتماعى لكل من دخل تركيا بشكل غير شرعى فى السنوات الأخيرة من المهاجرين البلغار ■

تهويد البرامج التعليمية للمدارس العربية فى القدس

القدس ـ «المسلمون»

□ كشفت صحيفة «يديعوت احرونوت» اليهودية أن لجنة سرية يترأسها مدير عام وزارة التعليم «بن تسيون دال» تعمل على وضع خطة تعليم يهودية سيجرى تطبيقها على المدارس العربية فى المدينة المحتلة منذ عام 1967م.

وقالت الصحيفة إن الخطة التعليمية الجديدة ترمى للحيلولة دون ما وصفته استمرارية سيطرة منظومة التعليم الفلسطينية على مدارس المدينة، فيما توقعت اوساط وزارة التعليم الاسرائيلية اندلاع أعمال عنف شاملة فى حال تنفيذ هذه الخطة التى تعنى ببساطة تهويد المناهج العربية الإسلامية لمدارس مدينة القدس.

يذكر أن المناهج التعليمية السائدة فى مدارس المدينة هى ذاتها التى كانت سائدة فى القدس قبل احتلال القوات الصهيونية للمدينة عام 1967م.

ونسبت صحيفة «يديعوت احرونوت» إلى «بن تسيون دال» رئيس اللجنة قوله: إننا سنطبق الخطة الجديدة على المدارس التابعة فقط لبلدية القدس المحتلة، وتشمل توجيهات اللجنة مراقبة خطة التعليم وطباعة كتب التدريس بالشكل المماثل للخطط الدراسية التى تعد للفلسطينيين فى مناطق 1948م.

يشار إلى أن المدارس المقصودة فى خطة اللجنة يبلغ عددها العشرات وتضم اكثر من 100 ألف طالب وطالبة فى جميع مراحل العملية التعليمية، كما أن الخطط الدراسية التى يضعها الكيان الصهيونى لعرب 1948 تمجد الاغتصاب اليهودى لفلسطين وتحمل «العرب الارهابيين» مسؤولية نكبة الشعب الفلسطينى. ■

يهودى يسعى لتحسين صورة المسلمين!

لندن ـ «المسلمون»

□ تعهد السير «سيجموند شتيرنبيرج» رجل الاعمال اليهودى البريطانى الذى فاز بجائزة مقدارها 750 ألف جنيه استرلينى لأعماله فى مجال تعزيز الحوار بين النصارى واليهود والمسلمين، باستخدام هذا المبلغ فى تحسين صورة المسلمين فى الغرب.

وكان السير «سيجموند» وهو الرئيس التنفيذى للمجلس العالمى لليهود والنصارى، نال جائزة «تيمبلتون» فى حفل خاص رعاه الأمير «فيليب» فى قصر «باكنجهام» فى لندن فى منتصف الشهر الماضى.

وعرف السير «سيجموند» بدوره فى تعزيز الحوار اليهودى ـ المسيحى ولم يتناس يهوديته، فقد لعب دورا كبيرا فى اعتراف الفاتيكان بالدولة العبرية، وعمل فى وقت لاحق على تأسيس مجلس يجمع ممثلين عن الديانات الثلاث.

وقال بعد تلقيه الجائزة إنه سيركز فى المستقبل على ما يمكن عمله لتحسين صورة المسلمين فى الغرب، معربا عن غضبه من تقديم الإسلام فى وسائل الإعلام كمصدر تهديد للثقافة الغربية.

واضاف «إذا اراد الغربيون دمج المسلمين فى ثقافاتهم وتعزيز الحوار معهم، فإن عليهم التوقف عن محاولات عزلهم فى خندق التطرف والارهاب، خاصة أن معظم المسلمين فى الغرب مهذبون ومعروفون باحترامهم قوانين الدول التى يقيمون فيها».

هذه المبادرة غير البريئة، تذكرنا بمساع صهيونية سابقة تضمنت دعوة قوية لمسألة وحدة الأديان، وتجسدت فى التأكيد على هذه المسألة من خلال دعم هذه الدعوة، ورصد التبرعات من مختلف أرجاء العالم. ■

الأمريكيون العرب يناضلون من أجل إحصائهم عام 2000

واشنطن ـ عماد بكار

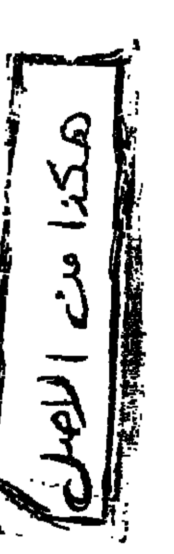
□ رفض مكتب الإدارة والميزانية الفيدرالى الأمريكى مطالبات العرب الأمريكيين بوضع خانة خاصة بهم فى قسم «المنحدر او الأصل من» فى الاستمارات التى ستستعمل فى الإحصاء الوطنى الأمريكى عام 2000م برغم الجهود المكثفة للمؤسسات العربية الأمريكية وخاصة منها اللجنة العربية الأمريكية ضد العنصرية والمؤسسة العربية الأمريكية. أسباب الرفض، حسب ما توضحه د. سامية البدرى ممثلة الجالية العربية ـ الأمريكية فى اللجنة الاستشارية لشؤون احصاء عام 2000 بوزارة التجارة الأمريكية، عديدة منها عدم وجود دعم الكونجرس، ولكون هذه الخانات مخصصة للاقليات المضطهدة تاريخيا فى أمريكا والتى لا يرى المكتب الفيدرالى أن العرب ينتمون إليها، ولأن عدد العرب الأمريكيين فى إحصائية عام 1980م والناتج عن أخطاء إحصائية بحتة ولأسباب خاصة بالجالية، عدد صغير لا يتجاوز 870,000 شخص، ولأن البحث الميدانى يوضح أن العرب الأمريكيين أغنياء على مستوى عال جدا من التعليم وعاملون فى مجالات تدر دخلا كبيرا، مثل هذه المعلومات تجعل المكتب الفيدرالى لا يعترف بان هذه الجالية محرومة من حقوق وطنية او آن هناك عنصرية ضدها تعطيهم اسم «اقلية». والسبب الأخير أن هناك خلافا فى أوساط الجالية العربية بتسميتهم «عرب أمريكيين» او «شرق أوسطيين».

عدم ايجاد خانة للعرب الأمريكيين سيكون على ما يسمى بالاستمارة القصيرة التى توزع على 5 من كل 6 بيوت يشملها الإحصاء الذى يعتمد على نظام العينات وليس الإحصاء الشامل، بينما البيت السادس تاتيه «الاستمارة الطويلة» وتضم خانة مفتوحة للأصل او المنحدر، يمكن للعرب الأمريكيين من خلالها، إذا صادفهم الحظ وجاءتهم، التعبير عن منحدرهم لكن هذه الاستمارة الطويلة ايضا تعانى من مطالبة عدد من أعضاء الكونجرس بإلغائها تماما لاعتراضهم على قانونية جمع معلومات تفصيلية عن السكان لا علاقة لها بدراسة التوزيع الانتخابى التى بالتالى تنتهك خصوصية الناس المشمولين فى هذا الإحصاء، لكن هناك حوالى 80 مجموعة عرقية، تقودها الجالية العربية الأمريكية والجالية الإيطالية، تعمل من أجل استمرار هذه الاستمارة التى تثبت وجودهم، وتمكنهم من المطالبة بالكثير من المميزات الخاصة بهم.

اللجنة العربية الأمريكية ضد العنصرية وزعت بيانات على مستوى الولايات المتحدة تطالب العرب الأمريكيين بالاتصال باعضاء الكونجرس الممثلين لولاياتهم لمطالبتهم بدور يدعم مطالبهم فيما يتعلق بإحصائية عام 2000م.

الجدير بالذكر أن هناك أصواتا عديدة فى الجالية العربية الأمريكية تطالب بتجاهل إحصائية عام 2000 وعدم الإجابة عن سؤال المنحدر فيها، وهذه الأصوات نفسها قد يكون لها دور فى انخفاض الناتج الرسمى للعرب الأمريكيين فى إحصائية عام 1980م الذى يقل بكثير عن الواقع الحقيقى للجالية والذى تقدر المؤسسات العربية أن عدد أعضائها يصل لـ3 ملايين شخص.

هذه الأصوات تقول إن هذه المعلومات ستستعمل أساسا ضد العرب. إلا أن اللجنة العربية الأمريكية ضد العنصرية تؤكد أن العرب الأمريكيين يحتاجون للاعتراف بهم كعدد فى الولايات المتحدة، لأن هذا سيجعل المجتمع السياسى والشركات التجارية تحسب حسابهم كمنتخبين وكمستهلكين. ■



السعودية 5 ريالات، الكويت 400 فلس، الامارات 4 دراهم، عُمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 500 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1500 ليرة، مصر جنيهان، تونس 750 مليما، المغرب 7 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 130 اوقية
Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canary Islands 140Pts, Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3$, Spain 240Pts, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5$, Turkey [illegible]TL

المسلمون — السنة الرابعة عشرة – العدد (698) السبت 26 صفر 1419 – 20 يونية 1998

أيوب جانيتش لـ «المسلمون»

البوسنة آمنة.. واستثماراتنا تنتظر المال الإسلامي

المدينة المنورة-حامد الفريدي

□ أكد نائب الرئيس البوسني د. أيوب جانيتش أن هناك لجنة خاصة مهمتها توفيق القوانين البوسنية مع القوانين الأوروبية ليتم الانضمام للاتحاد الأوروبي موضحا أن الصرب كانوا يريدون استبعاد الشعب البوسني وإزالته ولكنهم لم يستطيعوا ذلك وأضاف إننا لابد لنا أن نتعلم كيف نفتخر بإسلامنا وأن نحتفظ بجيل للمستقبل الشباب واستثمار عقولهم وتهيئة الظروف المناسبة لهم ليكونوا المستقبل المشرق لدولة البوسنة والهرسك القادمة.

وعن سبب زيارته للسعودية قال نائب الرئيس البوسني: نقوم بزيارتنا لتقديم الشكر للقادة السعوديين على ما بذلوه تجاه لخوانهم في البوسنة والهرسك، ولعرض العديد من الاستثمارات البوسنية في أغلب المجالات الصناعية والتجارية أمام رجال الأعمال السعوديين والشركات السعودية للمساهمة في دفع العجلة الاقتصادية في البوسنة، لأن أغلب الشركات البوسنية قد توقفت، ولم تستطع القيام بأعمالها بسبب الحرب، ودعوتنا لرجال الأعمال السعوديين بزيارة البوسنة ولختيار ما يشاؤون من الاستثمارات لأننا أصبحنا الآن في أمن ونستطيع تصنيع العديد من الصناعات



الأمير مشعل بن ماجد يستقبل أيوب جانيتش لدى وصوله جدة [واس]

الهامة ولكن ينقصنا رأس المال.

وأضاف إن المستقبل سيكون كبيرا أمام البوسنيين وسيكون جيلنا القادم أفضل منا وأشد خطرا على أعدائنا.. وإن تنمية رأس المال البوسني وبناء البنية التحتية للبوسنة أهم ما يشغلنا الآن.

وبين د. جانيتش أنه التقى برئيس البنك الإسلامي للتنمية د. محمد أحمد علي وقال: وجدت منه تجاوبا كبيرا وكما سبق للبنك أن اعتمد مبلغ 25 مليون دولار منحة للبوسنة، وتباحثت مع رجال الأعمال السعوديين ووجدت لديهم حماسا كبيرا، في الاستثمار في البوسنة.

أضاف: أتمنى أن يصل الاقتصاد البوسني إلى العالمية وهذا لن يأتي إلا بتعاون الدول الإسلامية التي وقفت معنا أثناء الحرب وندعوهم الآن للقيام باستثمار أموالهم في البوسنة خاصة الآن بعد وجود الأمن الذي يوازي أي دولة في العالم. وأضاف: عن نية الحكومة بتحويل النظام الاقتصادي السابق للبوسنة إلى النظام الاقتصادي العالمي.

وقال: السعودية ساهمت في بناء مشاريع كبيرة في البوسنة مثل بناء المدارس والمساجد وإعادة تعمير البوسنة وهذا ما لم تفعله أي هيئة إنسانية أخرى ومدينة «برتشكو» شهدت بأمر من الأمير سلمان بن عبدالعزيز – أمير منطقة الرياض ورئيس الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك – بناء 600 منزلا للعائدين لتلك المدينة الهامة بولاية البوسنة مؤكدا أن هذا كله جعل البوسنيين يقدرون ويثمنون للسعودية دورها في إعادة بناء البوسنة.

وقد قدم لخواننا في السعودية ما جعلنا نقف على أقدامنا بعد أن سقطنا ولكننا نحتاج إلى المزيد من المساعدات من السعودية وأبنائها من رجال الأعمال السعوديين بالاستثمار في البوسنة ولدينا العديد من المشاريع الاستثمارية مثل شركات الأغذية والأطعمة والألبسة والأثاث والمكائن التي توقفت تماما عن العمل ■

الأمير سلمان يوجه بإنشاء مقر لكليتين إسلاميتين

افتتاح مسجد مدينة فونيتسا بالبوسنة

الرياض-«المسلمون»

□ استقبل الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض ورئيس الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك دولة نائب رئيس جمهورية البوسنة والهرسك د. أيوب جانيتش. الذي قام بزيارة للسعودية الأسبوع الماضي، تم خلال اللقاء تبادل وجهات النظر، والأحاديث ذات الإهتمام المشترك وبحث أوجه التعاون والترابط بين البلدين. وبهذه المناسبة أقام الأمير سلمان بن عبدالعزيز حفل غداء تكريما لدولة نائب رئيس جمهورية البوسنة والهرسك د. أيوب غانيتش والوفد المرافق له. حضره عدد من المسؤولين بمنطقة الرياض.

من جانب آخر وجه الأمير سلمان بن عبدالعزيز بإنشاء مقرين لكليتين إسلاميتين في مدينتي بيهاتش وزينتشا في البوسنة والهرسك.

وقال الشيخ سعود الرشود مدير المكتب التنفيذي للهيئة العليا في العاصمة السعودية الرياض أن تكلفة إنشاء الكليتين الإسلاميتين تجاوزت عشرة ملايين ريال سعودي 3.75 ملايين دولار أمريكي.

في السياق ذاته تم تسليم وافتتاح مسجد مدينة فونيتسا البوسنية، وذلك في يوم الجمعة 1419/2/11هـ.

وشارك في حفل تسليم المسجد أيوب جانيتش رئيس الفدرالية كما شارك في الافتتاح كل من د. مصطفى تسيريتش رئيس العلماء بجمهورية البوسنة والهرسك ومحافظ مدينة فونيتسا، وعدد كبير من المسؤولين ومن المواطنين من سكان المدينة، بالإضافة إلى حضور عدد من المسؤولين في المكتب الإقليمي للهيئة العليا يتقدمهم ناصر السعيد المشرف على المكتب الإقليمي للهيئة بأوروبا.

وجاء في تقرير صادر عن الهيئة العليا أن الهيئة أكملت بهذا المسجد بناء وترميم أكثر من 140 مسجدا في مختلف أنحاء جمهورية البوسنة والهرسك ■

الأمير سلمان بن عبدالعزيز

اتفاق أرتري أثيوبي على وقف الهجمات الجوية

جدة-عبدالعليم حسن محمد

□ استأنفت الرحلات الجوية والبحرية نشاطها من وإلى أرتريا بعد توقف استمر أسبوعين فقد وصلت إلى مطار الملك عبدالعزيز بجدة (غرب السعودية) أول أمس طائرة ركاب جيبوتية قادمة من أسمرة. كما استأنفت حركة الملاحة البحرية نشاطها بين ميناء «مصوع» الأرتري والموانئ الأخرى. في حين ساد هدوء تام كافة جبهات القتال بين أرتريا وأثيوبيا ولم ترد حتى هذه اللحظة (ظهر الثلاثاء) أية تقارير بشأن استئناف المعارك.

في الوقت ذاته وافق الطرفان الأرتري والأثيوبي على وقف الهجمات الجوية. جاء ذلك في بيان للمتحدث الصحفي باسم البيت الأبيض ذكر فيه بأن الطرفين وتجاوبا مع المبادرة الأمريكية وافقا على عدم استعمال سلاحهما الجوي في النزاع الحالي بين البلدين والتهديد بشن غارات جوية. وأضاف بأن التعهد الأرتري الأثيوبي يمكن أن يساعد على إقامة الثقة المتبادلة الضرورية من أجل التوصل إلى حل سلمي للصراع في أسرع وقت ممكن، وأن الولايات المتحدة عبرت عن امتنانها للحكومة الإيطالية التي ساهمت في إنجاح هذه الاتفاقية التي وافق الطرفان بموجبها على التوقف عن استعمال سلاحهما الجوي أو التهديد به.

وكان وفد إيطاليا برئاسة السيناتور «رينو سيري» سكرتير الدولة الإيطالية قد زار أسمرة والتقى أفورقي في إطار مساعيه السلمية لايقاف الحرب الأثيوبية الأرترية. وفي الإطار ذاته سيتوجه رؤساء أربع دول أفريقية بقيادة رئيس منظمة الوحدة الافريقية سالم أحمد سالم إلى كل من أسمرة وأديس أبابا من أجل التوصل إلى إنهاء النزاع بطرق سلمية.

في الوقت الذي مازالت تتمسك فيه أثيوبيا بضرورة انسحاب القوات الأرترية كشرط مسبق للقبول بالمبادرات في حين ترى أرتريا أن الحدود الأرترية الأثيوبية مرسومة ولا تحتاج إلى وضع العلامات بمشاركة وحدة الخرائط التابعة للأمم المتحدة. وتتلخص الرؤية الأرترية للنزاع في وقف اطلاق النار ونزع السلاح من المناطق المتنازع عليها وإجراء مفاوضات مباشرة بواسطة طرف ثالث لوضع علامات في الحدود بمشاركة وحدة الخرائط التابعة للأمم المتحدة لأن الحدود الأرترية الأثيوبية مرسومة من قبل ■

نواز شريف يشد حزام باكستان

إسلام آباد-صادق بلال

□ أعلن نواز شريف رئيس الوزراء الباكستاني عن السياسة التقشفية التي أقرتها الحكومة الباكستانية.

وقال في خطاب تاريخي وجهه للشعب عبر التليفزيون إنه سيبدأ بتطبيق السياسة على نفسه أولا. وأعلن أنه سيغادر مقر رئاسة الوزراء الذي تخصصه الدولة وسيتم بيعه وأعلن بيع مجمع الوزارات والمنازل الخاصة المخصصة لرؤساء الأقاليم كما أعلن عن تخفيض النفقات الحكومية إلى النصف، وتخفيض البعثات الدبلوماسية إلى النصف أيضا واتخذ قرار بتحويل مبنى رئيس الدولة المقام في «روالبندي» إلى جامعة للبنات. وأعلن نواز شريف أن الحكومة أقرت بتخفيض العطلات الرسمية من عشرون يوما إلى ثلاثة عشر يوم في السنة. وهدد الرئيس الباكستاني الذين حصلوا على قروض من البنوك ولم يقوموا بتسديدها، مؤكدا أن يد الحكومة ستطالهم، وقد أمهلهم أربعة أسابيع لسرعة السداد وتقدر الديون المستحقة بثلاثة بلايين دولار.

وأكد أن عائلته أول من سيقوم بتسديد ديونها دون تأخير، وأكد نواز شريف في خطابه قيام الدولة بتخصيص أراضي مقدارها 125 ألف هكتار ستوزع على الراغبين في الاستثمار في المجال الزراعي وتم كذلك رفع القروض الزراعية من 30 بليون روبية إلى 40 بليون روبية وتخفيض أسعار المواد الزراعية والمعدات والجرارات الزراعية، ودعا إلى إنشاء صندوق طالب العلم يقوم بكفالته المغتربين بدفع عشر دولارات شهريا وأنه خلال خمس سنوات سيكون جميع الأطفال قد التحقوا في مختلف مراحل الدراسة ودعا المغتربين للتبرع بمبلغ ألف دولار لكل مغترب وأكد على دعم المشاريع الاستثمارية وتشجيع الشباب للعمل والانتاج وطالب الشعب المساهمة في رفع ومقاومة هذا الحصار.

على صعيد آخر اعتبر المراقبون أن خطوات نواز شريف جادة وستلاقي تأييدا من قبل الشعب ولكن أصوات في المعارضة طالبت بعدم الاستمرار في قانون الطوارئ، ولكن البرلمان أحبط دعوتهم بعقد جلسة خاصة وقام بدعم وتأييد خطوات نواز شريف في الابقاء على قانون الطوارئ في هذه المرحلة ■

حلق رؤوس ولحى معتقلين من طلبة الجامعة الإسلامية في غزة

عمان-«المسلمون»

□ استنكر حزب الخلاص الوطني الإسلامي في بيان صدر في غزة سياسة حلق اللحى التي تمارس ضد المعتقلين في سجون السلطة الفلسطينية.

وكانت الشرطة الفلسطينية قد قامت بحلق رؤوس ولحى طلبة ناشطين في الكتلة الإسلامية في الجامعة الإسلامية بغزة بعد اعتقالهم الأسبوع الماضي وبينهم رئيس الكتلة الإسلامية في كلية التربية «فؤاد أبو نار» الذي قال إنه بعد التحقيق معه ومع زملاء له فازوا في انتخابات الجامعة عن الكتلة الإسلامية وضعوا في غرفة الحجز وبعد صلاة العشاء دخل أفراد من الشرطة وقالوا لهم هناك أوامر عليا بحلق لحاكم وشعر رؤوسكم.

وقال أحمد الواوي أحد الطلبة المعتقلين إنهم لم يجدوني في البيت فأخذوا والدي معهم وأرغموه على توقيع تعهد بتسليمي لهم وبعدها سلمت نفسي خشية أن يتعرض أهلي للأذى.

من ناحية أخرى أدت الاتصالات التي قام بها رئيس الجامعة الإسلامية مع قائد الشرطة الفلسطينية إلى إطلاق سراح هؤلاء الطلبة الذين لم يرتكبوا أية مخالفة باستثناء فوزهم في انتخابات الطلبة في الجامعة عن الكتلة الإسلامية.

وقال أحد الطلبة المفرج عنهم لـ«المسلمون»: إن ما أثارني أكثر من الاعتقال هو السخرية من اللحى وتمسكنا بديننا فحتى الأعداء لم يحلقوا لحى السجناء والمسلمين وإن كانوا ساموهم أشد صروف العذاب ■

مبادرات عربية جديدة لوقف النزاع في الصومال

مقديشو-علي محمد حلني

□ تسود أجواء من الترقب الشديد في مقديشو بعد أسابيع من الأجواء الساخنة العسكرية والسياسية في الساحة الصومالية هذه الأسابيع التي كانت مليئة بالتطورات الداخلية والخارجية في الشأن الصومالي.

فعلى الصعيد الخارجي فإن المبادرة العربية نشطت من جديد حيث يقوم وفد من جمهورية جيبوتي المجاورة يضم مبعوثين من الرئيس الجيبوتي الحاج حسن غوليد ايتدون بزيارة للصومال وإجراء لقاءات مع زعماء الجهاد الصومالية. ولم يكشف بعد عن التفاصيل وراء المبادرة الجيبوتية الجديدة إلا أن بعض المصادر أكدت لجريدة «المسلمون» بأن الرئيس الجيبوتي الذي يشغل حاليا رئيس منظمة (الايقاد) يعتزم طرح أفكار جديدة على زعماء الفصائل الصومالية والتعرف عن قرب على آخر ما توصلت إليه الفصائل الصومالية في موضوع إحلال السلام في الصومال.

والجدير بالذكر أن جيبوتي هي النقطة التي انطلقت منها أولى المبادرات بشأن المصالحة الصومالية منذ اندلاع الأزمة الأخيرة في الصومال عام 1991م حيث احتضنت أهم مؤتمرين في المصالحة الصومالية. ولا ينظر إلى جيبوتي (التي كانت جزءا من الصومال سابقا) لا ينظر إليها كطرف له نوايا خفية مثلما هو الحال مع أثيوبيا المجاورة التي تلعب على أكثر من طاولة للحفاظ على مصالحها الخاصة وزعامتها الإقليمية في منطقة القرن الافريقي بغض النظر عن عودة الصومال إلى كيانه الطبيعي أو غيره.

من جهة أخرى تلقى زعماء الفصائل الصومالية ومن بينهم محمد إبراهيم عقال رئيس جمهورية أرض الصومال – تلقوا دعوة من الرئيس الليبي معمر القذافي لعقد لقاء بين الفصائل الصومالية المتناحرة في مدينة طرابلس العاصمة. ولم يحدد موعد رسمي لهذه المبادرة التي أكد بعض زعماء الفصائل بأنهم قبلوها وسيقومون بها في طرابلس.

وأفادت مصادر حسنة الإطلاع عن احتمال أن تكون هذه الزيارة في أواخر الشهر الجاري أو بداية شهر يوليو المقبل.

يشار إلى أن السفير الليبي لدى الصومال متواجد في مقديشو بصفة دائمة وبدأ في الأسابيع الأخيرة لجراء اتصالات مكثفة مع قيادات الفصائل الصومالية في الجنوب والشمال. وقام برحلات مكوكية إلى المدن الكبرى في الصومال.

والجدير بالذكر أن ثلاث سفارات عربية هي التي تعمل وحدها من بين السفارات الدولية الأمر الذي يعني الحضور العربي القوي في الساحة الصومالية على الأقل في الفترة الأخيرة وهذه السفارات هي المصرية والليبية والسودانية.

أما على الصعيد الداخلي فإن عملية شد الحبل لاتزال جارية حتى الآن بين الفصائل الصومالية القبلية المسلحة لتحقيق شيء على الأرض كما كان متفقا عليه منذ اتفاق إعلان القاهرة في ديسمبر من العام الماضي وكان من المفروض أن تنتهي الفصائل الصومالية المتنازعة في العاصمة مقديشو من مسألة الوضع النهائي للعاصمة قبل الشروع في عملية التمهيد للمؤتمر الوطني الشامل الذي تأجل عدة مرات ويتوقع أن يتم عقده في منتصف أغسطس القادم.

وظهرت على السطح بوادر الانقسام الحاد بين زعماء الفصائل الموقعين على إعلان القاهرة حول استمرارية هذا الاتفاق وكان تصريح عثمان عاتو الأسبوع الماضي بأن هذا الاتفاق انتهى ولم يعد له وجود أثار ردة فعل قوية من الأطراف الأخرى حيث صرح علي مهدي بأن تصريح عثمان عاتو يمثل رأيا شخصيا لا يعبر عن وجهة نظر الموقعين على إعلان القاهرة، واعترف علي مهدي بأن هناك صعوبات حقيقية وتباينا في وجهات النظر في بعض القضايا، إلا أنه كرر بأن اتفاق إعلان القاهرة لايزال يمثل أحد الركائز القوية التي تقوم عليها مفاوضات المصالحة الصومالية الجارية.

وعلى الصعيد العسكري فإن المواجهات العنيفة التي حدثت بين ميليشيات حسين عيديد وميليشيات قبائل الرحنوين في مدينة بيداوا جنوب غرب الصومال جلبت للمنطقة مزيدا من التوتر وأدت إلى خسائر بشرية ومادية لدى الجانبين وأفادت شهادات المسافرين من المنطقة بأنه رغم الهدوء النسبي الحالي لكن الوضع قد يكون مرشحا للانفجار بين الحين والآخر، والمدينة الآن تقع تحت سيطرة حسين عيديد الذي استعادها من ميليشيات قبائل رحن وين.

ويرى المراقبون أنه في ظل هذا التأرجح بين التقدم والتقهقر في عملية إحلال السلام في الصومال الذي ولّد مزيدا من الهواجس والمخاوف الجديدة من انفلات للأمر، فإن تحريك العملية ضروري جدا لتفادي مشاكل جمة قد تنجم عن هذا الأمر.

ويدأب زعماء الفصائل على تبادل الاتهامات وتحميل المسؤولية على الأطراف المقابلة لكن هذه المرحلة تُعتبر محكا حقيقيا لمصداقية زعماء الحرب الصومالية المتدهورة وما إذا كان بإمكانهم تحقيق قدر ضئيل من الوفاق. فيما يؤيد الشارع الصومالي تأييدا عارما التحركات العربية بوجه عام ويعلق عليها آمالا عريضة في حمل زعماء الفصائل الصومالية للوصول إلى حل وسط لايجاد مخرج من الأزمة الصومالية التي تراوح مكانها وقد دخلت عامها الثامن ■



مستقبل الصومال في يد الفصائل المسلحة [الأرشيف]





هل يسود الهدوء جبهات القتال بين ارتريا وأثيوبيا

رؤية

عزت بيجوفيتش.. والبوسنة والهرسك؟!

البوسنة-نور الدين صالح

□ في بداية هذا العام أعلن الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش أنه لن يرشح نفسه في الانتخابات التي ستجرى في سبتمبر القادم لعضوية مجلس رئاسة البوسنة والهرسك المكون من ثلاثة أعضاء يمثلون القوميات الثلاث في البوسنة. (بوسني – كرواتي – صربي) كل منهم يترأس هذا المجلس لمدة ثمانية أشهر حسب اتفاق «دايتون» للسلام في البوسنة، لكنه في الدورة الانتخابية الأولى التي جرت قبل سنتين في سبتمبر 1996م بقي عزت بيجوفيتش رئيسا للمجلس طيلة الفترة الأولى رغم معارضة الصرب والكروات لذلك إلا أن المجتمع الدولي رفض هذا الطلب احتراما لشخصية عزت بيجوفيتش كقائد فذ في البوسنة دون الأخذ بعين الاعتبار قوميته أو دينه كما ذكر المعارضون.

ويبرر عزت بيجوفيتش موقفه بعدم ترشيح نفسه في الانتخابات المقبلة أنه يحتاج إلى الراحة بسبب صحته (أصيب بذبحة قلبية في بداية العام الماضي) رغم أن صحته الآن بحالة جيدة والمبرر الثاني هو أن عزت بيجوفيتش أراد أن يكون مثالا لمن سيخلفه بالتنازل عن منصبه إذا تطلب الأمر والشيء الثالث والأهم أن عزت بيجوفيتش أراد أن يلفت نظر المجتمع الدولي على أنه حان الوقت لإبعاد رؤساء مناطق يوغوسلافيا السابقة



علي عزت بيجوفيتش

الذين بدأوا الأزمة وبدأ بنفسه رغم أن دولته كانت الضحية ولم تعتد على أحد ولم تفتعل الأزمة في يوغوسلافيا السابقة ليجبر الدول الغربية على العمل على إبعاد من اعتدوا على دولته ومازالوا يتزعمون الموقف في دولهم. ومن يعرف عزت بيجوفيتش جيدا يعرف أنه لا يحب السلطة وأنه قبل منصب الرئاسة قبل ثماني سنوات لأن الوضع آنذاك تطلب زعيم في البوسنة مقبول من الشعب البوسني الذي بقي بدون أي قائد خلال أكثر من 80 عاما، كما أكد عدة مرات للمقربين منه أنه يريد التفرغ للعبادة والعمل على إصدار كتابا يدون فيه ما جرى في البوسنة خلال السنين الثمانية التي تسلم فيها منصب الرئاسة والعدوان على البوسنة من وجهة نظره لأن جميع الكتب التي صدرت عن الحرب البوسنية كانت منحازة لطرف من الأطراف، أو تمثل سياسة بلد الكاتب. لكن قيادة حزب العمل الديمقراطي الذي يترأسه عزت بيجوفيتش رأت خطرا في قرار الرئيس البوسني في حال عدم ترشيح نفسه في الانتخابات المقبلة وطلبت منه التراجع عن هذا القرار إلى أن تم إقناعه بذلك وفي اللحظات الأخيرة أعلنت قيادة الحزب عن تسمية مرشحها والذي هو في نفس الوقت مرشح التحالف البوسني وأصبح علي عزت بيجوفيتش المرشح الرسمي لعضوية مجلس الرئاسة في البوسنة والهرسك.

ورغم أن حزب العمل الديمقراطي لم يعلن الأسباب التي أجبرت قيادة الحزب على رفض قبول انسحاب عزت بيجوفيتش من المعركة الانتخابية علما أنه أعلن أنه سيبقى في منصبه الحزبي كرئيس لحزب العمل الديمقراطي يتضح تماما أن قيادة الحزب تعرف مدى أهمية بقاء علي عزت بيجوفيتش في منصب قيادة الشعب البوسني ■

إسرائيل ولعبة التقرب للهند ضد «الخطر الباكستاني»

القدس-«المسلمون»

□ منذ أن أجرت الباكستان تجربتها النووية ردا على تحديات نووية إقليمية تواجهها من جارتها الهند.. والأوساط العسكرية والسياسية في الكيان الصهيوني تجري الدراسات والتحليلات على مدى تأثير القنبلة النووية الباكستانية على ما يسمى «أمن إسرائيل».

وبالرغم من الاختلافات في «تقييم الخطر» جراء القنبلة الباكستانية إلا أن ثمة إجماع إسرائيلي على أنه على إسرائيل التحرك منذ اللحظة الراهنة للتقليل من أخطار هذه القنبلة على إسرائيل سواء أكانت هذه الأخطار تؤكد صفة «المداهمة والمعاجلة» أم أخطار محتملة الوقوع في يوم من الأيام.

لقد أعلن ناطق عسكري صهيوني.. أن القنبلة النووية الباكستانية تفرض على إسرائيل أن تدخل الباكستان عمليا في دائرة الأخطار المحيطة بالدولة العبرية.. بعد أن كانت باكستان ضمن الإطار المنظور فقط لهذه الأخطار. وبعد أن اتهم الناطق «قصور السياسة الإسرائيلية» عن عقد تحالفات إقليمية فعّالة من شأنها منع باكستان ومنذ سنوات طويلة التفكير لمجرد التفكير فقط بالحصول على سلاح نووي.. نصح الناطق المسؤولين في الحكومة الإسرائيلية الإسراع إلى الهند لبذل كل ما هو ممكن لعقد نوع من التنسيق بين تل أبيب ونيودلهي يعيد التوازن إلى النفسية اليهودية التي أصابها الرعب جراء الخطوة الباكستانية.

وفي السياق ذاته تشكك أوساط سياسية إسرائيلية في جدوى التقارب الإسرائيلي الهندي لأن هناك فرقا كبيرا بين ما تتمناه أو تخطط له إسرائيل.. وبين إمكانية تجاوب الهند مع هذه التمنيات والمخططات الإسرائيلية.. من منطلق أن للهند حسابات خاصة تختلف تماما عن الحسابات الإسرائيلية في هذا الاتجاه.. أولها دخول الباكستان النادي الذري، وثانيها.. أن الهند معنية تماما بعدم وضع مصالحها اللا محدودة مع الوطن العربي موضع المراهنة عليها لمصلحة إسرائيل الأمر الذي يجعل الساسة اليهود يفكرون أكثر من مرة قبل محاولتهم استعداء الدول العربية لمصلحة إسرائيل ■

الشيخ أحمد ياسين لـ المسلمون:

اخترنا تحمل أذى السلطة الفلسطينية!

□ أدلى الشيخ أحمد ياسين مؤسس حركة المقاومة الإسلامية «حماس» بحديث خاص لـ«المسلمون» كشف فيه النقاب عن مستقبل علاقة «حماس» بالسلطة الفلسطينية، وعن الأهداف الحقيقية وراء جولته العربية الأخيرة، وكيف يرى آفاق مقاومة الفلسطينيين للإسرائيليين مستقبلا. وما هي سياسة حماس في لجم المحاولات الصهيونية لافتعال حرب أهلية بين الفلسطينيين، وتمسك حماس بالوحدة الوطنية الفلسطينية.. وفيما يلي نص الحوار:

● احتفلت إسرائيل مؤخرا بمرور 50 عاما على قيامها ما هي نظرتكم وتقويمكم للعمل والجهاد الفلسطيني خلال الفترة الماضية؟

- أولا أقول إن الشعب الفلسطيني ضحى بالكثير ودفع ثمنا كبيرا وقدم آلاف الشهداء ولم يستسلم على طول الأيام منذ الاحتلال البريطاني وبعده الاحتلال الإسرائيلي ولكن مع الأسف لم يكن جهاد شعبنا على مستوى المسؤولية فقد كانت المؤامرات الدولية والصهيونية أكبر من قوته الذاتية وتخطيطه الذاتي فانتصر العدو وتمكن من أرضنا وشرد شعبنا واليوم نحن نحتاج لما هو أكبر من الجهاد والتضحية والتخطيط لنتمكن ونتغلب عليه إن عدونا عدو ماكر ومتكبر ومتسلط ولذلك لابد من عمل يجهض كيانه ويجذه من أسفله ويستمر ذلك النزيف من داخله ويجب هدمه من داخله وإثارة القلاقل ضده وعدم جعله يشعر بالأمن أبدا حتى يأذن الله بيوم الزحف الكامل والنصر الكامل إن شاء الله تعالى.

● هناك جهود باسم عملية السلام تهدف لإيجاد سلام شامل في المنطقة، هل تتوقعون نجاحا حقيقيا لهذه المسيرة؟

- المسيرة التي بدأت لا أسميها بالسلام بل هي مسيرة قوي يفرض ما يريد وضعيف لا يستطيع أن يقاوم ما يريد القوي في ظل اختلال موازين القوى، لا يكون هناك سلام. وقد فتحت «أوسلو» للعالم الإسلامي والعربي باب الاعتراف بإسرائيل، فالمفاوضون الفلسطينيون أعطوا الشرعية للعالم ولغيرنا من الدول أن تتقدم خطوات نحو إسرائيل. وقد أثبت الواقع اليوم أن هذا السلام مزيف وهدفه تغيير صورة إسرائيل من احتلال مباشر لشعب فلسطين إلى احتلال يتستر خلف السلطة الفلسطينية ويقوم بتأمين الأمن لليهود بينما لا أمن للعرب الفلسطينيين الجائعين العاطلين عن العمل ولا أمن للآلاف من الساجنين في معتقلات اليهود ولا أمن لمن هدم بيته وشرد منه. إذن هذا تمييع للاحتلال بشكل جديد يقنع العالم بالسلام بينما الوضع مازال كما هو ومازال الفلسطيني مشردا معذبا ولم يستفد منه سوى الصهاينة اليهود.

● زرتم عددا من الدول العربية والإسلامية فما الهدف من زيارتكم؟

- كان هدفنا التواصل مع الأخوة في عدد من الدول التي زرناها والتعريف بقضيتنا وبحق شعبنا وطلب الدعم من هذه الدول على مستوى الشعوب والحكومات، والحمد لله كانت جولة ناجحة ومثمرة، ووجدنا في الأمة

حوار: علي محمد طه - دمشق

العربية شموخا لم نكن نتصوره، وتذكرت القول الذي يقول «من قال هلك الناس فهو أول الهالكين» وبلادنا العربية فيها قوة كبيرة وهي إن شاء الله جاهزة لوضعها في الميدان المناسب، إنما هناك ظروف دولية قد تضغط أحيانا ولا تستطيع بعض الحكومات الوقوف في وجهها إنما القلب من الداخل ينزف دما ويعترف بأنه يريد فلسطين ويدعم الجهاد الفلسطيني إن شاء الله، ونحن من خلال زياراتنا نريد أن نقول للعالم إننا لا نخضع لأحد إلا لله ولسنا بإرهابيين بل مجاهدين لاسترجاع حقوقنا المسلوبة.

نملك السلاح!

● ما الواقع الإسلامي داخل فلسطين؟ وما آفاق مقاومة العدو مستقبلا؟

- الواقع الإسلامي داخل فلسطين موجود وعميق الجذور وهو يتجدد ويزداد كل يوم وهو أعمق في كل يوم ويصل لكل بيت في فلسطين وهو الطليعة للتحرير ورأس الحرية وذلك بعون من الله تعالى ثم بدعم من إخواننا العرب والمسلمين على كل المستويات، ولقد عرفت أمتنا أن كل الرايات والشعارات التي هتفت لفلسطين قد تهاوت وسقطت. لم يبق إلا السلاح الذي لم يقهر على مدار التاريخ، وهو سلاح الإسلام والعقيدة والإيمان الذي كان على مدى التاريخ هو المنتصر في كل المعارك، «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون» ونحن نعلم أن المستقبل لنا بإذن الله وعدونا لا يعرف لغة الحوار لأنه يريد أن يحاور والبندقية في يده لأنه لا يريد السلام لكن الخداع والمكر ضدنا وهو لا يعرف إلا لغة السلاح، ومن لا يفهم إلا لغة السلاح لا يمكن أن يجابه إلا به، نحن لا يمكن أن نسترد حقوقنا مادام هناك احتلال على الأرض وجيش محتل واستيطان، ومادام هناك شعب مجرد من السلاح. لا يمكن أن نسترد أرضنا إلا بالقتال والجهاد والشهداء، ومن يفكر بغير ذلك فهو واهم، ومن يعلق آمالا على السلام وعلى أمريكا وأوروبا فهو واهم. وصدق المثل الذي يقول «ما حك جلدك مثل ظفرك».

● الوحدة الوطنية الفلسطينية تشكل خطا أحمر في سياستكم كيف تحبطون المحاولات الإسرائيلية لافتعال حرب أهلية فلسطينية؟

- نحن منعنا هذه الفتنة من أول يوم فأبرزنا استعدادنا للسلطة الفلسطينية بأننا غير مستعدين للقتال «لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك» إن قتلتمونا لن نقاتلكم، نحن هدفنا يجب أن يكون واحدا هو مقاتلة اليهود الصهاينة في تل أبيب، ونحن جنبنا شعبنا الصدام برفضنا للقتال من أول الأمر، وفضلنا أن ندخل السجن على أن نسفك الدماء ونخاطر بشعبنا وأمتنا، ولذلك فوتنا الفرصة عليهم ولن تفرح إسرائيل بحرب داخلية فلسطينية ولن


الشيخ احمد ياسين

يتوجه سلاحنا إلا ضد اليهود المغتصبين، ونحن الغالبون، ونعلم أن الاقتتال الداخلي دمار على الشعوب، ونحن أمامنا خياران مران. أحدهما: أن نتقاتل، والثاني: ألا نتقاتل ونتحمل الأذى، واخترنا ألا نتقاتل ونتحمل الأذى. وبذلك نستمع لقوله تعالى: «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين»، «وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا» وسنصبر ونتحمل ولن نوجه البندقية لأبناء شعبنا سنمنع المؤامرة. ونحن نعلم أن العدو يستخدم معنا سياسة «فرق تسد» سياسة إشعال الفتنة وهي كانت ناجحة مع الشعوب الأخرى، لكنها لن تنجح معنا، وستسقط كل آمال الصهاينة وتتحطم على صخرة وحدة شعبنا إن شاء الله تعالى.

القرار المستقل!

● كيف تنظرون للبعد العربي والإسلامي في قضية فلسطين وقضية القدس خاصة؟

- أنا قلت سابقا إنه يجب أن يكون للشعب الفلسطيني قرار صحيح وأقول ذلك مجددا، لكن يجب أن يقع هذا القرار ضمن دائرته العربية والإسلامية، لأن فلسطين ليست ملكا لجهة واحدة هي ملك لعامة المسلمين. لذلك فإن أي قرار يمس فلسطين وخاصة من حيث التنازل أو الاعتراف يجب أن يكون قرارا إسلاميا مجمعا عليه مهما كانت الظروف ما نريده نحن إذا كان القرار فلسطينيا أن يكون قرار المقاومة والجهاد والاستشهاد هذا هو القرار الفلسطيني وغير ذلك

أوسلو فتحت الباب للاعتراف بإسرائيل

مرفوض تماما ولذلك هم تآمروا على القضية الفلسطينية رفعوها أولا من الدائرة الإسلامية للدائرة العربية، وبعدئذ رفعوها من الدائرة العربية وأنزلوها الدائرة الفلسطينية، وبعدئذ صاروا يقولون إن ما يرضى به الفلسطينيون نرضى به نحن. يعني في المحصلة العملية: سلمنا القضية! إن اتفاق «أوسلو» خرق الجدار العربي المحيط بإسرائيل وفتح الباب أمام الدول الأخرى للاعتراف بإسرائيل، والتعامل معها خاصة أن اتفاق وادي عربة جاء بعد «أوسلو» وجاءت اعترافات دول العالم كثيرة بإسرائيل بعد هذا الاتفاق وقالوا: إذا كان أصحاب القضية اعترفوا بإسرائيل فما ذنبنا إذا اعترفنا نحن؟ هذا هو الخرق الذي سببه «أوسلو» للقضية الفلسطينية وجعل القرار الفلسطيني منحرفا وليس مستقلا ولا بد أن يعود إلى دائرته الإسلامية.

● ماذا يعني التفاوض في الوضع الراهن على النسب المئوية المطروحة حاليا 9٪ أم 13.1٪؟

- أولا: وأساسا إن الاتفاق الذي يطرح هذه النسب هو اتفاق ظالم. لأنه تنازل عن الوحدة العربية في مواجهة إسرائيل وانفرد وحده بها.

ثانيا: لأنه اعترف بإسرائيل قبل أن يحصل على شيء من حقه في أرض وطنه.

ثالثا: هو انتقل من خندق المقاومة والمعاداة لـ«إسرائيل» إلى خندق الدفاع عنها مرة واحدة قبل أن يحصل على أي حق.

رابعا: هو فتح الباب لأن يقضي على الانتفاضة التي أقضت مضاجع إسرائيل وكشفت عوراتها في العالم وجلبت التعاطف للشعب الفلسطيني.

خامسا: هو فتح الباب للعالم كي يعترف بإسرائيل. وهذا كله تنازلات مترابطة مع بعضها. وأعطى إسرائيل الحق في بقاء مناطق للجيش والمعسكرات، وجعل القدس في آخر اللائحة واللاجئين في آخر القضايا. لذلك فاتفاق «أوسلو» أعطى الصورة الجميلة للاحتلال ويبقى الاحتلال هو الاحتلال، لكن في ثوب جديد، وأقنع العالم أن هناك عملية سلمية دون أن يكون هناك سلام لذلك فإن هذا الاتفاق كان طامة في حق الشعب الفلسطيني لم يستفد الفلسطينيون منه شيئا، بل استفاد منه اليهود الصهاينة كل شيء، وأراد اليهود الصهاينة من هذا الاتفاق أن يجعلوا من الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع جسرا للعبور إلى الأمة العربية والإسلامية اقتصاديا وفكريا وتطبيعيا. ■

في النور

الشيخ زين العابدين الركابي

كوسوفا امتحان الضمير الغربي

□□ في بداية أزمة (كوسوفا). قلنا، في هذا المكان - تحت عنوان (الحسم المبكر لأزمة كوسوفا).: «كانت الأوضاع في كوسوفا (قنبلة) ضخمة، شديدة الغليان موقوتة الانفجار.

وكان الأمريكان، والأوروبيون، والعالم الإسلامي، يعلمون هذه الحقيقة المروعة.

ولكن (العلم) بالمأساة، لم يقترن بمقتضاه وهو: القيام بأي شيء مستطاع، يبطل مفعول القنبلة، أو يخفف من انفجارها إذا انفجرت.

ولا شك أن هذا التراخي، أو التهاون المفجع يتحمل قسطا من تبعة مايجري في كوسوفا.

واليوم نقول: إن البطء في حسم أزمة كوسوفا أدى إلى:

● مزيد من سفك الدم.

● مزيد من هدم البيوت وتخريب الديار.

● مزيد من (إخراج) الناس من أرضهم، حيث هرع ألوف من ألبان كوسوفا - تحت وطأة الرعب والضغط - إلى ملاذات خارج بلادهم.

وهذه المأساة مرشحة للاطراد والاستفحال في المستقبل، ذلك أن كل يوم يمر يعني - بالنسبة لألبان كوسوفا -: القتل والاضطهاد والتشرد.

والغريب أن سفاح البوسنة والهرسك «سلو بودان ميلو سفيتش» يمارس اللعبة ذاتها التي مارسها في البوسنة والهرسك.

لعبة اللؤم، والمراوغة والخداع، وتضييع الوقت، والالتفاف على كل خيار سياسي عادل.

وأغرب من الغريب: أن الأوروبيين والأمريكيين الذين عرفوا أن هذا الرجل (كذاب دولي) لا يباري في كذبه وإفكه. لايزالون يصغون إلى ما يقول!!

نعم. هناك مقولات صدرت عن هؤلاء تدين موقف (هتلر) أوروبا الجديد، بيد أنه يعلم أن المقولات وحدها لا تغير من الواقع، ولا تمس الوقائع على الأرض. ولذا استمر في العدوان على ألبان كوسوفا.

وكما استعان «ميلوسيفتش» بروسيا واليونان وهو يبطش بأهل البوسنة والهرسك، يستعين الآن بهاتين الدولتين للبطش بأهل كوسوفا.. وهذا موقف من روسيا واليونان ينبغي أن ينال الدينونة القصوى من عالم المسلمين.

إن قضية كوسوفا جد واضحة وتتمثل في أن يتمتع أهل كوسوفا بـ«حقوق الإنسان» في إقليمهم.. ومن هذه الحقوق: الاستقلال الذاتي، وما يتضمنه هذا الاستقلال من هوية ثقافية، وقوانين شخصية، وتنمية محلية، وأمن ذاتي.

إن الأوروبيين والأمريكيين يواجهون امتحان ضمير، وامتحان مبادئ، فأزمة كوسوفا قضية أوروبية، ومن المعروف أن الغرب يرفع - عاليا - شعارات حقوق الإنسان. ثم إنهم يملكون وسيلة لا يحترم «ميلو سيفتش» وسيلة غيرها وهي وسيلة الضغط العسكري.. والمهم هنا هو (الفعل) لا المناورة. ■

قبضة «مترددة» تدق أبواب يوغوسلافيا

بلجراد - نور الدين صالح

□ المناورات الجوية لحلف الناتو التي جرت يوم الاثنين الماضي في ألبانيا ومقدونيا بالقرب من الحدود اليوغوسلافية تعتبر إنذارا أخيرا لنظام بلجراد الذي ينفذ أبشع المذابح بحق الشعب الألباني المسلم في كوسوفا.

وشارك في هذه المناورة 83 طائرة حربية، عوضا عن العدد الذي كان مقررا من قبل، وهو 40 طائرة. كما تشارك 16 دولة في هذه المناورات، بينها بريطانيا، فرنسا، تركيا، ألمانيا، بلجيكا، أمريكا، هولندة، أسبانيا، الدانمارك، إيطاليا، وغيرها وإضافة إلى طائرات الحلف المتمركزة في القواعد الجوية في إيطاليا (أفيانو - أنكونا...) فقد أقلعت الطائرات المشاركة في هذه المناورة من خمسة دول أوروبية أخرى. والهدف الرئيسي من هذه المناورة إضافة إلى الإنذار المباشر لبلجراد، هو كشف أجواء المنطقة والتنسيق بين طائرات الناتو التي تتلقى المعلومات من طائرات الأواكس التي تحلق في سماء المنطقة. وترصد مواقع الجيش اليوغوسلافي ليس فقط في كوسوفا وإنما في عمق يوغوسلافيا أيضا.

ويرى المراقبون في المنطقة أن حلف الناتو جاد في توجيه ضربة جوية كبيرة ضد قوات الجيش اليوغوسلافي كما صرح سكرتيره العام «خافيير سولانا» بأن الحلف لن يرتكب الخطأ من جديد كما حصل في البوسنة، والانتظار طويلا في مشاهدة المذابح التي تجري في كوسوفا وكما أن وصول الأمين العام للأمم المتحدة «كوفي عنان» إلى إيطاليا ولقائه مع «سولانا» ووزير الدفاع الإيطالي يشير إلى أن المنظمة الدولية تؤيد موقف حلف الناتو وإعطاء الضربة الجوية المتوقعة صفة دولية شرعية.

كما اقتربت من بحر الأدرياتيك حاملة طائرات أمريكية لدعم طائرات الناتو التي ستشارك في الضربة الجوية المتوقعة. ويرى المراقبون أنه لن يمنع تنفيذ الضربة الجوية سوى توقف جميع العمليات العسكرية في كوسوفا وجلوس الرئيس اليوغوسلافي نفسه «سلوبودان ميلوسفيتش» على مائدة المحادثات مع زعماء الألبان من كوسوفا لإيجاد حل سلمي للأزمة.

في هذا الوقت لم تبد بلجراد جدية في أنها عازمة على قبول شروط الناتو فقد قام سلاح الجو اليوغوسلافي في بلجراد بإجراء عرض جوي هدفه رفع معنويات سكان يوغوسلافيا ومحاولة إقناعهم بأن الجيش اليوغوسلافي لديه الأسلحة التي يمكنها إيقاف هجمات الناتو، وقد شارك في هذا العرض عدد من طائرات ميج 29 وطائرات ميج قديمة إضافة إلى حوامات وطائرات من صناعة محلية من طراز جاليب أوراو في الوقت الذي تحاول موسكو التوسط في حل الأزمة بالطرق السلمية ومنع الضربة الجوية التي قررها الناتو. وقام الرئيس اليوغوسلافي «ميلوسفيتش» بزيارة قصيرة لموسكو بدعوة من الرئيس الروسي «بوريس يلتسين» لإجراء محادثات حول الوضع في المنطقة في محاولة أخيرة لإقناعه بقبول طلبات المجتمع الدولي ووقف القتال في كوسوفا وإنذار «ميلوسفيتش» بأن روسيا لا يمكنها مواجهة الدول الغربية في سبيل تحقيق رغبة بلجراد لأن موسكو تنتظر مساعدات اقتصادية منها خاصة وأن المستشار الألماني «هلموت كول» قد شرط على «يلتسين» خلال زيارته الأخيرة إلى بون الأسبوع الماضي، عدم معارضة روسيا لمخطط الناتو في حال توجيه ضربة جوية ضد مواقع الجيش اليوغوسلافي مقابل تقديم المساعدات الاقتصادية وقرض كبير لموسكو للخروج من الأزمة الاقتصادية التي تهدد منصب «يلتسين».

وحمل «ميلوسفيتش» في حقيبته إلى موسكو طلبين رئيسيين: الأول سياسي وهو إقناع موسكو باستخدام الفيتو في مجلس الأمن الدولي في حال التصويت لجعل كوسوفا منطقة ممنوعة للطيران أو جعلها منطقة خالية من الأسلحة الثقيلة، ومطالبة موسكو بالتأثير على لجنة الاتصالات الدولية الخاصة بمناطق يوغوسلافيا السابقة التي ترى بلجراد أن قراراتها موجهة ضد الشعب الصربي.

أما الطلب الثاني الذي يحمله «ميلوسفيتش» إلى موسكو فهو الدعم العسكري لبلجراد، فدون دعم عسكري روسي من الصعب أن تواجه أبسط هجمات الناتو، فيطالب «ميلوسفيتش» بتنفيذ الاتفاق العسكري بين روسيا ويوغوسلافيا والبدء في تنفيذ إرسال صفقة الأسلحة المتفق عليها والتي تقدر بمليار ونصف المليار دولار أمريكي، وتشمل طائرات من طراز ميج 29 وشبكة صواريخ أرض جو مضادة للطائرات من طراز سام 300 والتي هي من أحدث الصواريخ في العالم، والمعروف أن روسيا رفضت قرار لجنة الاتصالات الدولية بحظر بيع الأسلحة ليوغوسلافيا. لكن روسيا تنتظر من بلجراد دفع جزء من المستحقات، حيث إن الديون اليوغوسلافية لروسيا بلغت أكثر من 2 مليار دولار أمريكي، ولا ترى روسيا أن بلجراد ستتمكن في الوقت القريب من دفع جزء من هذه الديون المستحقة لكنها في الوقت ذاته لن تتخلى عن إخوتها السلافيين الأرثوذكس، ومن المتوقع كدفعة أولى أن ترسل روسيا قطع غيار للأسلحة اليوغوسلافية الروسية الصنع لكي تتمكن من رفع جاهزيتها القتالية. في حين تنتظر تطورات الأحداث في المنطقة خلال الأيام القليلة القادمة لاتخاذ قرار إرسال الأسلحة المتفق عليها. ومهما وقفت روسيا إلى جانب مطالب بلجراد إلا أن حلف الناتو عازم كل العزم على تنفيذ قراره في المنطقة. ■

100 ألف لاجئ هربوا من جحيم كوسوفا

□ رغم جميع التهديدات الدولية ومطالبة بلجراد بإيقاف هجمات القوات الصربية على المدن والقرى الألبانية في كوسوفا، إلا أن المعارك وصلت إلى درجة لم تعد القوات الصربية فيها تفكر بأنها تقصف النساء والأطفال فقط بل إن هدفها هو إنهاء الوجود الألباني في المناطق الحدودية مع ألبانيا، لجعل الشريط الحدودي منطقة أمنية لصربيا حسب المخطط المرسوم.

وتستخدم القوات الصربية في هجماتها جميع أنواع الأسلحة الثقيلة من مدفعية ودبابات كما يشارك سلاح الجو اليوغوسلافي في هذه الهجمات. ونتيجة العدوان الصربي على سكان هذه المناطق وصل عدد اللاجئين من كوسوفا إلى أكثر من 100 ألف لاجئ منهم 20 ألفا وصلوا إلى ألبانيا و8 آلاف إلى الجبل الأسود في حين أن الباقين مازالوا في الغابات داخل كوسوفا بلا مأوى ولا أية مساعدات ودون طعام، ورغم مطالبة منظمات دولية إنسانية من بلجراد السماح لها بإيصال الأدوية والطعام إلى سكان المناطق التي دمرها الصرب، إلا أن السلطات الصربية رفضت جميع النداءات الدولية، واستمرت في تنفيذ مجازرها بحق النساء والأطفال الذين لم يتمكنوا من مغادرة قراهم. وحتى أن سلطات بلجراد لم تسمح لطائرة مروحية تحمل المساعدات إلى اللاجئين الألبان الذين وصلوا إلى ألبانيا بالطيران عبر الأجواء اليوغوسلافية واضطرت إلى تغيير اتجاهها عبر إيطاليا مما يوضح مقدار الحقد الصربي وعدم احترام الصرب للقوانين والأعراف الدولية.

وقامت القوات الصربية بزرع الألغام على جميع الطرقات التي يسلكها سكان القرى الألبان الفارون من القصف الصربي لمنع خروجهم أحياء من قراهم المهدمة، ونقل صورة لما يفعله الصرب في تلك القرى، لأن السلطات الصربية منعت الإعلام العالمي من الاقتراب من المناطق التي تهاجمها القوات الصربية ونقل حقيقة ما يجري فيها.

في نفس الوقت يرى المراقبون أنه رغم بشاعة الإجرام الصربي بحق السكان الألبان في كوسوفا فإن الهجمات الصربية لم تحقق الهدف الذي وصلت من أجله إلى كوسوفا في إنهاء وجود جيش تحرير كوسوفا وخنق المطالب الألبانية بالاستقلال عن صربيا ويوغوسلافيا.

فمنذ أن بدأت الهجمات الصربية الأخيرة في بداية شهر مارس الماضي في عدة مناطق من كوسوفا خسرت عدد من المواقع التي كانت تسيطر عليها القوات الصربية. وأصبحت نسبة المناطق المحررة والتي يسيطر عليها جيش تحرير كوسوفا بشكل كامل مايقارب 40٪ من أراضي كوسوفا مما يشير إلى مقدار التصميم لدى جيش تحرير كوسوفا وإلى الروح المعنوية العالية لهذا الجيش الذي أصبح الآن عاملا رئيسيا لحل الأزمة في المنطقة. في حين أن أفراد الجيش اليوغوسلافي والشرطة الصربية يلوذون بالفرار من مواقع القتال، مما يؤكد مدى انهيار الروح المعنوية لديهم ويؤكد أيضا أنهم لا يدافعون عن حق مفقود، بل يعتدون على حرمات الآخرين. ورغم أن الأرقام متفاوتة لعدد جيش تحرير كوسوفا إلا أن الخبراء العسكريين في منطقة البلقان يقدرون أن عدد المشاركين في قتال القوات الصربية من جيش تحرير كوسوفا يبلغ حوالي 30 ألف مقاتل. في حين أنه يمكن تجنيد 300 ألف مقاتل ألباني في أقل من 48 ساعة. وأن هذا الجيش حسب رأي الخبراء وصل إلى درجة عالية من التدريب والتنظيم مكنته من مواجهة الجيش اليوغوسلافي ولا ينقصه سوى الأسلحة الثقيلة ليتمكن من إجبار القوات الصربية على الانسحاب من كوسوفا خلال أيام قليلة.

وعلمت «المسلمون» أن زعماء الدول الغربية الذين كانوا يطلقون على جيش تحرير كوسوفا صفة الإرهاب خضعوا للأمر الواقع واعترفوا بأن هذا الجيش أصبح رمز المقاومة الألبانية ولذلك طلبوا من زعماء الأحزاب الألبانية إجراء المحادثات مع قادة جيش تحرير كوسوفا لوضع خطة للمحادثات مع الجانب الصربي.

وأعلن فهمي أغاني نائب إبراهيم روجوفا أنه مستعد للطلب من جيش تحرير كوسوفا أن يوقف جميع عملياته العسكرية بشرط انسحاب جميع القوات الصربية من كوسوفا مما يؤكد أن القادة السياسيين الألبان بدأوا بنصب الجسور مع القيادة العسكرية لجيش تحرير كوسوفا مما يشير إلى مدى الدعم الشعبي لجيش تحرير كوسوفا وأجبر روجوفا على قبول الوجود العسكري الألباني في كوسوفا رغم أنه حاول في البداية التوصل لحل الأزمة بالطرق السلمية. ■


لاجئون يهربون إلى الحدود الألبانية [رويترز]

إعداد: عقيل العقيل

يميل لزوجته الثانية.. ويهدد الأولى بالطلاق

□ من القضايا التي تشغل بعض الأسر. مسألة العدل بين الزوجات وهي القضية التي أكد عليها الشرع الإسلامي، ووجه بها نبي الأمة صلى الله عليه وسلم وكان سماحة مفتي عام السعودية الشيخ عبد العزيز بن باز قد شدد على ضرورة معاملة الأزواج لزوجاتهم بالمعروف من بشاشة وطلاقة وجه، ودعا الزوجات اللاتي تعانين من سوء معاملة أزواجهن إلى الصبر، والدعاء، وأن تنصح لزوجها وتذكره بالله وباليوم الآخر لعله يستجيب ويرجع إلى الحق ويدع أخلاقه السيئة وأوصى سماحته أيضا بأن تحاسب الزوجة نفسها وأن تستقيم في دينها وأن تتوب إلى الله عما صدر عنها في حق زوجها. وهذا نص الفتوى:

تقول إحدى القارئات إنها زوجة، ولها سبع بنين وبنت، وزوجها تزوج عليها بعد أن استشارها في ذلك، فوافقت بعد أن اشترطت عليه أن يعدل بينها وبين ضرتها، فتزوج لكنه خان العهد الذي كان بينه وبينها وهو العدل، فأخذ لا يسأل عن أولاده، ولا يرد السلام عندما تسلم عليه، ويهددها دائما بالطلاق، ويميل إلى زوجته الأخرى في جميع أمورها، وتسأل هل يجب عليها الصبر في ذلك أم تشتكيه إلى الشرع لتنال حقها؟ فرد سماحته: الواجب عليه أن يعدل وأن يتقي الله سبحانه، هذا هو الواجب عليه أن يعدل بينكما في القسم وغيره، هذا هو الواجب عليه، فإن لم يعدل فأنت بالخيار إن شئت صبرت وسامحته، وإن شئت طلبت الطلاق، قولي طلقني أو أعدل، فإذا أبى فارفعي الأمر إلى المحكمة إما أن يعدل أو يطلق، إلا أن ترضي وتصبري فلا بأس، فإذا لم يأت ولم يطلق فلك أن ترفعي للمحكمة أو وليك إلى المحكمة ليلزمه بالطلاق، أو بالعدل نسأل الله للجميع الهداية.

وطالب سماحة المفتي من كان عنده زوجتان، أو ثلاث، أو أربع أن يعدل في القسم وغيره، وأكد أن هذا هو الواجب لأن الله أوجب العدل على الأزواج.

واستشهد سماحة الشيخ ابن باز بعدل النبي صلى الله عليه وسلم مع أزواجه فقال: فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم بين زوجاته ويقول: «اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك» فيقسم بين نسائه ويعدل، وهو خير الناس وأفضلهم عليه الصلاة والسلام، فالواجب على من كان عنده زوجتان أو ثلاث أو أربع أن يعدل بينهن في المبيت وغيره، وكذلك في النفقة، إلا إذا كان عند إحداهن أولاد أكثر فينفق عليها بقدر حاجتها وأولادها، وعليه أن يقسم بينهن بالسوية بالليل والنهار، ويتقي الله في البشاشة وطلاقة الوجه مع كل واحدة، فلا يعبس لواحدة، وينشرح للأخرى، عليه أن يتقي الله، ويراقب الله لأن الله يقول: «وعاشروهن بالمعروف» هذا هو الواجب عليه.

يقول صلى الله عليه وسلم: «من كان له امرأتان فمال إلى إحداهما جاء يوم القيامة وشقه مائل».

فالواجب العدل أو الطلاق، إما أن يعدل، وإما أن يطلق، إلا أن تسمح تقول: أنا مسامحة تجيء متى شئت فلا بأس، مستشهدا في ذلك بما حصل من سودة رضي الله عنها لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم طلاقها قالت: يارسول الله أبقني في حبالك وأنا متنازلة عن حقي لعائشة فأسقطت حقها، وأبقاها النبي صلى الله عليه وسلم.

وفي سؤال آخر تقول إحدى النساء: إنني متزوجة منذ حوالي (25 سنة) ولدي العديد من البنين والبنات، وأواجه كثيرا من المشكلات من قبل زوجي فهو يكثر من إهانتي أمام أولادي وأمام القريب والبعيد، ولا يقدرني أبدا من دون سبب ولا أرتاح إلا عندما يخرج من البيت، مع العلم أن هذا الرجل يصلي ويخاف الله، أرجو أن تدلوني على الطريق السليم.

ـ الواجب عليك الصبر ونصيحته بالتي هي أحسن وتذكيره بالله واليوم الآخر لعله يستجيب ويرجع إلى الحق ويدع أخلاقه السيئة فإن لم يفعل فالإثم عليه ولك الأجر العظيم على صبرك وتحملك أذاه، ويشرع لك الدعاء له في صلاتك وغيرها بأن يهديه الله للصواب، وأن يمنحه الأخلاق الفاضلة وأن يعيذك من شره وشر غيره، وعليك أن تحاسبي نفسك وأن تستقيمي في دينك وأن تتوبي إلى الله سبحانه مما قد صدر منك من سيئات وأخطاء في حق الله أو في حق زوجك أو في حق غيره، فلعله إنما سلط عليك لمعاص اقترفتها، لأن الله سبحانه يقول: «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير». ولا مانع من أن تطلبي من أبيه أو أمه أو إخوته الكبار أو من يقدرهم من الأقارب والجيران أن ينصحوه ويوصوه بحسن المعاشرة عملا بقول الله سبحانه: «وعاشروهن بالمعروف». وقوله عز وجل: «ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة». الآية. ■

تأملات قرآنية

«وننزل من القرآن ما هو شفاء»

□□ القرآن الكريم يسكن قلب كل مسلم ويضيء له طريقه في هذه الحياة ويوجهه إلى الطريق السليم الأمثل، فهو هداية وطريق سليم وصراط مستقيم يحيا به المؤمن ويعيش به وينهل من معينه ويتمسك بطرائقه وآدابه والإنسان الحي بسلوكه وعقيدته يسعى دائما للاقتراب من الله تعالى، بل ويعمل بما جاء به القرآن مما يجب كالشهادة والصلاة والزكاة والصيام، وهو بهذه الأعمال يريد الشفاء النفسي لأنه ممتلئ بالإيمان والأعمال الصالحة فهو رحمة للمؤمنين «وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين».

والمؤمن حينما يقوم بالأعمال الصالحة التي أوجبها الله عليه فهو بذلك يريد إصلاح نفسه وشفاءها من الأمراض المعنوية «إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور».

فالقرآن الكريم موعظة وهدى وبيان وشفاء لما في الصدور «قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور».

ويقول تعالى عن القرآن مخاطبا المكلفين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم: «قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء».

نعم هناك أمراض عضوية مستعصية قد يعالجها البشر ويشفى منها الإنسان بإذن الله تعالى، ولكن هذا لا يمنع أن القرآن فيه الشفاء، وأن تلاوة القرآن تورث الخشية، وأن العمل بما جاء به يفضي للطمأنينة والإيمان: «إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون»، وكل الشفاء من الله تعالى «وإذا مرضت فهو يشفين»، والقرآن هو الشفاء وهو العلاج وهو السعادة وهو الخير. ■

◁ عبدالعزيز السبر ▷

لا بأس بإفراد السبت بالصيام

□ سعيد القحطاني ـ أبها ـ السعودية ـ يسأل: ما حكم إفراد صوم يوم السبت؟

ـ قد ورد في ذلك حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن صوم يوم السبت إلا فيما افترض علينا وظن بعض إخواننا صحته والصواب أنه حديث ضعيف ليس بصحيح بل هو مضطرب كما أوضح ذلك الحافظ ابن حجر رحمه الله في البلوغ وأنكره الإمام مالك وجماعة، والصواب أنه ضعيف مضطرب مخالف للأحاديث الصحيحة فلا يعول عليه، ولا بأس بصوم يوم السبت مفردا أو مع الجمعة ويدل على عدم صحته ماثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تصوموا يوم الجمعة إلا أن تصوموا يوما قبله أو يوما بعده» واليوم الذي بعده كان يصوم يوم السبت والأحد ويقول أنهما يوما عيد للمشركين فأحب أن أخالفهم فالمقصود أن الحديث الذي فيه النهي عن صوم يوم السبت حديث غير صحيح بل هو مخالف للأحاديث الصحيحة ولا يجوز التعويل عليه وما صح عن بعض الإخوان فقد غلط ولهذا ثبت عنه صلى الله عليه وسلم لما نهى عن صوم يوم الجمعة قال: «لا تصوموه إلا أن تصوموا يوما قبله أو يوما بعده» والذي بعده يوم السبت. وكان يصوم يوم السبت عليه الصلاة والسلام ويصوم الأحد ويقول أنهما يوما عيد المشركين وأنا أحب أن أخالفهم عليه الصلاة والسلام. ■

كتابة البسملة على بطاقات الزواج

□ قارئ يسأل: هل يجوز كتابة البسملة على بطاقات الزواج نظرا لأنها ترمى بعد ذلك في الشوارع أو في سلات المهملات؟

ـ يشرع كتابة البسملة في البطاقات وغيرها من الرسائل لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو أبتر» ولأنه صلى الله عليه وسلم كان يبدأ رسائله بالتسمية، ولا يجوز لمن يتسلم البطاقة التي فيها ذكر الله أو آية من القرآن أن يلقيها في المزابل أو القمامات أو يجعلها في محل يرغب عنه، وهكذا الجرائد وأشباهها لا يجوز امتهانها ولا إلقاؤها في القمامات، ولا جعلها سفرة للطعام ولا ملفا للحاجات لما يكون فيها من ذكر الله عز وجل والإثم على من فعل ذلك، أما الكاتب فليس عليه إثم. ■

الدعاء بالزوج الصالح

□ جهان ـ السعودية ـ تسأل: هل يجوز للمرأة أن تدعو لنفسها بالزوج الصالح والصفات التي ترغبها في هذا الزوج؟

ـ نعم يشرع لها أن تطلب ربها أن يسهل لها الزوج الصالح والرجل كذلك يسأل الله أن يسهل له الزوجة الصالحة هذا من الدعاء الطيب فهي تدعو ربها أن يسهل لها الزوج الصالح والرجل كذلك يسأل الله أن يسهل له الزوجة الصالحة. ■

زينة المرأة

□ مها ـ الرياض ـ السعودية ـ تسأل: هل يجوز صبغ الحواجب بدون نتفها بالنسبة للمرأة فتظهر بلون البشرة؟

ـ لا بأس بصبغ الحواجب إنما المنهي عنه النمص أما صبغها بصبغ يجعلها حسنة جميلة فلا بأس لا يضر مثل ما تكتحل وتستعمل الديرم في شفتها لا حرج في ذلك أن تصبغها بشيء أما إن كانت عجوزا وقد شاب شعرها فلا تغيره بالسواد نهينا عن تغيير الشيب بالسواد ـ أما كونها تضع شيئا يجملها وهي سوداء وليس تغيير شيب وإنما تختار بعض الأصباغ الحسنة لشفتها أو لكحلها أو حواجبها فلا حرج. ■

الأحكام الشرعية تشريع محكم

□ قارئ يسأل: إن بعض الأحكام الشرعية تحتاج إلى نظر وأنها بحاجة إلى تعديل لكونها لا تناسب تطور هذا العصر، مثال ذلك في الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين، فما حكم الشرع في مثل من يقول هذا الكلام؟

ـ الأحكام التي شرعها الله لعباده وبينها في كتابه الكريم أو على لسان رسوله الأمين عليه من ربه أفضل الصلاة والتسليم كأحكام المواريث والصلوات الخمس والزكاة والصيام ونحو ذلك مما أوضحه الله لعباده وأجمعت عليه الأمة ليس لأحد الاعتراض عليها ولا تغييرها لأنها تشريع محكم للأمة في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وبعده إلى قيام الساعة، ومن ذلك تفضيل الذكر على الأنثى من الأولاد وأولاد البنين والإخوة للأبوين وللأب، لأن الله سبحانه قد أوضحها في كتابه الكريم وأجمع عليها علماء المسلمين. فالواجب العمل بذلك عن اعتقاد وإيمان ومن زعم أن الأصلح خلافها فهو كافر، وهكذا من أجاز مخالفتها يعتبر كافرا لأنه معترض على الله سبحانه وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى إجماع الأمة، وعلى ولي الأمر أن يستتيبه إن كان مسلما فإن تاب وإلا وجب قتله كافرا مرتدا عن الإسلام لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من بدل دينه فاقتلوه» نسأل الله لنا ولجميع المسلمين العافية من مضلات الفتن ومن مخالفة الشرع المطهر. ■

كثير الحلف.. ماذا أفعل؟

□ محمد حامد ـ دمشق ـ سورية ـ يسأل: اعتدت أن أحلف يمينا عندما أغضب وأزعل من أي شيء في العمل أو في المنزل وأقول: عليّ الطلاق أو عليّ الحرام بأن هذا كذا وكذا وصار هذا اليمين عادة في يومي وليلتي أردده باستمرار حاولت التخلص منه ولكنني لم أستطع فبماذا تنصحونني وما حكم هذا اليمين يا سماحة الشيخ؟

ـ نوصيك بالحذر من هذا وعدم اعتياده ونوصيك بترك اليمين بالطلاق والتحريم هذا الذي نوصيك به وإذا فعلت ذلك وأنت صادق فليس عليك شيء فإذا قلت مثلا عليّ الطلاق إن فلانا سافر، عليّ الطلاق بأني ما فعلت كذا وكذا وأنت صادق فلا شيء عليك أو عليّ الحرام إني ما افعل كذا ولم تفعله أو علي الحرام أن فلانا قد سافر أو عليّ الحرام أني ما أكلت كذا وأنت صادق فلا شيء عليك أما إذا قلته وأنت تريد المنع كأن تقول لزوجتك عليّ الطلاق ما تذهبين لأهلك وأنت قصدك منعها فهذا حكمه حكم اليمين فعليه كفارة يمين. أو عليّ الحرام إني ما أكل هذا الشيء وأكلته وقصدك الامتناع منه فعليك كفارة يمين أو عليك الحرام أن لا تزور فلان ثم زرته وقصدك الامتناع من زيارته فعليك كفارة يمين وعليك الاستغفار من ناحية يمينك بالتحريم. ■



دفاعا عن أبي هريرة

□□ صح أن رسول الله عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم قال لأبي هريرة رضي الله عنه بعدما سأله أبو هريرة قال: قلت: يا رسول الله! إني أسمع منك حديثا كثيرا أنساه. قال: «ابسط رداءك» فبسطه قال: فغرف بيديه ثم قال: «ضمه» فضممته فما نسيت شيئا بعده. رواه البخاري في صحيحه (119) ـ واللفظ له ـ ومسلم في صحيحه (2492) ولفظه: إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والله الموعد. كنت رجلا مسكينا، أخدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ملء بطني، وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق.

وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من يبسط ثوبه فلن ينسى شيئا سمعه مني». فبسطت ثوبي حتى قضى حديثه، ثم ضممته إلي، فما نسيت شيئا سمعته منه. وهذه معجزة عظيمة تحققت في أبي هريرة. وهناك كرامة عظيمة وقعت لأبي هريرة رضي الله عنه جعلها الله سبحانه وتعالى عبرة لمن يعتبر، ولتلك القصة علاقة عظيمة بمعجزة رسول الله عليه الصلاة والسلام التي تحققت في أبي هريرة الذي لم ينس شيئا من حديث النبي عليه الصلاة والسلام بعدما قال له عليه الصلاة والسلام ما قال. وتتلخص هذه القصة في أن شابا متعصبا لبعض المذاهب الفقهية جاء إلى جامع المنصور فسأل عن مسألة الشاة المصراة ـ يعني التي حبس لبنها في الضرع ـ فأفتوه بدليلها من حديث أبي هريرة رضي الله عنه الصحيح، فقال: أبو هريرة غير مقبول الحديث (!) فما استتم كلامه حتى سقطت عليه حية عظيمة من سقف الجامع، فوثب الناس من أجلها وهرب الشاب منها وهي تتبعه، فقيل له: تب تب. فقال تبت، فغابت الحية فلم ير لها أثر.

هذه القصة قال عنها الحافظ الذهبي: إسنادها أئمة، وأبو هريرة إليه المنتهى في حفظ ما سمعه من الرسول عليه الصلاة والسلام، وأدائه بحروفه، وقد أدى حديث المصراة بألفاظه، فوجب علينا العمل به، وهو أصل برأسه. «سير أعلام النبلاء» (618/2). هذا وقد قام العلماء قديما وحديثا بالتأليف في مجال الدفاع عن هذا الصاحب الجليل رضي الله عنه، وكان من أحسنهم دفاعا في ذلك المحدث عبدالقادر ابن حبيب الله السندي ـ عافاه الله ورعاه ـ في كتابه الرائع «دفاع عن أبي هريرة» فجزاه الله خيرا. ■

◁ علي رضا بن عبدالله ▷

كشف وجه الميت عند الدفن

□ سالم الأحمدي ـ جيزان ـ السعودية ـ يسأل: ما حكم كشف وجه الميت إذا وضع في قبره؟

ـ المشروع أن يغطى وجهه وسائر بدنه فالميت إذا وضع في القبر لا يكشف منه شيء بل يكون الكفن شاملا له كله من رأسه إلى رجليه هذا هو السنة هذا هو الذي فعله الرسول صلى الله عليه وسلم وأرشد إليه فلا يكشف وجهه وما يظن بعض العامة أنه يكشف وجهه غلط الواجب أنه يغطى كله إلا من مات وهو محرم فإنه لا يغطى رأسه ولا وجهه لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما مات رجل في إحرامه قال صلى الله عليه وسلم «كفنوه في ثوبيه ولا تخمروا رأسه ولا وجهه فإنه يبعث يوم القيامة ملبيا» فالمحرم إذا مات وهو محرم لا يغطى رأسه ولا وجهه إلا إذا كان امرأة فيغطى رأسها ووجهها وإن كانت محرمة أما الرجل فلا، إذا كان محرما ومات فإنه يغسل ويكفن ولكن لا يغطى وجهه ولا رأسه. ■

خروج الماء يعيقنا عن حفر القبور

□ صبري جعفر ـ مقيم بأبها ـ السعودية ـ يسأل: هل يجوز بناء المقابر فوق سطح الأرض إذا كانت الأرض التي بها المقابر طينية أو زراعية علما بأنه لو تم حفر حوالي نصف المتر أو ربع المتر سوف يظهر الماء وليس هناك سوى هذا المكان في هذه البلدة؟

ـ إذا كانت هكذا توضع أخشاب أو ألواح بأن تحفر الأرض ثم تجعل الأخشاب أو الألواح تحول بين الماء وبين الميت ويدفن في الأرض ولا يبنى عليه لأن الرسول صلى الله عليه وسلم نهى أن يبنى على القبور لكن يحفر القدر الذي لا يصل إلى الماء يحفر ثم يجعل لوح تحته أو أخشاب أو شبه ذلك تمنع الماء. ثم يدفن الميت فيوضع عليه اللبن ويهال عليه التراب ولا يبنى عليه بناء. ■

يجمع كتبا ولا يقرؤها

□ قارئ يسأل: أنا رجل ولله الحمد لدي العديد من الكتب النافعة والمفيدة والمراجع لكنني لا أقرؤها بل أختار منها البعض. هل يلحقني إثم في جمع هذه الكتب عندي في البيت مع العلم أن بعض الناس يظنون من عندي بعض الكتب يستفيدون منها ثم يرجعونها؟

ـ ليس على المسلم حرج في جمع الكتب المفيدة وحفظها لديه في مكتبة لمراجعتها والاستفادة منها ولتقديمها لمن يزوره من أهل العلم ليستفيدوا منها، ولا حرج عليه إذا لم يراجع الكثير منها، أما إعارتها إلى الثقات الذين يستفيدون منها فذلك مشروع وقربى إلى الله سبحانه لما فيه من الإعانة على تحصيل العلم، ولأن ذلك داخل في قوله سبحانه: «وتعاونوا على البر والتقوى» وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم: «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه». ■

قناة وصل

□ أحمد أم أحمد (الدمام ـ السعودية) ـ عبدالله محمد عبدالله (أم درمان ـ السودان) ـ م. م. ع. ض (جازان ـ السعودية) ـ محبوب العربي (الدار البيضاء ـ المغرب) ـ ر. ع. ص. (سلا ـ المغرب) ـ خلف سعد الحربي (شرورة ـ المغرب) ـ مصطفى حجازي (القاهرة ـ مصر) ـ علي قايد (الحديدة ـ اليمن) ـ شعيب المقداني (فرنسا):

ـ رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد العلماء للإجابة عنها إن شاء الله تعالى.

● عبدالمجيد السكري ـ (الجيزة ـ مصر): بر الوالدين أمر مطلوب فقد حث عليه ديننا الحنيف، وأكد عليه كتاب ربنا وسنة رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، فاحذر العقوق واحرص على بر أمك.

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 3412 جدة، أو على هاتف الرياض رقم: 4419933 تحويلة 2313.

العلاج عند المشعوذين والعرافين

□ قارئ يسأل: هناك فئة من الناس يعالجون بالطب الشعبي على حسب كلامهم، وحينما أتيت إلى أحدهم قال لي: اكتب اسمك واسم والدتك ثم راجعنا غدا، وحينما يراجعهم الشخص يقولون له: إنك مصاب بكذا وكذا، وعلاجك كذا وكذا، ويقول أحدهم إنه يستعمل كلام الله في العلاج. فما رأيكم في مثل هؤلاء، وما حكم الذهاب إليهم؟

ـ من كان يعمل هذا الأمر في علاجه فهو دليل على أنه يستخدم الجن، ويدعي علم المغيبات، فلا يجوز العلاج عنده كما لا يجوز المجيء إليه ولا سؤاله لقول النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الجنس من الناس: «من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة» أخرجه مسلم في صحيحه.

وثبت عنه صلى الله عليه وسلم في عدة أحاديث النهي عن إتيان الكهان والعرافين والسحرة، والنهي عن سؤالهم وتصديقهم، وقال صلى الله عليه وسلم: «من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم» وكل من يدعي علم الغيب باستعمال ضرب الحصى أو الودع أو التخطيط في الأرض، أو سؤال المريض عن اسمه واسم أمه أو اسم أقاربه، فكل ذلك دليل على أنه من العرافين والكهان الذين نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن سؤالهم وتصديقهم. ■

تعليق الآيات والأحاديث على الحائط

□ قارئ يسأل: هناك من يقول إن تعليق السور القرآنية أو الآيات على الحائط حرام مع العلم أن هذه الآيات أو السور لم توضع إلا لفضائلها مثل سورة يس وآية الكرسي وغيرها. نأمل من سماحتكم بيان حكم ذلك.

ـ تعليق الآيات أو السور على الجدران في المكتب أو المجلس للتذكير والعظة لا بأس بذلك على الصحيح، ولقد كره بعض علماء العصر وغيرهم تعليقها ولكن لا حرج فيه إذا كان ذلك للتذكير والعظة وكان المكان محترما كالمجلس والمكتب ونحو ذلك أو يعلق حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم كل ذلك فيه مواعظ وذكرى. أما إذا كان القصد غير ذلك كأن يعتقد أنها تحفظه من الجن أو العين أو هكذا فلا يجوز بهذا القصد وهذا الاعتقاد لأن هذا لم يرد في الشرع وليس له أصل يعتمد عليه. والله ولي التوفيق. ■

التسبيح والتكبير بعد الفريضة

□ قارئ يسأل: هل التسبيح والتحميد والتكبير بعد كل فريضة يكون أفضل بأصابع اليد اليمنى؟

ـ الأفضل أن يكون ذلك بيده اليمنى لأنه ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يعقدهن باليمنى، ولقول عائشة رضي الله عنها إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعجبه التيمن في تنعله وترجله وطهوره وفي شأنه كله، ويجوز عقدهن بالأصابع كلها لأنه ورد في بعض الأحاديث ما يدل على ذلك عنه عليه الصلاة والسلام وقال: «إنهن مسؤولات مستنطقات» وبذلك يعلم التوسعة في هذا الأمر وأنه لا ينبغي فيه التشديد ولا التنازع. ■

العقيدة والمذاهب

تحديد الفرق الثنتين والسبعين الهالكة وتسميتها غير ممكن

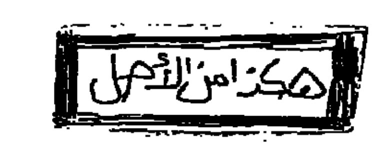
□□ لقد حاول بعض العلماء ومؤلفو كتب المقالات تسمية الفرق الثنتين والسبعين وتحديدها عدديا، وتوزيع ذلك على أصول الفرق الكبرى، وممن فعل ذلك الإمام عبدالله بن المبارك، ويوسف بن أسباط، وأبو حاتم الرازي، والملطي في التنبيه، والبغدادي في الفرق بين الفرق، وابن الجوزي في تلبيس إبليس، والشهرستاني في الملل والنحل، والسكسكي في البرهان، والعراقي في الفرق المفترقة «الفرق وأصناف الكفرة»، وكل ذلك اجتهاد من هؤلاء لا يسنده دليل، لاسيما وأن المسألة غيبية، فإن النبي صلى الله عليه وسلم، حينما أخبر لم يتجاوز ذلك العدد، وقد أطلق المكان والزمان، فيبقى احتمال خروج الفرق إلى قيام الساعة، وعلى هذا فلا يستطيع أحد أن يحدد هذه الفرق على سبيل الجزم؛ لأن الأمر غيبي.

أما ما تتنازعه الفرق من أن كل واحدة تدعي أنها الناجية فإنه محسوم برده إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، أما الكتاب فمثل قوله تعالى: «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله». فاتباع الرسول صلى الله عليه وسلم هو الميزان. أما دعوى أهل الأهواء أنهم متبعون للرسول صلى الله عليه وسلم فهي مردودة بعرض أصولهم على السنة ومنهج السلف، فمن كان على سبيل السلف ونهجهم فهو للحق، ومن خالف السنة وهدي السلف ونهجهم فهو صاحب هوى، ولا تسلم له دعواه بل ترد.

وقوله تعالى: «وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله»، وقوله تعالى: «فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله». ومعلوم أن السلف لم يخوضوا في المتشابه ونحو ذلك، ولم يسلكوا التأويل ونهوا عن ذلك، فهم الناجون، أما أهل الأهواء: فقد خاضوا، واتبعوا المتشابه وأولوا، فهم أهل الزيغ والفتنة والضلال والأهواء والخصومات. وقال تعالى: «إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء». ومعلوم أن السلف ما فرقوا دينهم، بل كانوا على قول واحد، إنما الذين فرقوا دينهم: أهل الأهواء.. وهم الفرق المفترقة.

أما السنة فإن الميزان في تحقيق الدعوى قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح عن الفرقة الناجية وهي الجماعة: «من كان على ما أنا عليه وأصحابي» وما أعظمها من قاعدة وأبينه من وصف! من الذين على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه؟! ومن يدعي ذلك غير أهل السنة والجماعة فليقدم الدليل والبرهان ولينظر في حاله وما يعتقد وما يقول وما يعمل وما ينهج، والحمد لله على أن منّ علينا وهدانا. ■

◁ د. ناصر بن عبدالكريم العقل ▷



السبيل
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (698)
السبت 26 صفر 1419 ـ 20 يونية 1998

جرائم الأحداث أكثر بشاعة أحيانا

الأطفال القتلة!

بعض الصور، تحتاج لكلمات قليلة، نستطيع من خلالها إكمال فراغات في مسائل كثيرة.

أما ما نتحدث عنه في هذا العدد، فهو شيء يصعب التعبير عنه، دون أن نمر بشكل متأن على جملة من العناوين الدينية والتربوية.

خاصة إذا كانت المسألة، تمثل خدشا للصورة المفترضة للمجتمعات المسلمة أيا كان موقعها.

إن الحديث عن جريمة الطفل، يحمل في ثناياه إدانة للأسرة وللمجتمع وللمدرسة ولوسائل الإعلام.

وحتى لا نقفز على بعض التفاصيل، أو نلغيها، دعونا نبدأ من حيث ينبغي أن نبدأ. ولكن قبل ذلك، نود أن نضيف هامشا آخر نقرر من خلاله أن الطفل مهما وصل أذاه وشقاوته لا يمكن بأي حال من الأحوال تصور أن هذا الصغير قاتل! ولكن للأسف هذا ما حدث فعلا في حي «حومة النصارى» بمدينة طنجة المغربية، حيث قام طفل يبلغ الرابعة عشر من العمر على قتل صديقيه الشقيقين من أجل سبعة دراهم اختلفوا عليها. ليجد الطفل القاتل نفسه داخل السجن المركزي مع من يكبرونه سنا من قادة الإجرام والسفاحين، تمهيدا لتحويل هذا الحمل الوديع بعد ذلك إلى قاتل محترف.

تحقيق: نزهة بنادي ـ طنجة

عبد الرزاق قتل محمد وعادل من أجل سبعة دراهم

□ هذا ما حدث بالتفصيل للطفل عبدالرزاق منديل الذي قام بقتل الطفلين محمد وعادل الدويب عندما اختلفوا على مبلغ مالي لم يتجاوز سبعة دراهم، وهي الواقعة التي أخرست الوالدين اللذين تربطهما علاقة صداقة منذ عشرين سنة، فما كان من أب الجاني إلا أن مشى في الصفوف الأولى من جنازة الضحيتين وتقبل عزاءهما. مما دعى أب الضحيتين إلى التنازل عما حدث لصديق عمره، ولكن لغاية الآن لم يبت القاضي في القضية ولا يعرف مصير الجاني بعد. تم وضع الطفل عبد الرزاق في زنزانة في السجن المدني بطنجة، وليس في مركز حماية الطفولة، كما كان منتظرا.

هذه الحادثة فتحت تساؤلات كثيرة طرحها الشارع المغربي ومنهم من ألقى اللوم على الأسرة واتهمها بالتقصير فيما ذهب البعض الآخر لإلقاء اللوم على المدرسة وآخرين اتهموا المجتمع ككل ووسائل الإعلام، وقد حاولنا مناقشة هذه التساؤلات فبدأنا أولا بالأسرة.

أسرة الضحيتين تسكن في كوخ صغير من القصدير والأم تبدو وكأنها طفلة فكل من يراها لا يصدق أنها أم فليس لديها أي شعور بالمسؤولية.

كما أنها ليست متفهمة نهائيا لما حصل لها، كانت إجابتها أن الجريمة قضاء وقدر، وأن زوجها تنازل لأب الجاني، نظرا للعلاقة التي تربطهما ولم يأخذ رأيها وقد وصلها هذا الخبر من الجيران! معنى هذا أن مجرد الحوار منعدم لدى هذه الأسرة.

أما أسرة الجاني فهي تسكن في بيت أكبر لكنه من الصفيح كذلك الأب غائب في العمل والأم طريحة الفراش والجاني هو أصغر الأسرة تجيب أخته فضيلة: لقد أصابتنا الحادثة بالذهول خصوصا وأن أخي كان يتميز بذكاء خارق وبهدوء وقليل اللعب، كثير القراءة، كنت أستغرب فيه مثل هذه الأشياء التي تميزه عن أبناء جيله، كنت أتوقع له حقا مستقبلا عظيما ولم يخطر على بالي قط أن أراه وراء القضبان، لحدود الساعة لم أصدق ما وقع كان أهون علينا أن يموت على أن نراه في مثل هذا الوضع، ونحن الآن في موقف لا نحسد عليه، أمي طريحة الفراش من ذلك اليوم وأبي يهرب من نظرات الناس.

حيوية غريبة

أما مدير مؤسسة الإمام مالك الابتدائية «محمد القشاش» التي يدرس بها الجاني فيؤكد كلام فضيلة بأنه كان من الأوائل في المدرسة وأنه في آخر مستوى ابتدائي وكان يتوقع له مستقبلا متميزا عن باقي التلاميذ، في حين أكدت مدرسته فاطمة بنت عبد الدائم التي سلمته شهادة حسن السيرة والسلوك قبل أيام قليلة من الحادثة ولوحة الشرف لأنه كان الأول في الفصل، أنه كان نشيطا ويتميز بحيوية غريبة في الاستراحة كان يركن إلى زاوية ويتأمل من بعيد زملاءه وأضافت «لقد بكيت لما وجدت مقعده فارغا وحملت نفسي المسؤولية خصوصا وأني كنت أسمع الناس في الشارع يقولون «هذا ما يتعلم أبناؤنا في المدارس»، لقد كان أول درس أدرسه بعد غيابه ـ فوائد التربية ـ لقد تأثرت وأنا أكتب هذا العنوان وخرجت من الفصل باكية كان إحساسا رهيبا ذلك الذي شعرت به جعلني أشك في مؤهلاتي، وفي دوري في هذه الحياة هل الخلل مني حقا أو منا كمدرسين؟

في الحقيقة أنا كأم وكمربية أشعر بقلق كبير على أطفالنا نظرا لما تتسبب فيه وسائل الإعلام وخاصة منها المرئية مع ظهور كثرة الفضائيات التي تنشر صور العنف، إني أرى التلاميذ في الاستراحة ينطحون الحائط كالثيران ويرتمون على الأرض دون أي إحساس بالألم مقلدين أبطال مسلسلات الأطفال. في الحقيقة المسؤولية ليست مسؤولية الأسرة والمدرسة. بل هي مسؤولية الإعلام الذي أصبح هو المتحكم الوحيد في نفسية الطفل وسلوكه إضافة إلى الشارع والمجتمع والأسرة دون أن أنسى مسؤولياتنا نحن كمربين يجب أن تتضافر الجهود حتى نستطيع حماية طفولتنا.

توجهنا إلى عبد الجليل بادو أستاذ مادة علوم التربية بالمدرسة العليا للأساتذة بتطوان فقال: «بتأمل الواقعة التي حدثت في مدينة طنجة، حيث قام طفل بقتل طفلين آخرين نتيجة شجار بسيط وعادي، كثيرا ما يحدث مثله، بل يحدث أكثر منه في العلاقات بين الأطفال دون أن يؤدي إلى مثل هذه النتيجة.

بتأمل ذلك وتحليله تتبين لنا عدة قضايا وتطرح عدة تساؤلات كما نستخلص عدة خلاصات واستنتاجات تبدو محيرة في الغالب لكنها في ظل معطياتها وشروطها الموضوعية تبدو غير مستعصية على الفهم.

الأحداث القتلة

وأول ما يثير الانتباه هنا هو أن أبطال هذه الواقعة أحداث تتراوح أعمارهم بين 11 سنة و14 سنة ولا تخفى أهمية هذه المرحلة من مراحل العمر في الحياة الإنسانية، فقد أكد علماء النفس أن هذه الفترة من العمر هي بالضبط التي يبدأ فيها الأطفال في التخلص من التفكير العملي المشخص والمحصور في المشاهدات والممارسات ليبدأ في الارتقاء نحو الممارسة الذهنية المجردة المعتمدة على المفاهيم والموظفة للفرضيات والتطورات الممكنة التحقيق. إنها إذن شكل من الأشكال التي يتم فيها تجاوز التقليد نحو اتخاذ المواقف والقرارات والوصول للاستنتاجات، إضافة إلى هذا يؤكد علماء النفس على أهمية النمو الحاصل باستمرار في الامكانات الذهنية لأطفال هذه المرحلة دون أن يعتبر مكتملا طبعا، فرغم اعتماد العمليات المنطقية في التفكير استنتاجا واستنباطا تبقى هذه المرحلة مرحلة نمو للذهن تتدرج نحو النمو الأقصى الذي لن يتحقق إلا مع تمام سن المراهقة، مع العلم أن هذا النمو لا يسير على وتيرة واحدة أو في تصاعد مستمر، وإنما يتدرج عبر حلقات تتقدم وإن كانت تتراجع قليلا لتستمر في التقدم من جديد مما يجعل طابعها العام نموا وتطورا مستمرين هذا بالضبط ما ينبغي استحضاره في كل واقعة أو سلوك يتعلق بالأحداث لا في حالته الاستثنائية وحسب ولكن في حالته الطبيعية والعادية كذلك.

إن ما يلاحظ أيضا في هذه الواقعة هو أن «أبطالها» أصدقاء وجيران، وآباؤهم أيضا على علاقة صداقة لمدة تزيد عن عشرين سنة، وأيضا تجمعهم مودة وتعاون وتبادل هي الخدمات التي طورت صداقة الأطفال.

ويضيف عبد الجليل بادو قائلا: حين نعتبر الانحراف رفضا للقيم والقواعد والضوابط التي تنظم سلوك الأفراد وعلاقتهم ضمانا لمصالحهم الشخصية والجماعية فإن أي تقويم لشخصية الأطفال لابد أن يعتمد على سلوكهم العام وعلى علاقتهم المختلفة بين زملائهم لا على واقعة معينة مهما كان جهدها في دائرة العنف إلا أنه حين يصبح العنف قاعدة ملازمة للطفل أو يكون من السمات المميزة له في المواقف والسلوك، الأمر الذي يعني تجاوز الضوابط والضرب للمصالح، ففي هذه الحال يفرض التدخل العلاجي للطفل المنحرف قبل أن يستفحل انحرافه ليركب في النفس القناعة والقدرة على الاجرام.

ومهما كان الأمر فلا ينبغي الاستهانة بالدور الذي تلعبه التربية في هذا المجال فبالتربية يتحقق الوعي ويتم تحمل للسؤولية كما تؤكد الدراسات التربوية والنفسية ولا ينبغي أن نفهم من هذا التركيز على النصح والتوجيه فقط وإنما التركيز بالدرجة الأولى على تنشئة الأطفال في حياة يشعرون فيها في كل أمور حياتهم أنهم ينحرفون وفي نفس الوقت يتحملون مسؤولية تصرفاتهم فذلك هو ما يخلص الطفل من التمركز حول الذات، فينظر لنفسه ولوسطه من خلال العلاقات التي تربط جميع العناصر المحيطة به في تكاملها وتبادل تأثيراتها مع ادراك أهمية التنظيم الاجتماعي والخصوصيات المدنية التي تميز السلوك الانفعالي اللامسؤول عن السلوك الواعي المتزن المستحضر للمسؤوليات. إنها إذن مسألة تربوية تتوقف على دور الآباء والمربين، كما تتوقف على الوسط الاجتماعي الذي ينمو فيه الأطفال مما يكسبه قناعات وتصرفات لا يفهم كل الناس مصدرها ودورها في تحديد السلوك. ■

الاسلام وتحريم الإعتداء على النفس

□ يقول د. أحمد الحمداني مفتش مادة التربية الإسلامية بالتعليم الثانوي واعظ بالمجلس العلمي بطنجة إن الدين الإسلامي يستقبح الجريمة بكل أنواعها وأشكالها ويستبشع الرذيلة بكل ألوانها، ويشتد نكيره في تجريم وتجريح الاعتداء على النفس البشرية، ويعتبر إزهاق الروح أو قتل النفس بغير حق جريمة ضد الإنسانية كلها، واعتداء على البشرية جميعها، قال تعالى: «من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا..» كما أنه يستعظم حرمة المؤمن ويعتبرها أعظم عند الله من حرمة الكعبة. وفي الحديث «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه».

إن التصور الإسلامي الصحيح لا يستسيغ قتل المؤمن للمؤمن إلا خطأ، قال تعالى: «وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ..» وأما القتل العمد العدوان فيعتبره جريمة منكرة يترتب عليها عقاب دنيوي هو القصاص وعقاب أخروي هو الخلود في النار والعياذ بالله. قال تعالى: «ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما».

إن القصاص العادل هو الضمانة، والقضاء على الفوضى والعبث بحرمات الأنفس والأموال، واستتباب الأمن ونشر الطمأنينة، وتمكين الناس من الحياة السليمة المستقرة، قال تعالى: «ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون».

يتابع د. أحمد الحمداني ويؤكد على أن التربية تلعب دورا خطيرا ومزدوجا في انتشار الجرائم وشيوعها، أو في الحد من آثارها والتقليل من أخطارها ومعلوم أن التربية وسائط تعزز من خلالها كثير من المفاهيم والمبادئ وتغرس بواسطتها القيم والعادات، وتؤجل التقاليد والأخلاق والأعراف، وهذه الوسائط بعضها أكثر تأثيرا من بعض ومن هذه الوسائط الأسرة باعتبارها الحضن الأول للطفل، فيها تبني شخصيته وكيانه النفسي وسلوكه الأخلاقي وعنها يتلقى مبادئ الصدق والأمانة والعفة، والخيانة والجريمة والانحراف السلوكي والأخلاقي، ثم المدرسة، وهي المعهد الاجتماعي التربوي الذي يصحح المفاهيم، ويقوم السلوك ويهذب الأخلاق، ويغرس القيم وينمي المهارات، ويوجه الاهتمامات، ويرعى المبادئ الإسلامية والاحساسات الراقية ويؤصل للتعاون الاجتماعي والتآخي الإنساني ويرسخ القيم الاعتقادية والشعائر التعبدية.. هذا هو دور المؤسسة التربوية، فإذا انفرط عقدها، وتخلت عن دورها، فإنها تفسح المجال واسعا أمام أخلاق الشارع والزمالة، فيتأثر المتمدرسون بأخلاق بعضهم، وتنتقل عدوى التقاليد الفاسدة، والسلوكات الشاذة من تلميذ لآخر وتسري بينهم سريان النار في الهشيم، وبعد هذا يأتي دور وسائل الإعلام وخاصة المرئية كالتليفزيون والسينما والمكتوبة كبعض الجرائد والمجلات التي تنشر أخبار الجرائم وتتغنى في وصفها وتقريبه من القراء فيعجب المشاهد أو القارئ بأشخاصها وممثليها ويتخذهم قدوة في حياته ويتأسى بهم في سيرته، بل ويسارع إلى تنفيذ مشاهد الفيلم أو القصة في واقع الحياة تنفيذا عمليا قد يضطر معه إلى القتل وارتكاب الجريمة. والأحداث التي نشأت عن مشاهدة أفلام العنف والجريمة والضلاعة كثيرة ومشهورة وما جريمة القتل التي وقعت بطنجة عنا ببعيدة، وأما جرائم العرض والاغتصاب وقطع الطريق فأكثر من أن تحصى، ويبقى للتقاليد الاجتماعية دور مهم في تكريس الجريمة أو مقاومتها، من ذلك ما تعارف عليه الناس من السلوكات المنحرفة كشراء الألعاب المزعجة والمفرقعات النارية التي قد تتسبب في كثير من المشاكل بين الأطفال ■

من وراء جرائم الأطفال؟

□ يقول الحسين العلمي ـ محام لدى المجلس الأعلى ـ : «إن جريمة القتل التي ارتكبها طفل في الرابعة عشر من عمره ضد شقيقين معا والتي وقعت في حي «حومة النصارى» ببني مكادة بطنجة ومن أجل سبعة دراهم (؟؟) جريمة بشعة قذرة نزلت كالصاعقة على مسامع سكان أهل طنجة فحزنوا لما آلت إليه أوضاع الطفولة فضلا عن القلق والخوف اللذين يساورانهم حيال مصير ومستقبل أجيالهم الفتية التي تفتقر إلى مشروع مستقبلي حقيقي مخطط ومدروس ومدعم ومرصود بالامكانيات والوسائل.

إن هذه الجريمة الخطرة لا ينبغي تناولها فقط من الجانب القانوني الاجرائي الاصلاحي، بل يتعين الوقوف على مجمل دوافعها البيولوجية والنفسية والعقلية، وأسبابها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والحضارية.

وهنا تجدر الملاحظة إلى أن سكان مدينة طنجة على مختلف شرائحهم وطبقاتهم وفئاتهم وهيئاتهم المدنية لا يختلفون في وصف الطفولة بمدينتهم من حيث الاهمال والتهميش والحرمان والضياع وعدم الحماية كسائر الطفولة المغربية، فالمؤسسات التحتية الأساسية والمرافق والبنيات المختصة برعاية الطفولة وتأهيلها نفسيا وخلقيا وجسديا وفنيا وعقليا وفكريا وترفيهيا والتي من شأنها أن تساهم في التوعية والتثقيف وحشد المواهب وصقل الذوق وترويض الجسد على الرياضة بصنوفها وأنواعها... إن مثل هذه المؤسسات والمرافق (كالمكتبات، الملاعب الرياضية، الحدائق، الأندية والمركبات الترفيهية المتاحة. تكاد أن تكون منعدمة في حين تعرف المقاهي وأماكن اللهو الامتلاء والتخمة نظرا لكثرتها المتراصة على طول وعرض الشوارع وبزوايا الاحياء والأزقة.. وهكذا ساهم الوضع الاجتماعي العشوائي المتمزق المتخلف في نبوع وشيوع أنماط القيم المبتذلة الساقطة التي تدفع إلى الممارسات السلوكية المنحرفة وإلى التنفيس والتعبير عن الذات بالطرق الملتوية المنحلة المضرة بالجسد والعقل والأخلاق.. كتعاطي المخدرات بأنواعها والجنوح إلى ارتكاب الجرائم بأشكالها ومنها استفحال ظاهرة اجرام الأحداث التي سنحاول تشخيص وتشريح بعض من مسبباتها والعوامل المؤثرة فيها.

من الثابت في علمي الاجرام والاجتماع أن جنوح الاحداث، ظاهرة نمت في كل المجتمعات سواء منها القديمة أو المعاصرة. فقديما كان يوصف الحدث المنحرف بالمجرم يطاله العقاب ولا فائدة في اصلاحه.. وحديثا وبفضل الدراسات الميدانية التجريبية التي قام بها فريق من العلماء والاختصاصيين في علم الاجرام وعلم الاجتماع وعلم النفس نتيجة التغيرات والتحولات العميقة الاجتماعية والاقتصادية والحضارية التي طرأت على المجتمعات الحديثة، أصبح جنوح الأحداث يرتبط بطبيعة ونوعية الظروف الاجتماعية المؤثرة في وجدان ونفسية وعقلية الحدث والتي تحدد طرق استجاباته وتكيفه مع المحيط الاجتماعي ومقتضيات البيئة تبعا للقيم وأنماط السلوك السائدة والنسق الايديولوجي والثقافي المهيمن والخطاب التربوي والتعليمي الجاري به العمل.. وهكذا أصبح ينظر إلى الأحداث كضحية تفاعل وتضافر عوامل وظروف نفسانية واجتماعية واقتصادية دفعتهم إلى الشذوذ والانحراف، فالتنشئة الاجتماعية هي الحجر الأساسي لبناء شخصية الحدث وتوجيه دفة سلوكه المستقبلي وأن اعداد هذه التنشئة بما يستلزم من مقومات صالحة وفاضلة ونافذة وبناءة لكفيل بتأمين حمايتهم ورعايتهم وتثبيت التوازن في سلوكهم وتكيفهم السليم واستثمار استعداداتهم ومؤهلاتهم وطاقاتهم في الابداع والابتكار نحو تحقيق التنمية الشاملة لذلك اتجهت السياسة الجنائية الحديثة نحو اصلاح الأحداث لعاقبهم باعتبارهم نواة المجتمع وأن مرحلة الحداثة تلعب دورا أساسيا في تكوين معالم شخصيتهم وتحديد نمط سلوكهم المستقبلي، فلا يخفى أن مستقبل الأمة وتحقيق سلامتها أصبح رهينا برصانة وجدارة الوسائل والأساليب والضوابط المتبعة في رعايتهم وحمايتهم ووقايتهم إذ الاجرام عند الأحداث لا يرتب الخطورة على أمن وسلامة المجتمع فحسب، بل يجسد إلى جانب ذلك مدى الخلل والاضطراب الذي يعتري جسم هذا المجتمع من الناحية الأخلاقية والاجتماعية والقانونية والثقافية والحضارية.

وحسب دراسة د. محمد علي جعفر: الأحداث المنحرفون ركزت على السياسة الجنائية الحديثة ومكافحتها للجريمة بمفهومها العام عند المنبع والمهد وذلك باستئصال العوامل المهيئة المثبتة لها خاصة بعد ما تبث من خلال الدراسات الميدانية الاجتماعية والنفسية والانتروبولوجية والجنائية المنجزة في هذا المضمار، إن الاعتماد على قوة القانون والسلطة في مكافحة الجريمة مع إهمال المؤثرات الاجتماعية والظروف الاقتصادية لن يزيد إلا في تدهور علاقة المواطنين بالقانون وتطبيق القانون.

وفي دراسة أخرى للدكتور أحمد محمد خليفة: «اتجاهات معاصرة في الفكر الاجتماعي عن الجريمة» أوضح أن إجرام الأحداث يشكل أحد المحاور الأساسية لهذه السياسة التي تهدف إلى إزالة كافة مسببات هذه الظاهرة بالدرجة الأولى ثم تنحو إلى إزالة آثارها الضارة في حالة حصولها في الدرجة الثانية تأسيسا على أن الأحداث يمثلون مشكلة قانونية وقضائية في المجتمع.

ونعود للدكتور على محمد جعفر الذي يقول: لابد من تكثيف وتهيئة الأجهزة البوليسية والمؤسسات القضائية والمرافق الاصلاحية ووسائل الإعلام بما يستلزم من الاجراءات والامكانيات الكفيلة لمراجعة هذه المشكلة المستفحلة التي أصبحت تشكل عبئا ثقيلا على موارد الدولة وقلقا وخوفا على مصير أجيالها التي هي بمثابة الرأسمال الحقيقي للاستثمار في مجال التنمية الشاملة ولأن أحداث اليوم هم رجال الغد.

فمن الحدث المنحرف؟

هناك عدد من التعريفات والمفاهيم التي تناولها العديد من علماء الاجتماع والنفس والقانون وتلك التي استقرت عليها المؤتمرات الدولية لمكافحة الجريمة وذلك حول تعريف الانحراف وتحديد شخصية المنحرف أو الجانح ووصف طبيعة سلوكه وطرق استجابته وتكيفه. وسنقتصر هنا على التعريف الاجتماعي والنفسي باعتبار أن الأول يتطرق إلى مجمل العوامل والمؤثرات الخارجية التي تربط جنوح الحدث بالوسط والمحيط والبيئة التي اكتسب منها سلوكه بينما الثاني توغل في الكشف عن المركبات النفسية المعقدة الثانوية في أعماق لا شعور الجانح.

والحالات الشعورية والانفعالية والعاطفية التي يعانيها فتدفعه إلى التكيف غير السليم المؤدي إلى الانحراف بينما التشريعات اكتفت فقط بتعريف الحدث من حيث تحديد فترة زمنية يخضع فيها لنظام إصلاحي مخفف للمسؤوليات الجنائية، وينظر علماء الإجتماع إلى أن الجانح ضحية ظروف وملابسات وتناقضات اجتماعية واقتصادية يطبعها عدم التوازن وعدم التكافل ويعممها الاضطراب والقلق والتمزق والاحباط، وعلماء النفس يفسرون سلوك الجانح بأنه تعبير عن هيجان واضطراب نفسي يميز شخصية الحدث ويدفعه إلى سلوك التكيف وسوف يلاحظ القارئ أننا قفزنا مباشرة إلى تعري علماء النفس المذكور دون الإشارة إلى التكوين البيولوجي العضوي والعقلي للحدث المستمد من عناصر الوراثة والخلل العقلي والأمراض العصبية والنفسية وظروف الحمل والولادة، حيث إن كل ذلك يساهم في انحرافه ويتضح من هذه التعريفات أن مصدر ومنشأ إجرام الحدث يرتبط بالأساس بالحالات الخاصة والمميزة لشخصية الجانح وبالأوضاع العامة التي يعيشها وتدفعه إلى عدم التكيف السليم. ■

المسلمون
السنة الرابعة عشرة - العدد (698)
السبت 26 صفر 1419 - 20 يونية 1998

أوجدت قضية التفجير النووي الباكستاني - تحديدا - وضعا، تزعم وسائل الإعلام انه جديد، وملمح الجدة فيه أن النادي النووي صار يضم احدى الدول الإسلامية، وهذا الواقع الجديد، سعت أكثر من جهة عالمية لاعتباره نافذة من نوافذ الخطر الذي يهدد العولمة والنظام الدولي الجديد، والإنسانية جمعاء..!!

فهل حقا أن «أسلمة» الخيارات النووية تنذر بكارثة؟ ولماذا هذا الاستقطاب الرديء تجاه تعبير «إسلامي» حتى في المسألة التقنية؟

قد يبدو السؤال ساذجا، لكننا لانطرح السؤال للحصول على أجابة، وانما لنخرج بنتيجة نحاول أن نرصد ملامحها - تأصيلا - من كتاب ربنا سبحانه وتعالى وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهدى سلفنا الصالح، حول هذه القضية المعاصرة .

علماء الأمة بعد التداول:

امتلاك الرادع النووي.. واجب!

من الضروري في البداية أن نطرح جملة تساؤلات بديهية، نرى أن من المهم أن يتم التذكير بها، ومن هذه الأسئلة :

هل الإسلام دين حرب وقتال وسفك دماء؟

ما هي آداب الإسلام في القتال؟

كيف كان المسلمون يتعاملون مع أعدائهم منذ أزمان بعيدة؟

كيف يتعامل الإسلام مع تقوية المجتمعات الإسلامية؟

كيف ينظر الإسلام لامتلاك سلاح فتاك ورادع مثل السلاح النووي؟

كان من المهم السعي للحصول على اجابات لهذه الأسئلة للتذكير فقط، ومحاولة استقراء الواقع على ضوء ذلك .

وانطلقنا بالموضوع نقطة نقطة، ونسعى بداية للتعرف على الأدبيات الإسلامية، التي تنفي عن الإسلام صفة البشاعة، أو الميل الى سفك الدماء، وهي قضية لاحظت حضارات كثيرة الى أزمان طويلة لتكتشف أن ماتوصلت اليه، قد سبقها اليه الدين الإسلامي القويم منذ أكثر من ألف وأربعمائة عام .

ومن جانبه كشف الشيخ على نورالدين رئيس لجنة الفتوى بالازهر ان حيازة الاسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل تدخل في الأوامر التي وجهها الله سبحانه الى المسلمين بقوله «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل» وقوله تعالى «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين».

وأوضح الشيخ انه ليس معنى ذلك ان الاسلام يدعو الى القتل والخراب والهدم، بل ان ادبيات الاسلام في الحرب معروفة وقد اوضحتها الآية الكريمة في قوله تعالى: «ولا تعتدوا» كما اوضحتها سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ووصايا أبي بكر الذي قال «لا تقتلوا شيخا ولا طفلا ولا تقطعوا شجرا» الى آخر هذه الوصايا التي تمنع التخريب والهدم، ولكن الاعداء هم الذين فرضوا علينا ذلك وبالتالي لم يعد امامنا مناص الا ان نتحمل مسؤوليتنا ونقوم بالدفاع عن اراضينا وهويتنا بنفس الوسيلة، وقال الشيخ انه يحرم شرعا على المسلمين ان يكونوا هم البادئين باستخدام هذا السلاح مهما كانت الظروف بل اذا هوجموا به فعليهم ان يردوا بما يدفع عنهم.

واعتبر الشيخ محمد إسماعيل زيارة مفتي اليمن انه طالما أصبح العدو يمتلك السلاح النووي، فانه يجب على المسلمين السعي لامتلاك هذا السلاح عملا بقوله تعالى: «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة» لانه لا يدفع القوة ويصدها إلا القوة. كما أن التكافؤ في القوة يعد شرطا لحفظ التوازن ورادعا لكبح المطامع واستضعاف الغير التي هي أهم أسباب الحروب. فقوله تعالى: «واعدوا لهم» يدل على وجوب الاستعداد والسعي لايجاد هذا التكافؤ في القوة، فضلا عن قوله صلى الله عليه وسلم: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله»، فسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وأصحابه حافلة بالكثير من المساعي لتقوية شوكة الأمة الإسلامية والدفاع عن كيانها ووجودها ماديا ومعنويا ومد نفوذها تبليغا لرسالة الإسلام حتى بلغت الصين، ويكفي أن نشير هنا إلى حالة الضعف التي عاشها الإسلام والمسلمون قبل نزول قوله تعالى: «أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا» فكانت غزوة بدر وما تلاها من غزوات وفتوحات وطدت دعائم الإسلام ومكنت لدين الله ولولا الأخذ بالقوة التي كانت متاحة حينها لما تحققت كل تلك الانتصارات ولما دخل الناس في دين الله أفواجا.

والأمة الإسلامية لديها من العلماء والكوادر والمؤسسات التعليمية الجامعية القادرة على تطوير وامتلاك مثل هذه الأسلحة ولنا في التجربة الباكستانية خير دليل.

ويقرر عضو لجنة الافتاء في جمعية احياء التراث الإسلامي الشيخ محمد الحمود أن امتلاك أسلحة الدمار الشامل أمرا ليس لصالح البشرية، خاصة إذا امتلكه شخص جاهل وأحمق قد يدمر البشرية حين يستخدمه في قتل الأبرياء والأطفال.

تيار السلم

هذا الموقف المبدئي الذي يكشفه لنا الشيخ الحمود، يقابله موقف تابع، يأتي نتيجة لسابقه، فعندما يرى المسلمون عدوهم المشرك يمتلك هذا السلاح الخطير ويهددهم به، يصبحون حينها مضطرين لامتلاك السلاح نفسه الذي يعد نوعا من أنواع القوة في العصر الراهن.

وأشار عضو لجنة الافتاء في جمعية احياء التراث الإسلامي الشيخ محمد الحمود إلى أن الحق تعالى يقول: «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم». فهذه الآية الكريمة تدل على ضرورة أن يكون المسلمون بمكان قوة يرهبون بها عدو الله أي المشرك، مؤكدا أن مثل تلك الأسلحة تعتبر نوعا من القوة المادية التي تجعل المسلمين يحمون فيها أنفسهم خاصة عندما تتسلط عليهم الدول التي تمتلكه.

وفي نفس الإطار يتحدث الشيخ مناع القطان مشيرا الى أن الإسلام يؤثر السلم على الحرب «وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله» ويجعل الحرب ضرورة تستدعيها الحاجة فإذا وقعت كان الجهاد والثبات والصبر، وفي الحديث: «لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا» وقد أثر عن الصديق رضي الله عنه «لأن أعافى فأشكر أحب إلي من أن أبتلى فاصبر».

وقد قال صلى الله عليه وسلم: «الجنة تحت ظلال السيوف» والظلال جمع ظل وهذا من باب الكناية والاستعارة، فهو حث على الجهاد لأن الإنسان يميل إلى الظل طلبا للراحة، فقيل له إن الجنة تحت السيف بأن يحمله ويقاتل به ويصبر على ألم وقعه والسيوف رمز لسلاح الحرب المعهود آنذاك وفي حكمها كل آلة من آلات الحرب استحدثت أو تستحدث في المستقبل، فالمراد أن الجنة تحصل بالجهاد ولابد هنا من السعي للحصول على وسائله وإتقان أساليبه.

الرياض، القاهرة، الكويت، عمان، صنعاء، الرباط

ملف أعده:
خالد السهيل
متابعة: ثروت أبوسليمان، مفرح الحقوي، أنس فودة، طلال الشمري، مريم التيجي

[redacted]

وأخذ الأهبة له يكون واجبا كذلك لأن الجهاد الواجب لا يتم إلا بهذا وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، وبهذا لا يكون الحصول على أحدث الأسلحة مباحا فقط فضلا عن أن يكون حراما، بل يكون واجبا تفرضه الشريعة.

ويتأكد هذا إزاء المعايير المزدوجة التي تتعامل بها الدول الكبرى، فإسرائيل التي زرعت في قلب العالم العربي لا تخضع للتفتيش النووي ولا توقع على اتفاقية حظر سلاحه ولكن جاراتها تخضع ويحظر عليها ذلك بما يخل بتوازن القوى في المنطقة الواحدة، ولهذا نظائر.

منع الأسلحة الفتاكة

ويقف د. همام سعيد - أستاذ الشريعة في الجامعة الأردنية كاشفا انه إذا امتلك العدو السلاح النووي وهدد به الدول الإسلامية لتدمير العالم الإسلامي فإن امتلاكه أصبح واجبا شرعا، مشيرا إلى أن هذا السلاح أصبح شائعا وتمتلكه دول إجرامية معتدية على حقوق البشر، لذلك أصبح من الواجب على جميع الدول المستضعفة أن تمتلكه.

وأضاف سعيد: انه يمكن أن يأتي سلاح أقوى من النووي حيث إن قوله تعالى: «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم» جاء رسالة مفتوحة لكل نوع من أنواع الأسلحة التي يستطيع المسلمون بها الدفاع عن أنفسهم وعن الحق وردع العدو.

أما د. فهد بن حمود العصيمي المحاضر بقسم الدراسات الإسلامية بكلية المعلمين بالرياض فقال ان الإسلام يحرم أي سلاح يكون سببا في قتل المدنيين والكائنات الحية أيا كان زمانها وأيا كان مكانها، ومن ذلك ما يسمى في وقتنا المعاصر السلاح النووي حيث إنه يهلك الحرث والنسل دون تحديد لجنود أو غيرهم من سائر الكائنات الحية، ولذلك يجب على العالم كله في وقتنا المعاصر من أقصاه إلى ادناه أو ما يسمى نفسه بالنظام العالمي الجديد أن يستجيبوا لدعوة النظام الإسلامي العالمي الشامل العظيم في منع كل الأسلحة الفتاكة التي يتعدى ضررها للكائنات المسالمة سواء كان من البشر أو الحيوان أو غيرهما إنه لا يفرق عند اطلاقه بين المحاربين وبين المسالمين وبين الكائنات الحية، فلهذا فصناعة المسلمين لهذا السلاح ابتداء يعد عدوانا وظلما على أهل الأرض خاصة المسالمين والكائنات الحية. ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هل المسلمون هم الذين ابتدأوا بصناعة ولاختراع هذا السلاح النووي؟ الجواب أنهم لم يبدأوا في صناعته وإنما الذي ابتكره وطوره هم أعداؤهم وذلك بسبب التقدم العلمي لديهم وافتقادهم للقيم والأخلاق التي تمنعهم من مثل هذا الاختراع.. ولهذا نطرح هذا السؤال: «هل المسلمون اليوم مسلمون بامتلاك هذا السلاح الخطير أم أنه يحرم عليهم امتلاكه شرعا بسبب ما يحدثه من ترويع وقتل لعموم الكائنات الحية».

ومضى يقول إن الذي يظهر من استقراء أوضاع العالم المعاصر والملابسات الخطيرة حول هذا السلاح أن ما ما يسمى نفسه النظام العالمي الجديد يريد احتكار هذا السلاح لنفسه فقط.

مبررات وأسباب شرعية

إن المسلمين اليوم بأمس الحاجة إلى هذا السلاح النووي لعدة مبررات وأسباب شرعية وعقلية:

أولا: منها قوله تعالى: «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم..» فالسلاح النووي لا شك أنه من القوة التي تدخل في مفهوم هذه الآية .

ثانيا: قال تعالى: «فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم» وقال تعالى: «وجزاء سيئة سيئة مثلها» ولا شك أن الله طالبنا بأخذ الحذر والحيطة من العدو في كل زمان ومكان. قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم» وعليه لابد للمسلمين من امتلاكه عملا بما يفهم من هذه الآيات إذ ربما لو نشبت حرب بين المسلمين وغيرهم وكان العدو يعلم أن المسلمين لا يملكونه فمن الذي يردع العدو عن استخدام هذا السلاح المحرم دوليا ضد المسلمين وما «هيروشيما وناجازاكي» باليابان ببعيد.

ثالثا: امتلاك المسلمين لهذا السلاح في تلك الظروف التي تمر بها البشرية أمر لابد منه شرعا ربما يكون سببا لإنقاذ البشرية من هلاك محقق وتدمير واسع لا يقدر مداه إلا الله تعالى، والسبب في ذلك أن الأعداء إذا علموا امتلاك المسلمين لهذا السلاح سيضطرون لعدم استخدامه ضد المسلمين 100٪ وذلك خوفا من رد الفعل بالفعل .

واعتبر الشيخ عبدالباري الزمزمي انه ليس في الإسلام ما يدل على تحريم امتلاك السلاح النووي فالتحريم لا يتوجه إلى الجماد وإلى المواد التي أودعها الله في الأرض، وإنما يتوجه إلى الإنسان فلا يقال إن صناعة المسدس أو امتلاكه مثلا محرم شرعا، ولكن يقال إن الإسلام يحرم استعمال المسدس لقتل الأبرياء، وكذلك يقال لكل ما يمكن أن يكون سببا في الحرام. فمثلا التلفاز لا نقول عنه هو كجهاز جامد إنه حرام، بل ينصرف التحريم إلى أفعال الإنسان للسلم كأن يحرم عليه النظر إلى الحرام.. ونفس هذه القاعدة تنطبق على السلاح النووي، فهو سم كغيره من السموم التي يمكن إلقاؤها في الأنهار مثلا لإبادة الشعوب والفتك بها ومع ذلك فتداولها غير محرم، لأنها أحيانا تستعمل في الأدوية، وللإنسان فيها منافع أخرى. وعموما السلاح النووي داخل في قوله تعالى: «هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا».

أما عن أبرز الأدبيات التي تحكم استخدام السلاح ضد العدو في الإسلام - يقول الشيخ عبدالباري الزمزمي : إن الأصل في السلاح أنه يوجه إلى العدو المقاتل ويمنع توجيهه لقتل النساء والأطفال والشيوخ.

وقال عضو لجنة الافتاء في جمعية احياء التراث الإسلامي الشيخ محمد الحمود إن الرسول صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الأبرياء من الأطفال والشيوخ والنساء وغيرهم، فلا يجوز استخدام هذا السلاح إلا ضد من اعتدى علينا من المشركين، وإن اعتدوا على هؤلاء الأبرياء من المسلمين لا يتوجب الاعتداء على أطفالهم ونسائهم وشيوخهم.

ويوضح الشيخ مناع القطان في هذا السياق أنه مع حتمية الجهاد باعتباره ضرورة في سنن الله الاجتماعية، فإن الإسلام يرعى قيمه وأخلاقه وآدابه حتى مع أعدائه حيث تستشرف النفس إلى التأثر والانتقام، وتتطلع إلى نشوة النصر. «ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى» وهذا من الاحسان الذي كتبه الله على كل شيء، ومن آداب الإسلام في ذلك :

1 - وصية المجاهدين من تشبعهم بتقوى الله، كما في حديث بريدة المشهور، لأنه بالتقوى ينال المسلمون النصرة والمدد قال تعالى: «بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين».

2 - اللجوء إلى الله تعالى والاستغاثة به، فلا يعتمد المسلمون على القوة لذاتها، وإنما يلجأون إلى ربهم «إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين».

3 - الدعوة إلى الإسلام قبل البدء في القتال، وقد بين حديث بريدة هذا كذلك.

4 - لا يقتل من لم يكن من أهل القتال ولم يقاتل «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين» فلا يقتل النساء والصبيان والرهبان والشيوخ والزمنى والأجراء، والنهي عن الغدر والغلول، والمثلة.

5 - النهي عن تخريب العامر، وإتلاف النبات والشجر، وعقر الحيوان. ■

تأصيل

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

عقيدة صحيحة، وشرع يطبق، وأحكام وحدود تنفذ

□□ إن الله سبحانه وتعالى بعث رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم على حين فترة من الرسل حيث كان الناس في جاهلية جهلاء القوي يأكل الضعيف والغني يستعبد الفقير والشريف يستعلي ويتكبر على الوضيع، أوثان تعبد، ودماء تهدر، وشرك ينتشر ويسود، وعداوة شائعة، ونساء في عداد سقط المتاع، فأخرجهم الله به من الظلمات إلى النور، ومن الضيق إلى الفسحة والسرور، ومن عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، وأحيا الله به قلوبا غلفا، وآذانا صما، وأعينا عميا.

ومن هنا جاءت الشريعة الإسلامية منهجا شاملا لجميع نواحي الحياة، مع تنظيمها لعلاقة الإنسان بربه بطريقة فريدة ومتميزة لا إفراط فيها ولا تفريط يضاف إلى ذلك تمام هذه الشريعة وكمالها، وصلاحيتها لكل زمان ومكان وأمة.

فالرسول صلى الله عليه وسلم بين للناس ما نزل إليهم من ربهم بيانا كاملا شاملا في دقيق أمورهم وجليلها، وظاهرها، وخفيها، حتى قال أبو ذر رضي الله عنه : «لقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طائر يقلب جناحيه في السماء إلا ذكر لنا منه علما».

وبهذه الرواسي الشامخة والمبادئ الثابتة قامت دولة الإسلام عزيزة قوية مهابة الجانب، بعدل وإنصاف لم يعرف لهما التاريخ مثيلا واستمر ذلك التفاوت في تطبيق شرع الله بين دولة ودولة وحاكم وحاكم، إلى أن قامت الدولة السعودية حينما التقى الإمام محمد بن عبد الوهاب بالإمام محمد بن سعود رحمهما الله فتعاهدا على إعلاء كلمة الله، والجهاد في سبيله، وتحكيم شرعه، وبعد قرن وعقدين من الزمن ظهر الملك عبد العزيز رحمه الله الذي وحد الجزيرة وجمع شتاتها وكلمتها وأهلها تحت راية التوحيد.

ورغم ذلك كله لم تسلم هذه البلاد فراح أناس ممن عميت أبصارهم وبصائرهم، يرفعون عقائرهم يقدحون، ويغتابون، وينمون، ويؤلبون، ويحاولون جهدهم إثارة الفتنة.

والمبكي في هذا الأمر أن الذين يتولون كبر هذه الافتراءات المشينة والعدائية هم ممن ينتسبون إلى الإسلام، ويزعمون أنهم يبحثون عن الحق، ويريدون الإصلاح، فأين هم من الحق والإصلاح؟ فنقول لهم: اتقوا الله وخافوه وراقبوه. ■

ما شاء الله كان.. وما لم يشأ لم يكن

□ سئل الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين: نعلم جيدا أننا والكائنات جميعا خلق الله تعالى، «ومع أننا مسلمون لله ومؤمنون به فإن مفاتيح عيشنا وحياتنا في أيدي أعدائنا من المشركين والملحدين بالله». فما تفسير ذلك؟

فأجاب: يعتقد المسلمون أن الله تعالى خالق كل شيء، ولا يكون في الوجود إلا ما يريد، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وأن الله تعالى هو الذي يحيي ويميت ويمنع ويعطي ويمرض ويشفي ولا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع وكل ما يحصل على البشر من المخاوف والمصائب فهي مقدرة قد علمها الله وكتبها في اللوح المحفوظ، ثم إنه تعالى يحفظ عباده المؤمنين الصالحين أهل الصدق والإخلاص، ويحميهم وينصرهم كما قال تعالى: «إن تنصروا الله ينصركم» فيمدهم بقوة وينزل الملائكة لتقاتل معهم ويدفع عنهم كيد الأعداء كما في قوله تعالى: «إن الله يدافع عن الذين آمنوا» ويبطل حيل الكفار التي يهددون بها المسلمين ولو كانت من القنابل الذرية والكيماوية ونحوها فإن الجميع تحت قدرة الله وسيطرته وإنما يتسلطون على العباد إذا عصوا وخالفوا الحق وأشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأظهروا الفسوق وتركوا العبادات وهجروا المساجد وتخلفوا عن الجمع والجماعات وأباحوا الزنى ونحوه وشربوا الخمور والمخدرات وأضاعوا الصلوات واتبعوا الشهوات فهنالك يسلط الله عليهم الأعداء، كما سلط الله فرعون على بني اسرائيل يسومونهم سوء العذاب. ولما ورد في الحديث القدسي يقول الله تعالى: «إذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني».

ففي هذه الأزمنة إنما سلطوا على أناس عطلوا الأحكام الشرعية واستبدلوها بالقوانين الوضعية وأباحوا الكثير من المحرمات وأخلوا بكثير من الفرائض فهناك يسلط عليهم الكفار، فقتلوا وسبوا ونهبوا فمتى رجع أهل الإسلام دينهم الصحيح فإن الله تعالى يعيد لهم الكرة ويؤيدهم بنصره وتوفيقه: «ولا تهنوا ولاتحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين». ■

إعداد القوة لإرهاب الأعداء.. لا المعاهدين

□ أوضح د. إبراهيم الفايز - الأستاذ المشارك بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - بالرياض - ورئيس لجنة شباب كشمير في الندوة العالمية للشباب الإسلامي أنه لما كان الجهاد من فروض الإسلام وإقرار الله تعالى بأخذ العدة اللازمة له فقال تعالى: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم» وأن كل ما به قوة وحاجة في القتال وجب تحصيله وإعداده، وأن هذا يختلف باختلاف الأزمان والأحوال، وأن من وسائل القوة المهمة في زماننا تعلم وإتقان مختلف العلوم والفنون والصناعات اللازمة لإعداد القتال، وأن تعلم هذه الأمور من فروض الكفاية في الأمة، لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب. وتعلم هذه الصناعات مما يبتغى به وجه الله وكذلك تعليمه للآخرين.

وقد أشار شيخ الإسلام ابن تيمية إلى هذه الأمور فقال رحمه الله: «وتعلم هذه الصناعة - أي صناعة الحرب - وآلات القتال هو من الاعمال الصالحة لمن يبتغي بذلك وجه الله عز وجل. فمن علّم غيره ذلك كان شريكه في كل جهاد يجاهد به لا ينقص أحدهما من الأجر شيئا».

أما عن أبرز أدبيات الإسلام في الحرب والسلم: أشار الفايز إلى:

1 - أن الغرض من إعداد القوة هو إرهاب أعداء الله وأعداء المسلمين وليس إرهاب المسلمين أو الذميين أو المعاهدين، وأهل الصلح إلا أن ينقضوا عهدهم ويخرجوا عن صلحهم.

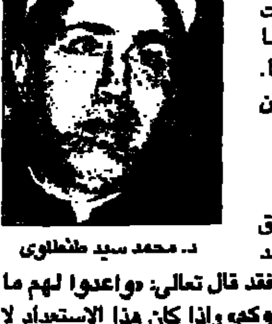
2 - معرفة من هم أعداء الله وأعداء المؤمنين حتى لا يكون هناك خلط في الفهم ويتحول معنى إرهاب العدو إلى إعتداء أو إجرام، وأن نصوص القرآن الكريم وضحت ذلك توضيحا شافيا: بمن هم الأعداء، وكيف يرد عدوانهم، ومتى يبدأون بالعدوان، وأحكام التصرفات معهم.

3 - يحصل ردع العدو ورد اعتدائه الواقع أو المتوقع بمجرد الإرهاب أي الإخافة، وأن الإخافة لا تكون إلا إذا توفرت في المسلمين قوتان: القوة المادية والقوة المعنوية، وهي قوة الإيمان بالله ورسوله واليوم الآخر.

4 - يجب التفريق بين اعداد القوة لرد اعتداء المعتدي وردعه، والدفاع عن حق المسلمين المشروع في إخراج المعتدي من أرض المسلمين وحماية الدين والأعراض والأنفس والأموال. وحماية المستضعفين من الرجال والنساء وحتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله، وبين ما يقوم به أعداء الله أنفسهم من صناعة للأسلحة الفتاكة التي تحرق الأخضر واليابس والمحارب والمسالم والمعاهد، والشيخ والطفل والمرأة والحيوان والنبات، فاعداد القوة للدفاع المشروع ولإرهاب العدو أمر مطلوب، أما إعدادها لإهلاك الحرث والنسل والسعي للإفساد في الأرض فغير مشروع.

5 - أن هناك فرق بين الإرهاب بالمعنى الذي يصوره الأعداء عن الإسلام والمسلمين وبين الإرهاب بالمعنى الشرعي في الإسلام فمقصودهم من الإرهاب: كل عمل يقوم به من ينتسب إلى الإسلام له علاقة بالسلاح أو الحرب سواء كان مشروعا أو غير مشروع فهو إرهاب غير مشروع أي بمعنى إجرام عندهم أما الأعمال التي يقوم بها أعداء الله وأعداء المسلمين ضد كل مسلم في أي مكان من الدنيا فهو مشروع لأن هذا في فهمهم لا يدخل في نطاق الإرهاب، كمثل الذي يجري في فلسطين والبوسنة والهرسك وكوسوفا وكشمير وغيرها من المواطن التي يقتل فيها أهل الإسلام بالجملة. ■

مصالح الأمة تدعو لحيازة القنبلة النووية

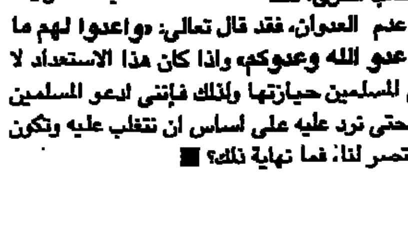

د. محمد سيد طنطاوي

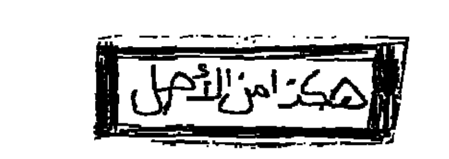
□ ادان شيخ الازهر د. محمد سيد طنطاوي الموقف الاميركي غير المتزن من القضية النووية في الهند وباكستان، ووصف هذا الموقف بأنه ازدواجية في المعايير، وكيل بمكيالين، وتحيز واضح ضد كل ما هو اسلامي ففي حين جاء رد الفعل هادئا في مواجهة التفجيرات النووية التي بدأت الهند بها فقد جاء هذا الرد عنيفا وغاضبا عندما اقدمت باكستان على فعل ما تحتفظ به سيادتها وأرضها ومصالحها.

وقال د. طنطاوي اننا لا نوافق على هذا الموقف ولكننا لا نملك الا ان نقول ما قاله الشاعر:

لا الوم المستبد اذا تجرا او تعدى
شانه ان يستبد وشاننا ان نستعدا

فالحق الذي يجب علينا ان نفعله ونسعى له هو أن نعمل لما يحقق مصالح الامة الاسلامية دون انتظار لرضا دولة أو غضب اخرى، فقد امرنا الله سبحانه بالاستعداد الدائم والمواجهة بشرط عدم العدوان، فقد قال تعالى: «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم» واذا كان هذا الاستعداد لا يتم الا بحيازة القنابل النووية فانه يصبح شرطا على المسلمين حيازتها ولذلك فإنني ادعو المسلمين الى التركيز على الاستعداد للعدو وتوحيد الصفوف حتى نرد عليه على اساس ان نتغلب عليه وتكون قوتنا اكثر من قوته اما ان نقف لنشكو او ننتظر من ينتصر لنا، فما نهاية ذلك؟ ■





فعاليات ثقافية للجالية العربية

ذكرى النكبة الفلسطينية في بريطانيا!

لندن: ناصر موسى

□ في إطار الفعاليات العربية في بريطانيا لاحياء ذكرى النكبة ومرور 50 عاما عليها أصدر مركز العودة الفلسطيني في لندن مجموعة من الاصدارات وفيما احتفت اسرائيل ومعها حلفاؤها الغربيون بهذه المناسبة فإن الضحية الفلسطينية التي لا زالت تسكن أطراف المدن وتعيش مخيمات الحلم لم تذكر وإن ذكرت فإن صورتها تم تشويهها.

وضمن الواجبات الملقاة على عاتقه أصدر المركز المتخصص في إحياء قضية اللاجئين الفلسطينيين والدفاع عن حقهم في العودة عددا خاصا من نشرته الدورية (العودة) باللغتين العربية والانجليزية، حيث احتوى العددان على مقالات تؤكد الهم الفلسطيني العام حول اللاجئين الفلسطينيين الذين تم تأخير البت في قضيتهم في مباحثات واتفاقيات السلام التي وقعتها منظمة التحرير الفلسطينية مع اسرائيل ووضعت في ملف المباحثات النهائية.

وأصدر المركز خارطة لفلسطين عام 1948م أعدها الباحث الفلسطيني في جامعة الكويت د. سلمان أبو ستة تقدم تلخيصا للقرى الفلسطينية التي تم تدميرها من قبل الصهيونية والتي قامت بعملية تطهير عرقي ضد سكانها، وتحتوي الخريطة على ثمانية جداول تقدم معلومات رقمية عن عدد الفلسطينيين الذين تم نبحهم أو تشريدهم من قراهم، وأصولهم، وأماكن تواجدهم الحالية في المخيمات الفلسطينية في أماكن الشتات في الدول العربية وفي أنحاء العالم.

وضمن قراءته للواجبات البريطانية نحو القضية الفلسطينية أصدر مركز العودة دراسة للمؤرخ الفلسطيني د. أحمد صدقي الدجاني تحت نفس العنوان ، والذي يقدم تنكيرا للظلم الذي نتج عنه تشريد أكثر من أربعة ملايين فلسطيني.

ويعتقد الباحث الدجاني الذي قدم رؤية تاريخية عينها على المستقبل أن هناك الكثير من الأشياء التي يجب أن تقدم للشعب الفلسطيني من قبل المجتمع الدولي بما فيه بريطانيا لإعادة الحق الفلسطيني، وتخفيف العذاب عن اللاجئين الفلسطينيين، ويعتقد الباحث الفلسطيني أن الفشل في تقديم وإعادة هذه الحقوق سيكون خرقا للمسؤولية التاريخية ليس فقط بين أوروبا والعالم العربي ولكنه خيانة للتعاون العربي والصداقة بين العالم العربي والغربي.

وأصدر المركز أحدث كتبه التي تحاول إحياء ذاكرة القرى الفلسطينية المدمرة، والتي حمل الفلسطينيون أسماءها في مسيرة المليون التي جرت في كافة قرى ومدن الضفة الغربية وقطاع غزة منتصف الشهر الجاري، حيث يقدم كتاب «سجل النكبة» توثيقا للقرى الفلسطينية المدمرة ومعطيات عن تلك القرى التي دمرت في فلسطين عام 1948م.

وتحاول الدراسة الحديثة الصادرة عن مركز العودة للباحث أبو ستة استكمال الجهد الاحصائي والتوثيقي لدراستي الخالدي «كي لا ننسى» التي ذكر فيها أسماء 418 قرية فلسطينية مدمرة ودراسة الباحث الاسرائيلي بني موريس «ولادة مشكلة اللاجئين الفلسطينيين» التي ذكر فيه أسماء 369 قرية فلسطينية مدمرة مع دراسات عديدة عن الموضوع، ومع أن الباحث يبني معلوماته على القائمتين المذكورتين، إلا أنه يحاول إضافة أرقام احصائية ومعلوماتية عن القبائل البدوية التي هجرت من اراضيها أو أماكن تواجدها في قضاء بئر السبع في دراسته الجديدة التي تحمل عنوان «سجل النكبة» (باللغتين العربية والانجليزية/70 صفحة).

ويرى أبو ستة أن القائمة الرئيسة الجديدة التي تقدمها دراسته تضيف إلى رقم موريس والخالدي 125 قرية، حيث تشمل دراسته أيضا أسماء القرى التي هجر منها أهلها ثم عادوا إليها وسجلها الباحث لأسباب تتعلق بتعرض أهاليها لمذابح وما إلى ذلك، ومن هنا فإن قائمة أبو ستة توصل الرقم الحقيقي للقرى المدمرة إلى 531 قرية ومحلة مكونة كما يقول من 13 مدينة، 419 قرية و99 قبيلة، وهذا أكبر عدد تم تسجيله للنكبة كما يذكر الباحث.

نموذج مصغر لهيكل سليمان المزعوم على أحد الجبال الغربية المطلة على مدينة القدس

دليل النكبة

وقد جاءت نتائج أبحاث أبو ستة حول القرى الفلسطينية المدمرة أو سجل النكبة في مجموعة من القوائم التي صممت كدليل للنكبة، واحتوت على 24 عمودا تقدم معلومات عن القرى أو المحلات أو القبائل البدوية التي هجر منها أهلها أثناء الغزو الاسرائيلي لفلسطين عام 1948م، كما تعنى الدراسة بتفصيل مبسط ومختصر لأسباب النزوح، وعدد اللاجئين الفلسطينيين المسجلين منها، ويعتمد الباحث في تسجيله للقرى والمدن العربية على الكشف الرسمي الذي أصدرته حكومة الانتداب البريطاني «معجم فلسطين الجغرافي المفهرس» عام 1945م وهو نفس المصدر الذي اعتمده الخالدي في دراسته المعجمية التوثيقية، كما يشير الباحث أبو ستة إلى الدليل الذي أصدرته هيئة القدس العلمية ونشره معهد الدراسات والبحوث التابع لجامعة الدول العربية عام 1973م.

ويرى الباحث أبو ستة أن عدد اللاجئين الفلسطينيين قبل نهاية الانتداب البريطاني في 15 مايو 1948م وصل إلى 414 ألف لاجئ من 213 قرية فلسطينية، ووصل العدد بعد الانتداب وعشية دخول القوات العربية النظامية إلى 800 ألف لاجئ، حيث تم طرد ما مجموعه 86 ألفا و700 لاجئ في الأيام الستة عشر الأولى من القتال من 291 محلة وقرية فلسطينية.

34 مجزرة بشرية

ويفسح الباحث أبو ستة مجالا في جدوله لأسباب النزوح التي أدت إلى اقتلاع الفلسطينيين كما وردت في دراسة موريس «ولادة مشكلة اللاجئين الفلسطينيين» والتي ترى أن 112 قرية فلسطينية تعرض سكانها للطرد المباشر، كما تعرضت 270 قرية لهجوم عسكري قامت به العصابات الصهيونية، واضطر سكان 13 قرية للرحيل بسبب (نظرية الهمس) أو الحرب النفسية التي قامت بها العصابات الصهيونية بعد مذبحة دير ياسين في ابريل عام 1948م لإخافة الناس من المصير الذي تعرضت له القرية العربية المسالمة، فيما اضطر سكان 38 قرية للرحيل خوفا من هجوم يهودي متوقع، وجاء رحيل سكان 49 قرية فلسطينية بسبب تعرض القرى المجاورة لعمليات الطرد والابادة، ورحل سكان 6 قرى رحيلا اختياريا بناء على قرار شيخ المحلة أو مختار القرية.

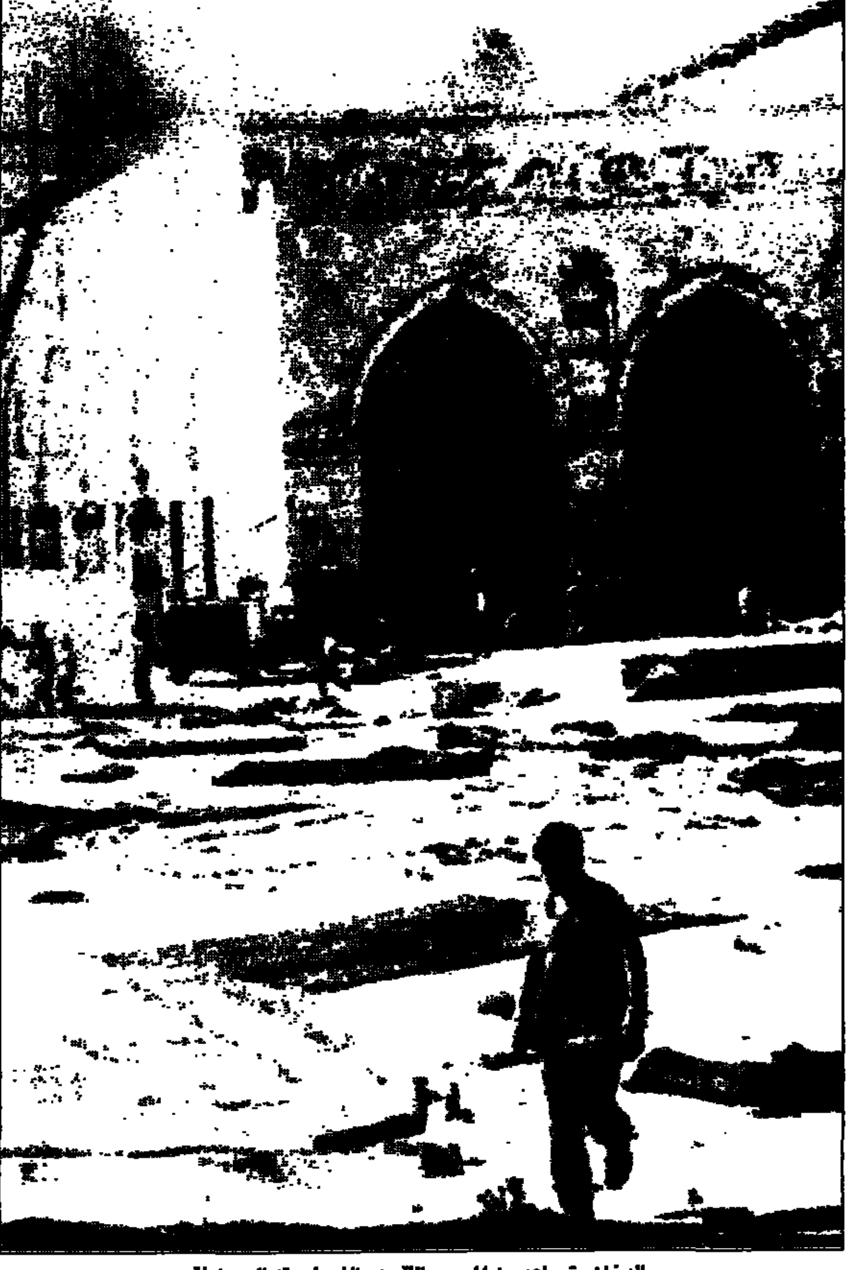
ويرى الباحث أبو ستة أن العصابات الصهيونية ارتكبت 34 مجزرة ضد الفلسطينيين العزل كما وقعت 17 مجزرة أثناء الانتداب البريطاني، حيث من المعروف أن سلطات الانتداب رفضت التدخل لايقاف مذبحة دير ياسين في ابريل عام 1948م، فيما حدثت 17 مجزرة أخرى بعد رحيل القوات الانتدابية.

وتركز الدراسة على المذابح الجماعية التي ارتكبت على قاعدة كبيرة.

ويشتمل «سجل النكبة» على قوائم تيسر على الباحث معرفة حجم الكارثة الفلسطينية وهي دراسة ثنائية اللغة أي بالعربية والانجليزية، مشفوعة بجداول أخرى عن المذابح التي اقترفتها العصابات الصهيونية، بالإضافة لجداول تقويمية عن عدد السكان الفلسطينيين في العالم والذي يقدره الكاتب بين 8 و9 ملايين شخص، بالإضافة لتقديرات احصائية عن حجم الوجود الفلسطيني في الدول العربية والاجنبية، مع خرائط تصور القرى الفلسطينية التي هجر منها سكانها أو التي دمرت بفعل الغزو الصهيوني.

وفي مقدمة دراسته يتصدى الكاتب لحق العودة الفلسطيني الذي تكفلت به الأعراف والمواثيق الدولية، ويرى أن حق العودة متلازم مع التعويض فلا يمكن الحديث عن التعويض كبديل عن حق العودة، بل أن التعويض مرتبط بالعودة إلى فلسطين، كما لا يعني التعويض بأي حال من الأحوال التنازل عن حق اللاجئ في أرضه أو بيعها، ويرى الباحث أنه «علينا ادراك حقيقة مهمة في حال الحديث عن حق العودة والتعويضات، وهي أنه «لا وعد بلفور، ولا اتفاقيات الهدنة ولا معاهدات السلام الموقعة مع الدول العربية ملزمة للفلسطينيين بشيء لأنهم ليسوا طرفا فيها ولا تسبغ عليهم حقوقا جديدة أو تحرمهم من حقوقهم الشرعية»، لأن حق العودة كما يقول المؤلف «ثابت ولا يرتبط باتفاقيات أو تسويات سياسية».

ويرى الباحث أن أجدى طريقة لحماية الحقوق الشرعية للفلسطينيين اللاجئين منهم على وجه الخصوص هي إنشاء «هيئة أرض فلسطين» التي كما يرى ستمثل الحقوق الشرعية والمادية للاجئين، وستقوم بدور الحارس على حقوق الشعب الفلسطيني، وتتكون الهيئة كما يقول الباحث من 1500 عضو يمثلون القرى المدمرة (ثلاثة ممثلين عن كل قرية) مع أعضاء من ذوي الاختصاص، وتستطيع هذه الهيئة الافادة من سجلات لجنة التوفيق التي تبلغ سجلاتها 450 ألف سجل، والملفات الشخصية للاجئين المسجلين في الأونروا والتي يصل عددها إلى 700 ألف ملف، ويعتقد الكاتب أن إنشاء «هيئة أرض فلسطين» بعد نصف قرن من التشرد «ضروري وهام ويتخطى كل العقبات السياسية بالعودة إلى الأصل والحقوق الطبيعية». ■



الدخان يتصاعد من المسجد الأقصى الذي أحرقه الصهاينة

مسابقة ثقافية تثير لغطا في اسرائيل

فلسطين- المسلمون

□ نظمت الحركة الإسلامية في فلسطين المحتلة 1948م مسابقة خاصة بمدينة القدس تحت عنوان القدس في خطر تضمنت 60 سؤالا حول تاريخ القدس الشريف والمسجد الاقصى ومكانتهما الدينية والتاريخية في تاريخ وحياة المسلمين والعرب.

كما تضمنت المسابقة التي تعتبر الأولى من نوعها أسئلة حول الإجراءات الاحتلالية الصهيونية ضد مدينة القدس وأهلها من هدم البيوت وطرد السكان وسحب بطاقات الهوية ومخطط تفريغ المدينة من أهلها الأصليين على طريق محاولات التهويد القائمة على قدم وساق.

وشارك في المسابقة التي شارك فيها حوالي ربع مليون فلسطيني معظمهم من فلسطينيي مناطق عام 1948م وذلك عبر شبكة الانترنت فيما رصدت الحركة الإسلامية جوائز ثمينة فاز بها عشرات من المشاركين.

وفي غضون ذلك قامت قائمة العصابات اليهودية الارهابية على هذه المسابقة المبتكرة وخطورتها على جملة الأكاذيب والدعاية اليهودية ضد الحقائق الثابتة حيث أوعز زعماؤها إلى المسؤولين في حكومة نتنياهو إلى وقف مثل هذه المسابقات الأمر الذي وجدت فيه الحكومة الصيونية نفسها ازاء مأزق حقيقي إذا ما أقدمت على منع المسابقة كمسابقة ثقافية وتثقيفية لم ينتبه القانون الاحتلالي لوضع اجراءات عقابية ضد من يقومون بها.

إلا أن الأجهزة الاستخبارية والشرطة الصهيونية لم تعدم وسيلة في محاولة ترهيب القائمين على المسابقة حيث وجهت تهمة التحريض ضد الدولة اليهودية لكل من أشرف على هذه المسابقة معتبرة إياها «بمثابة مادة تحريضية تمس بأمن الدولة» إلا أن المسابقة أحدثت ضجة سياسية وإعلامية واسعة النطاق ما تزال آثارها تتفاعل حتى الآن سيما وأنها جاءت ردا مضاريا على ما وصفته اسرائيل باحتفالات أقامتها بمناسبة مرور 50 عاما على إنشاء الدولة اليهودية فيما ساهمت المسابقة في التشويش وفي إفراغ المناسبة الاحتلالية من مضامينها بإعادة طرح الحقائق مجددا من وجهة نظر تاريخية ودينية دفعت إلى حد بعيد الكثير من آثار الحرب النفسية العالقة في أذهان البعض.

والطريف أن ثمة يهود شاركوا في المسابقة وتعمدوا استقاء الإجابات الصحيحة على الأسئلة المطروحة من مواطنين عرب ومسلمين على أمل الفوز بإحدى الجوائز الثمينة المطروحة ■

دير ياسين.. اعتذارات ثقافية

□ «تذكر دير ياسين: مستقبل فلسطين وإسرائيل» هو عنوان الكتاب الصادر حديثا في الولايات المتحدة عن دار «أوليف برانتش برس» والذي قام على تحريره الباحثان دانيال ماغاون ومارك ايليس، حيث يعمل الأول محاضرا في كلية هوبارت وسميث في جنيف، أما الآخر فهو مفكر وتربوي يهودي. ويأتي الكتاب كجزء من مشروع كبير لاحياء ذكرى مذبحة «دير ياسين» الفلسطينية الشهيرة التي سيقام نصب فوق مشهدها لاحياء ذكرى ما حل بها في التاسع من ابريل 1948م ولعل صدور الكتاب في الذكرى الخمسين للمجزرة هو جزء بالفعل من مشروع احياء ذكراة القرية الذي يشرف عليه الباحث ماغاوان تحت عنوان «تذكر دير ياسين»، ومع التحضيرات لاقامة نصب ضحايا دير ياسين فإن القائمين على المشروع من اليهود وغير اليهود يأملون في بنائه في الجزء الغربي من مدينة القدس المحتلة بحيث يقابل النصب التذكاري الاسرائيلي لضحايا المذابح النازية «هولوكوست» خلال الحرب العالمية الثانية في «ياد فاشيم».

وكانت «دير ياسين» قرية فلسطينية صغيرة تبعد كيلو مترا واحدا عن مدينة القدس حاولت البقاء على الحياد خلال اندلاع القتال حولها بين الثوار الفلسطينيين والعصابات الصهيونية.

ولكن القرية حوصرت في صباح يوم من أيام نيسان من قبل مجموعة من افراد عصابة أرغون التي قادها مناحيم بيجن (رئيس وزراء اسرائيل لاحقا)، وعصابة ليهي - شتيرن التي كان من قياداتها رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق شامير، ودعمت الهجوم الذي نفذته العصابتان الصهيونيتان قوات الهاغانا الاسرائيلية، وكانت النتيجة مجزرة مريعة من أكثر المجازر التي لقيت توثيقا في التاريخ، وظلت مصدرا للجدل حول الطريقة التي تمت بها وحول عدد الضحايا الذين تراوحت أعدادهم من مصدر لآخر.

كما أن المجزرة صبغت بأهميتها عملية الرحيل الفلسطيني عن الارض في عام 1948م، حيث استخدمتها الصهيونية كذريعة لتبرير الخروج الجماعي الفلسطيني والقول بأنه تم طواعية نتيجة الخوف، مع أن معظم المصادر التاريخية تؤكد أنه لم تحدث أي هجرة جماعية فلسطينية نتيجة للمذبحة.

وكانت دير ياسين رغم الاسطورة التي تكونت حولها واحدة من عدد كبير من القرى الفلسطينية التي دمرتها العصابات الصهيونية وهجرت سكانها في عام 1948، حيث يبلغ عدد القرى حسب احصائية المؤرخ الفلسطيني المقتدر البروفيسور وليد الخالدي 418 قرية ومحلة فلسطينية كما جاء في موسوعته الجديدة الصادرة عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

واليوم لم يبق من دير ياسين سوى مجموعة صغيرة من بيوتها التي ظلت قائمة وضمت إلى مشفى اسرائيلي للأمراض العقلية، فيما تعاني مقبرتها ومزارها الذي سميت باسمه «مزار الشيخ ياسين» من حالة اهمال شديدة نتيجة عمليات توسيع الطرق التي تنفذها البلدية الاسرائيلية في القدس المحتلة من أجل تسهيل مرور المستوطنين في المستعمرة المبنية على أراضي القرية وهي «غفعات شاول بت» التي افتتحت بحضور عدد من وزراء الدولة العبرية الجديدة وبمباركة الحاخامين الاكبرين لاسرائيل ورئيس بلدية القدس الاسرائيلي.



ويقول الناشط الراديكالي الأمريكي «نعوم تشومسكي»: «رمزا مريرا لتاريخ طويل من الارهاب والاضطهاد الذي - ويا لعارنا - شاركنا فيه بطرق مختلفة ولا زلنا نشارك فيه».

وقال شتومسكي: «يجب الا نتذكر فقط ولكن علينا أن نفهم أيضا ونعيد التفكير.. وأهم من ذلك يجب أن نقدم بعض معايير العدل لأناس عانوا كثيرا»، في إشارة إلى الفلسطينيين.

وبناء على هذا الخط الداعي للتذكر والعمل على تقديم العدل للفلسطينيين فإن الكتاب «تذكر دير ياسين» بمقالاته العديدة يقدم رؤية عن هذا «العدل» الذي يتأكد اولا بتعزيز رؤية الذاكرة المنسية وإحيائها في أذهان الجماهير الفلسطينية التي لا زالت تحمل في طيات ذاكرتها صورا من التهجير والعذاب الذي لم يحل بأي شعب من شعوب الأرض.

ويتكون الكتاب الجديد الذي يحاول احياء ذاكرة دير ياسين من قسمين، الأول مكون من ثمانية مقالات كتبها باحثون فلسطينيون وامريكيون واسرائيليون، حيث تقدم الابحاث معا وصفا دقيقا وحيا للمذبحة التي جرت بحق فلسطينيين عزل على أيد أناس لم يحفظوا ودا ولا عهدا، وتتفق كل الأبحاث التي كتبها الاسرائيليون والامريكيون على إن «إنشاء دولة اسرائيل اعتمد بشكل كبير على حملة تطهير كاملة لمئات الألوف من الفلسطينيين».

ويقدم الكتاب نسخة من مقابلة تمت مع الكولونيل الاسرائيلي مائير بعل الذي شاهد مذبحة دير ياسين يقول فيها «وجدت نفسي أشاهد هذه القصة.. وحتى اليوم لم أتمكن من التغلب على ندمي لذلك»، ويستعيد بعل في مقابلته المشاعر التي انتابته حين أخذ يطوف بين شوارع القرية التي خلت من سكانها وانتشرت فيها جثث الأطفال والنساء والرجال العجزة «وحينما سرت بين شوارع القرية كان بمقدوري مشاهدة سكانها المقتولين في الزوايا.. رجل عجوز.. أم واطفالها.. هنا وهناك جثث رجال.. كان الأمر رهيبا ولا زلت أعاني.. لم أحب هذا الفعل أبدا».

وتصف شيليا كاسادي في مقالها «الاعتداء والمذبحة» الفظائع وتستشهد بعبارات الناجي جيل أحمد الذي راقب مقتل ابن عمه وشقيقه حيث قال «اخذوهما كسجيني حرب، رفعا أيديهما، واخذوهما إلى طرف القرية جانب بيتي ثم رشوهما بالقنابل، وقتل رجل أعمى بنفس الطريقة، كما قتل طفل في السابعة من عمره، وأخذت النساء كسجينات حرب ووضعن في شاحنة».

وفي عام 1967م حين اخذ أحمد ابنه لزيارة قبر عائلته في دير ياسين الناجون «تصف فيه آثار الجريمة على الأطفال، وتستند في ذلك على تجربة هند الحسيني التي ربت 55 يتيما من أبناء دير ياسين.

وتختتم مقالات القسم الأول بمقالتي باسم نجم ورامي خوري اللتين تقدمان اقتراحات حول أهمية تصميم النصب التذكاري لدير ياسين، إذ يعتقد نجم أن بناء نصب تذكاري سيعيد لذاكرة أبناء فلسطين الأم المذبحة ويعيد تاريخ دير ياسين المنسي، أما رامي خوري فيعتقد أن النصب سيساعد على التئام الجراح الفلسطينية التي لا تزال مفتوحة نتيجة انتشار المفهوم الصهيوني حول عدم وجود الفلسطينيين وسحق قراهم ومحوها بناء على هذه النظرة.

ويركز القسم الثاني من الكتاب على الخطوات التي يمكن بها ترميم ذاكرة دير ياسين ونصبها الذي سيعين الفلسطينيين والاسرائيليين على الاعتراف بأهمية التعايش فيما بينهم كما يقول الكتاب.

حيث يقدم هذا القسم عددا من المناظير المختلفة من قبل العديد من الكتاب تعمل من خلال موضوع أساسي وهو تعزيز الذاكرة كطريق للمستقبل.

ويقدم محمد الحلاج المدير السابق لمركز الدراسات الفلسطينية في العاصمة الأمريكية واشنطن رؤية حول المستقبل الفلسطيني الخالي كما يرى من تأكيدات بسبب الرؤية غير الواضحة التي قدمها اتفاق أوسلو حول المستقبل ذلك أن «المستقبل الفلسطيني الذي تم تصميمه من خلال اتفاقيات أوسلو سيظل ناقصا وبعيدا عن رؤية تقرير المصير الفلسطيني والاستقلال» كما يقول.

وتختتم مقالات «تذكر دير ياسين» بمقال كتبته الأمريكية الفلسطينية سعاد الدجاني بعنوان «رؤية لمستقبل الفلسطينيين» تركز فيه على «أهمية الحقيقة والقوة.. وقوة الحقيقة». وتقول الدجاني ان «الحقيقة الأساسية الواضحة هي وجود الفلسطينيين وإن طردهم وتهجيرهم من أراضيهم كان حقيقيا أيضا». ■

نشأت القدس قبل 5000 عام أي قبل ألفي عام من استعمار اليهود للمدينة المقدسة.

وأضاف المهندس عصام عواد إن الآثار المكتشفة في منطقة سلوان والتي يدعي اليهود بأنها يهودية كون المنطقة كانت مدينة داوود.. هي مبان قديمة أقامها اليبوسيون إحدى القبائل العربية القديمة فوق عين ماء لمنع الغزاة من الاقتراب من المنطقة وأن ما ينطبق على هذه الآثار ينطبق على الأسوار والأنفاق التي كانت تصل عين الماء داخل المدينة بيبوس «أصل إسم القدس».

وأوضح أن الادعاءات اليهودية باكتشافهم مدينة داوود في سلوان عبارة عن حلقة من سلسلة ادعاءاتهم الباطلة والمضللة للرأي العام مشيرا إلى أن اليهود لا حضارة لديهم حيث لا يوجد في كل أنحاء العالم أي آثار أو دلائل تشير على وجود اليهود في منطقة معينة [illegible] وأن كل ما تم اكتشافه حتى الآن من آثار [illegible] تعود إلى قبائل وشعوب لا علاقة لليهود بها. ■

[illegible] وأضاف أن اليهود يتفاجأون في كل مرة يقومون فيها بالحفريات بحثا عن آثار [illegible] إسلامية تعود للعصور [illegible] والمملوكية، معربا عن أسفه الشديد [illegible] اليهود بتزوير المواقع وطمس معالمها الإسلامية والحضارية والإنسانية وأن ادعاءهم بأن منطقة سلوان هي مدينة داوود عليه السلام ادعاءات باطلة لا تمت للحقيقة بصلة.

وفي السياق، أكد أحد المهندسين المعنيين بالمسجد الأقصى [illegible] مدينة القدس [illegible] سلوان [illegible]

ويتساءل فرانكشتاين قائلا: [illegible] وبناء على هذا الوضع الجديد فإن السؤال الذي نطرح نفسه [illegible]

أعتقد أنه كان هناك استيطان يهودي في القدس بيد أن [illegible] كان صغيرا وليس متطورا. [illegible]

هكذا من الأصل

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (698)
السبت 26 صفر 1419 ـ 20 يونية 1998

نبض الأمة

مسلسل المهازل البريطانية

د. عبدالله الفارسي *

□ من يتتبع مواقف بريطانيا الرسمية وغير الرسمية من المملكة العربية السعودية لا يستغرب إذا رأى أو سمع ما يحاوله الانجليز من تشويه لسمعة المملكة حكومة وشعبا.

وهذا في نظري له دافعان لا أستطيع أن أجزم أيهما أقوى: الدافع الأول مادي وهو محاولة ابتزاز حكومة المملكة بالضغط عليها.

والدافع الثاني ديني كما في حالات التضخيم الإعلامي لبعض حوادث إقامة الحدود الشرعية في المملكة، وآخر مسلسل المهازل اللقاء الذي أجراه التليفزيون البريطاني «BBC» مع المجرمتين البريطانيتين اللتين كانتا ممرضتين في المملكة وقتلتا بطريقة بشعة زميلتهما الاسترالية.

أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود يحفظه الله أمره بالاكتفاء بالمدة التي قضتاها المرضتين في السجن وأمر بإطلاقهما. فما أن وصلتا إلى بلدهما حتى بادرتا بالافتراءات السمجة والتي لا يصدقها المجانين.

فكان جزاء المعروف الذي فعله خادم الحرمين تلك الافتراءات التي أصدرتها المجرمتان والتي سمحت بيثها عبر تليفزيونها الحكومة البريطانية وكان مما جاء في تلك الافتراءات أن السفارة البريطانية في المملكة منعت عن الالتقاء بالمجرمتين حتى وقت اعترافهما!

السفارة البريطانية تمنع؟!

هل يصدق هذا عاقل! لو كان الأمر كما زعمت المجرمة «باري» لأقامت بريطانيا الدنيا ولم تقعدها. فبريطانيا التي صار ديدنها البحث عن أمور لا حقيقة لها لتتخذها مطاعن في المملكة حكومة وشعبا لو صنعت سفارتها كما زعمت «باري» لما توانت لحظة عن الصراخ والعويل والتهويل. وهل هي من الضعف بحيث تمنع هكذا بسهولة من لقاء بعض رعاياها؟!

ومن الافتراءات المضحكة زعمها أنهما اعترفتا بجريمة قتل وفي بلد يقتل فيه القاتل لأن الشرطة كما تزعم المجرمة «باري» «حاولت» حرق عينيها بالسجائر! فليلاحظ القارئ، امرأة تعرض نفسها للقصاص والقتل لمجرد «محاولة» حرق عينيها! أو مجرد «توهم» أن أحدا سيتحرش لها!

ولا شك أن الكذب والافتراء عند من قام بجريمة قتل في بلد غريب وفيه يقام حد القتل أمر أسهل من شربة ماء.. أضف إلى ذلك إذا كان من ستكتب عليه يشتهي تلك لأغراض دنيئة، وأضف إلى كل هذا أن للمجرمة الثانية «مكلوكلان» تنتظر محاكمة أخرى في اسكوتلنده في الشهر القادم بتهم التزوير والسرقة من امرأة عجوز على فراش الموت! قبل سفر «مكلوكلان» إلى السعودية وأثناء عملها كممرضة استغلت حالة مريضة عجوز على فراش الموت بأن سحبت بواسطة بطاقتها الآلية مبلغ 1700 جنيه كما ذكرت وكالة رويتر في لندن. هذا وقد اشترت مجموعة تابلويد للجرائد قصتيهما بمبلغ 160.000 جنيه توزع بين المجرمتين! ولا شك أن هذا السلوك من الجريدة يعزز ما هو ملاحظ من سلوك الإعلام الغربي المعادي للإسلام بوجه عام وللمملكة العربية السعودية المطبقة للشريعة الإسلامية بوجه خاص. وصدق الله العظيم بقوله الحق المبين: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» وقوله تعالى: «ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونوا سواءا».

* الكويت

الهند وإسرائيل والتهديد النووي المشترك

هناك اثنان من التفجيرات الخمسة النووية التي أجرتها الهند قد تكون بالفعل تجارب إسرائيلية. ووفقا لمصادر غربية فمن المحتمل أن تكون مكونات هذه التجارب قد شحنت إلى الهند بطائرة نقل عسكرى من طراز (سي ـ 130) كانت قد هبطت في الهند قبل أسبوعين من اجراء التفجيرات.

وقد تلقى مسؤولو حكومة باكستان معلومات من الولايات المتحدة الأمريكية مستقاة من مصادر في البنتاغون بأن خبراء أمريكان يعتقدون بأن التفجيرين المنخفضي المستوى والذين أجريا في بوكهران صدرا عن نوع من الرؤوس الحربية التي تم تطويرها في إسرائيل وليس في الهند.

فقد حطت طائرة نقل عسكرى أمريكية من طراز (سي ـ 130) في الهند قبل اجراء التفجيرات النووية بأسبوعين. كما أن إسرائيل كانت تشارك في خبرتها مع الهند بمقابل السماح لها بأن تجرى تجاربها في بوكهران متجنبة بذلك اثارة استياء عالمى ضدها، وفقا لما بينته مصادر معتمدة على إدارة الدفاع الأمريكية.

ومما يقوى احتمال وجود تواطؤ هندى إسرائيلى خلال الاسبوع السابق للتفجير النووى هو التبادل المتزايد في زيارات العلماء النوويين والمسؤولين العسكريين بين البلدين خلال الأشهر التى سبقت التجارب النووية.

ويبدو الدليل كبيرا على أن الهند وإسرائيل قد تكونا اشتركتا في التجارب النووية. كما قام عبدالكلام وهو رئيس برنامج الهند الفضائى بزيارة إسرائيل منذ شهرين أو ثلاثة مضت. وخلال هذه الفترة قام العديد من الفنيين الإسرائيليين بزيارات إلى الهند» وهذا ما أكده منير أحمد خان، الرئيس السابق لوكالة الطاقة الذرية الباكستانية.

«إن كل من التفجيرين الصغيرين الذين أجرتهما الهند كان القصد منهما إنتاج أسلحة نووية تكتيكية مثل القذائف المدفعية، وهي الأسلحة النووية التى تعتبرها إسرائيل ضرورية لمسرح العمليات العربية بالتحديد».

كذلك صرح «آمي زيف» مدير العمليات لوكالة الطاقة الذرية الإسرائيلية لهذا المراسل في بروكسل خلال شهر أغسطس المنصرم بأن إسرائيل تود تطوير أسلحة نووية تكون تأثيرات اشعاعاتها محدودة فقط للدول العربية المجاورة والتي يجب أن لا تكون ذات تأثير ضار على إسرائيل.

وحيث إن إسرائيل كانت قد وقعت اتفاقية منع اجراء التجارب النووية فإنه من المستبعد أن تقوم إسرائيل باجراء أية تجارب على أراضيها بعد توقيعها على هذه الاتفاقية. لذلك فإن الهند والتي لم توقع بعد على هذه الاتفاقية كانت المكان الافضل لإسرائيل لتجربة أسلحتها النووية التكتيكية.

«زيف» والذي أيضا رأس الوفد الإسرائيلي خلال مباحثات اتفاقية منع التجارب النووية في «جنيف»، كان واثقا بأن إسرائيل لم تعد بحاجة لأية تجارب نووية.

وقد تم تأكيد معلومات البنتاغون المذكورة أعلاه حول تجارب رؤوس حربية إسرائيلية في بوكهران من قبل كتاب تحقيق حول برنامج إسرائيل النووي عام 1990م بعنوان اختيار «شمشون» بقلم «سيمور هيرش». هذه المطبوعة التى أدت إلى صدمة العالم كشفت للعالم بأن إسرائيل تمتلك حوالى 200 رأس حربية نووية تكتيكية والتى إذا ما تم توصيلها عبر الوسائل المتاحة فإنه بالامكان أن تضرب أماكن على بعد يساوى وسط أسيا أو حتى باكستان وإيران.

كما كشف الكتاب عن أن إسرائيل تلقت عونا ثابتا من القوى الغربية وبالأخص الولايات المتحدة، في سبيل توسيع مفاعلها النووى في ديمونة. ومن المعتقد بأن الإسرائيليين لديهم المقدرة على اجراء تجارب نووية حرارية وهى احدى التجارب التى تدعى الهند أنها أجرتها في بوكهران.■

اشتياق أحمد

القنصلية الباكستانية العامة ـ جدة

الظفر بأقل الخسائر

□ تعقيبا على ما جاء بالعدد 693 تحت عنوان «حسابات السلام» الذي يطرح اشكالية النزاع القائم بين المنطقة العربية و«إسرائيل» ومدى أهمية عملية السلام في فك النزاع القائم حاليا على أرض فلسطين، حيث أشار في مقاله إلى أن النزاع القائم حاليا لن يجد أى حل غير السلام رغم العقبات التى تعوق عملية السلام ورغم النوايا الخفية لدولة بنى صهيون، بمساعدة القوى الغربية. وأيضا الولايات المتحدة الأمريكية التى تأتى وراء كل القرارات الدولية، وإعطائها صبغة «الشرعية الدولية».

حقيقة الأمر، إن الوضع الذى تعرفه الأمة العربية، من تمزق وتجزؤ قد جعل حقيقة الصراع يشوبها مسخ وتشوه تحت غطاء «التطبيع» مما جعل الطرف الضعيف يفاوض للظفر بأقل الخسارة بعد حرب 1967م وجنحوا إلى السلم بدل أن يكون العكس، ومن هذا المنطلق فإن الكيان الصهيونى كان قويا في كل المفاوضات رغم كل التنازلات وآخرها إلغاء منظمة التحرير لكل الفقرات والبنود الواردة في ميثاقها الوطنى والتى تتحدث عن إلغاء «إسرائيل» وحقوق الشعب الفلسطيني على أرض فلسطين، ومن هنا يتجلى العجز الكامل للآلة الدبلوماسية العربية أمام مكر وخداع المفاوض الصهيونى، زيادة على هذا كله التقتيل الذى يطال الفلسطينيين العزل والشخصيات البارزة في الحركات الجهادية وكان آخرها اغتيال محيى الدين الشريف، كما أحرقوا المزارع، وقتلوا الشيوخ والصبيان، مما يوحى إلى استحالة السلام مع اليهود، وقبول العرب للسلام هو استسلام للغطرسة الصهيونية، فكما قال الشيخ أحمد ياسين إن السلام معهم خدعة، فلنعد للجهاد ولنعد لشعار «الصراع صراع وجود لا صراع حدود»، وقد صدق الله تعالى: «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم» ولتتعظ العرب بصلح الحديبية.■

السعيدى عبدالجليل

أكادير ـ المغرب

السائل وقع في هذا الخطأ

□ أحب أن أشير إلى خطأ هو من الكبر بحيث لا يترك بدون تعليق وهو.. في العدد 691 في باب مع الشيخ العثيمين إعداد: خالد الحسن

في عرضه لبعض الأسئلة على سماحة الشيخ العثيمين ونشره لسماحته الردود الفقهية على هذه الأسئلة كان من بعضها سؤال: ما حكم لبس النقاب للمرأة؟ وكان رد سماحة الشيخ الذى نشر هو عدم جواز لبسه هذه الأيام بل يرى الشيخ «كما نشره» منعه لأنه ذريعة إلى التوسع فيما لا يجوز. ونحن جميعا نعلم رأى الشيخ العثيمين في مسألة النقاب وستر المرأة لكامل جسدها ومن ضمنه الوجه ومن الغريب أن الأخ المعد لهذه الأسئلة والذى يبدو أنه لم يقرأها بعد إعدادها حيث عرض سؤال على سماحة الشيخ قال فيه: في بعض البلاد الإسلامية تنتشر ظاهرة لبس الفستان إلى الركبة حتى أن بعضهن يرتفع فستانها عن الركبة قليلا تساهلا منهن فما حكم ذلك؟

وكان رد الشيخ واضح وصريح وهو ما تعلمه من فضيلته في هذه المسألة فقد رد سماحة الشيخ على ذلك بقوله: «كل امرأة يبدو منها ساقها أو وجهها لمن لا يحل لها فإنها تكون بذلك آثمة عاصية مستحقة للعذاب والعياذ بالله، وإخراج المرأة ساقها لغير محارمها محرم، وإخراج وجهها لغير محارمها محرم، وأشد ولا يجوز لأن افتتان الناس بالوجوه أعظم من افتتانهم بالسيقان».

ومن رد سماحة الشيخ على هذا السؤال ظهر لنا رأى فضيلته في مسألة النقاب والذى هو عبارة عن إخفاء الوجه ضمن باقى الجسد بشكل غير ملفت ويمكنكم الرجوع إلى الشيخ بن عثيمين للتأكد إن كان هناك شك في ذلك.

وحتى يعلم الجميع خطورة هذه الأخطاء فهى تؤخذ ذريعة ممن يخالفون الشريعة ويحتجوا بها (بما أنها صدرت من عالم يكون رأيه حجتنا معهم في حوارنا) وتبنى على ذلك اعتقادات تسئ إلى طبيعة الإسلام الطاهرة النقية.■

أشرف العطار

جدة ـ السعودية

متابعات

عبدالله فراج الشريف

العلمانيون العرب والهذيان

□□ بعض العلمانيين العرب استهواهم مرض النفس الأمارة بالسوء إلى أن أصبح أكبر همهم مناهضة كل قيمة إنسانية نبيلة مادام مصدرها الدين، ومادامت جزءا من آدابه وتعاليمه، ذلك أنه قد تأصل في نفوسهم العداء للدين من خلال موروث ثقافى تجريدى حملوه من الثقافة الغربية من مراحل التشكل الاولى لها، حينما كانت الكنيسة برجالها تمارس سلطة قمعية على المجتمع في الغرب، وهم لم يغادروا هذه المرحلة قط فلايزالون يناهضون كنيسة موهومة، لم يعد لها وجود إلا في اذهانهم العليلة، لا في الغرب ولا في الشرق، فلم يعد للكنيسة حكامها، وفي الغرب قبلت الكنائس وجود العلمانيين في صفوف رجالها، بل واعتمدت عليهم في كثير من نشاطاتها، وأخلصوا لها أكثر من رهبانها، ولعل من يمارسون عمل التنصير في كثير من أقطار شرقنا الإسلامى ـ اليوم، هم من العلمانيين القادمين من الغرب، ولكن العلمانيين العرب لازالوا يتوهمون في المؤسسات العلمية الإسلامية كالجامعة الأزهرية، وجامعة الزيتون، وجامعة القرويين، ودور الافتاء الإسلامية، ومجامع البحوث كنائس يحاربونها، ويتوهمون في أفراد جماعات تنسب نفسها إلى الإسلام إن حقا وإن باطلا رجال دين يجب محاربتهم، والعلمانى العربى التونسى (العفيف الأخضر) الذى أرجو أن يكون له من معنى اسمه نصيب، يواصل الهجوم على كل قيم الإسلام وأصوله وأحكامه، وفي ذهنه رسخت قضية محاربة سلطة الكنيسة، ولكنه وللأسف يحارب فرسانها المدججين بالسلاح، بسيف من خشب مهترئ، فما يجد فرصة متاحة لتلك الحرب التى لا يحسن غيرها، إلا واستل قلمه ونفث سمومه، ففي مقال له في جريدة «الحياة» نشر على حلقتين في العدد 12879 والعدد 12880 وجد فرصة سانحة لشن حملة جديدة على ما يسميه «الأصولية الإسلامية» في زعم موهوم أنه قراءة لوجهى العملة الواحدة العربية الإسرائيلية كما يدعى، وجدها في رفض بعض المثقفين العرب مشاركة مثقفين يهود في بعض الندوات العربية، التى عقدت بمناسبة مرور خمسين سنة على احتلال اليهود لأرض فلسطين العربية، فحاول جاهدا أن يجمع بين المتناقضات، ليدعى أن الأصولية الإسلامية كالأصولية اليهودية فكلاهما شر يجب اجتنابه، مستخدما في ذلك مخزونا ثقافيا استقاه من ثقافته الفرنسية التى لا ثقافة له إلا هى، وتحديدا من بحث للمحلل النفسى الفرنسى «جون لوس نيزون نوف» وهو يمينى متطرف، ورغم شعوره بأن استخدامه لهذا التحليل لظاهرة موهومة يزعمها وهى: أن الذين ينادون بقيم الإسلام واتباع أحكامه، والذين يسميهم الأصوليين يكرهون اليهود والأجانب، يمكن أن يسقطه من حسابه كل باحث موضوعى ينشد الحقيقة حينما يبحث ظاهرة تخص المجتمع الإسلامى، إلا أنه واصل دعاويه الباطلة أن المسلمين المتمسكون بدينهم يكرهون اليهود، لذلك وضع لحلقة مقاله الأولى عنوانا هو «ما هو التفسير النفسى لكراهية اليهود» مدعيا أن كراهية العرب لليهود استفحلت واستدل بما حدث عندما رفض المشرفون على الموسم الثقافى لمسرح بيروت أن يشترك فيه أربعة من اليهود، اثنان منهما مغربيان ولبنانى ومصرى، ثم استدعى مثالا من تونس، لندوة أجريت في كلية الآداب في جامعة تونس، وشارك فيها جامعيون يهود وتوصلت ـ كما يقول ـ إلى أن تاريخ اليهود في تونس يعود إلى تاريخ تأسيس قرطاج سنة 814 قبل الميلاد، حينما قدموا إليها مع مفينيقيى صور، فهم في نظره أثبت من العرب في تونس وأقدم إلا إذا اعتبرنا أن الفينيقيين عربا، فلما احتج طلاب الجامعة على عقد هذه الندوة، وهم محقون ألا يكفى اليهود فلسطين حتى يدعو حقا لهم في تونس؟، أغضب ذلك الـ(عفيف الأخضر) واعتبره دليلا على استفحال العداء عند العرب لليهود، وحاول أن يستدعى من ثقافته الفرنسية وتحليل أستاذه الفرنسى الذى يقول عنه: إنه يمثل أقصى اليمين على أريكة التحليل النفسى، ويرى أنه من أقصى اليمين الغربى القومى والفاشى، ومع كل هذا يستخدم تحليله المعتمد على التحليل النفسى الفرويدى الذى يعيد كل سلوك إنسانى إلى عقد جنسية، والذى أصبح اليوم بعيدا عن الواقع ولا يأخذ به، فيستدعى من أساطير الغرب عقدة أوديب، فكل من يقول: لا يصلح أمر آخر هذه إلا بما صلح به أولها، يعانى من هذه العقدة تسكنه غريزة الموت، وكل من يعادى اليهود الأبرياء في نظره إنما هو أصولى متطرف يتخيل أن وجود اليهودى والأجنبى على أرض هذه الأمة ووطنها وطنا للام، أرأيتم هذيانا كهذا الهذيان، يجرى به قلم رجل أظلمت جوانب نفسه فلم يعد ير شيئا سوى الأوهام، وكأنه مريض نفسى فر من مصحته، فأخذ يتجول مؤذيا نفسه والآخرين، يدعونا إلى محبة اليهود والعطف عليهم ولو احتلوا أرضنا واعتدوا على حقوقنا ومقدساتنا، وننسوا مقدساتنا، ليرضى غرور نفسه الأمارة بالسوء.. التى ترى السلوك الحضارى المزعوم في الهوان وقبول الذلة.■

علامات الطريق

عبداللطيف فايد

القدوة في الاحياء الاسلامي

□□ يجب أن يكون ممتداً لصناعة القدوة ذلك الأثر الكبير الذى أحدثه الأستاذ الدكتور أحمد زويل بعد حصوله على وسام «بنيامين فرانكلين»، وهو أعلى وأقدم وسام أمريكى يعطى لمن قدم انجازاً عظيماً وملموساً للولايات المتحدة الأمريكية، فصاحب الوسام ينتمى إلى الأمة الإسلامية التى سبق أن قدرته وجاء تقديرها له انطلاقاً من أنه وصل عبقرية الحاضر بعبقريات الماضى في الأمة الاسلامية الذين حققوا للانسانية انجازات علمية أخذ عنها غير المسلمين كثيراً في أوربا وفي الولايات المتحدة الأمريكية، وانتهزوا فترات الضعف التى مرت بها الأمة الاسلامية وتضاءل فيها كثيراً الاشتغال بالعلوم التجريبية حتى غدت هذه العلوم منسوبة بحكم تطورها الكبير إلى غير المسلمين.

الأمة الإسلامية حالياً وهى تستشرف مستقبلاً تحب أن تربطه بماضيها العظيم لابد لأجيالها الجديدة من قدوة ترسى في أعماقها الإدراك بأن هذه الأمة قادرة بأبنائها المتازين على تجاوز كل العقبات في سبيل الانجاز العلمى الكبير الذى يجعلها ليس فقط في مصاف الدول المتقدمة، وانما يحقق لها السبق على هذه الدول، ويجعلها – وهى تتوقف عند الماضى – تستشرف المستقبل من نماذج حية معاصرة مثل الدكتور أحمد زويل. إن هذه النماذج المعاصرة إذا تكررت فستعطى للماضى حياة في أعمالها وابتكاراتها يدرك من خلالها الجيل الجديد أن أمته قادرة على تخطى مراحل الضعف إلى القوة، وأنها قادرة على اللحاق بغيرها وتحقيق السبق عليها. وهى أمة أدركت عبقرية ابنها هذا فكرمته، وقدمت إليه جوائزها العلمية، ومن أبرزها جائزة الملك فيصل في العلوم والفيزياء منذ مايقرب من عشر سنوات.

وإذا أردنا أن نحصى السابقين ممن برزوا في الكيمياء من أعلام المسلمين فإن الاحصاء يطول بنا كثيراً، ويكفى أن نذكر منهم «خالد بن يزيد» الذى شغلته الكيمياء عن الإمارة على الدولة، «وجابر بن حيان» «الأزدى» صاحب المؤلفات والنظريات النافعة في الكيمياء «وأبوبكر الرازى» وهو مبتكر درجات التلوث في الهواء بطريقة علمية غير مسبوقة، «وأبو يوسف الكندى» الذى صنف في علوم الفيزياء والكيمياء كتباً كثيرة لم يسبقه إلى مثلها غيره من العلماء «وأبو الريحان البيرونى» الذى نبغ في علم الصيدلة ومعرفة الجواهر وزراعة اللؤلؤ النهرى والفلزات، وغيرهم كثير في علم الكيمياء وحده. فإذا جاء اليوم الدكتور أحمد زويل باكتشافه العلمى العالمى الجديد لم يكن قد جاء من فراغ، وانما استند ظهره إلى ماض عريق في علم الكيمياء لأجداده الأولين من العلماء المسلمين الذين قدموا انجازاتهم العلمية للانسانية كلها ولم يقصروها على أمتهم أو يحتكرون عليها المعرفة بها. لقد اكتشف هذا العالم المسلم المعاصر لحظة تكون الجزئيات في التفاعلات الكيميائية في الوهلة التى تتكون فيها، وذلك باستخدام أشعة الليزر. إن هذا الإنجاز العلمى يقدم للعالم كثيراً من المعارف التى ينبغى ألا نخوض في بعضها، لنقول فائدة وحيدة من هذه المعارف تشغل العالم كله في هذا الزمان، وهى الوصول من خلال الأبحاث الكيميائية إلى علاج لمرض السرطان.

ولايصح أن يوهن من العزائم الشابة أن هذا الباحث المسلم العظيم وصل إلى إنجازاته العلمية من خلال عمله عضواً بهيئة التدريس في جامعة «كالتيك» بولاية «كاليفورنيا» بالولايات المتحدة الأمريكية، لأنه انجاز لم يصل إليه علماء الكيمياء الأمريكيون أنفسهم، وهو يرجع إلى استعداد شخصى لديه نما وترعرع معه أيام الدراسة في كلية العلوم بجامعة الأسكندرية بجمهورية مصر العربية، واستخدم فقط المناخ البحثى في جامعة «كالتيك»، وأفاد منه بما لم يستطعه العلماء الأمريكان في الجامعة نفسها. ثم إن الانجازات العلمية الانسانية يجب أن يكون وطنها غير محدود بالحدود الجغرافية المعروفة ونظم الحكم ذات الاتجاهات الخاصة في السياسة والاقتصاد لأن الانجازات العلمية تعتمد كثيراً على ثقافة إنسانية في الأدب والفن والرياضة البدنية كما اكتشف العالم أخيراً في الدكتور أحمد زويل، وكما عرف من قبله في كثير من المهندسين والأطباء الذين كانت لهم انجازات أدبية لامعة في الشعر والنثر، ويكفى أن نذكر منهم الشاعر على محمود طه «المهندس» والشاعر ابراهيم ناجى «الطبيب الباطنى» والشاعر حسن على ابراهيم الجراح ابن الجراح الطبى الأشهر في زمنه. وغيرهم ممن اشتغلوا بالأدب كتابة وفهماً وهم أصحاب مهن توصلوا إليها بالدراسات العلمية في الجامعات والحياة.

إن هؤلاء ينتمون كما ينتمى الدكتور أحمد زويل إلى علماء مسلمين لهم مجالات واسعة في العلوم الانسانية والعلوم التجريبية والعلوم الشرعية، وهم في حاجة إلى من يجعل واقعهم حاضراً حياً يبتكر وينشئ استناداً على ماقدموه ليكون قدوة في الاحياء الاسلامى.■

الدين.. هل هو مادة دراسية؟

□ في كثير من الدول الإسلامية تجد في جدول الحصص المدرسية مادة اسموها «التربية الدينية»، تراها تقف بين مواد الدراسة هناك مادة غير ذات خطر، فلا يوليها الطلاب كثير عناية، ولا يحتفى المعلمون بموضعها أو موقعها بين سائر الدروس.

وفي بعض الأقطار يمنح الطالب المتفوق في أية لعبة رياضية مزايا إضافية، وربما تكون له الأولوية للالتحاق بكليات معينة. وإذا أحرز الطالب بطولة من البطولات الرياضية فإنه يمنح وضعا استثنائيا عند التحاقه بالجامعة.

وعندما أدرك بعض المهتمين حالة الأمية الدينية لدى الطلاب اقترحوا استحداث وظيفة معلم التربية الدينية، وأوصوا بحسن إعداده. لكن الأمر عندى أشد مما تخيلوا خطرا وأبعد غورا. إن الدين معان قلبية، وعقائد إيمانية، وأفعال عبادية، ومعارف كونية، وعلوم شرعية، وانتماء حضارى.

الدين أوسع من حصة التربية الدينية بل أوسع من الجدول المدرسى كله. إن غرس مبادئ الدين مهمة تتجاوز مهمة معلم التربية الدينية، بل تتجاوز مهام المعلمين مجتمعين. كما أن إحياء المعانى الإسلامية في نفوس الناشئة مهمة تنوء بحملها وزارات المعارف والتعليم والتربية ووزارات الإعلام والثقافة بل تقصر دونها دور الكتب والصحف السيارة والقنوات الفضائية. كذلك فإن الطالب يتعلم السلوك الإسلامى من معلم التربية الرياضية أو معلم اللغة الانجليزية، بل يتعلم الكثير من مدير المدرسة وحتى عمال النظافة.■

محمد سعيد إسماعيل

الإسكندرية ـ مصر

الرمز اليهودى للخلاص

□ تعقيباً على موضوع «شؤون أخلاقى التجارب الهندسية الوراثية» العدد 693، تسعى قوى الشر العالمية ـ وعلى رأسها الصهيونية لتنفيذ ما تمليه عليهم عقيدتهم التلمودية، والتى تقضى بقدسية الشعب اليهودى وارتقاءه على باقى أجناس البشر، تقريرا لما جاء في «بروتوكولات حكماء صهيون» من أن الشعب اليهودى شعب الله المختار ويجب خلاصه من براثن الأميين الذين لا تعدو منزلتهم منزلة البهائم والحيوانات، وعليه فلابد من مخلص لهذا الشعب، ذى قوى خارقة ومعجزات يأخذ بالعقول والألباب، يقود اليهود إلى معالى العزة والتمكين المطلق في الكون!

ويدرك المتمحص بتحركات اليهود في هذا الاتجاه، بإبداعهم لشخصيات روائية وسينمائية في (هوليوود) وغيرها، ومن خلال سيناريوهات ومواصفات لقوى خارقة مزعومة، لها القدرة على التحكم في ملكوت السماوات والأرض، والتدبير والقهر، تتفق مع المصطلح الفلسفى اليهودى القائل بسيادة الإنسان للكون بدلا من الله العلى الكبير، وتتفق ـ أيضا ـ بما جاء في التلمود من ظهور المسيح الدجال [مسيح اليهود]، والذى سيأتى في آخر الزمان لينصرهم على عدوهم، بإظهار قواه الخارقة فلابد من تهيئة لذلك المنقذ «الكونى» وإعداده للمرحلة المقبلة، ويحاول اليهود منذ زمن بعيد في مطلع هذا القرن، وعن طريق سيطرتهم على بعض الجامعات ومعاهد علمية نصرانية، من تغيير بل والعبث بالفطرة البيولوجية للجينات البشرية، وذلك بادخال تغييرات على الهندسة الوراثية لتمكنهم في النهاية من اختراع ذلك الجنس البشرى المقدس!... رمز اليهود وخلاصهم المزعوم.■

نهى على صبرى

سلوى ـ الكويت

نصر المؤمنين لله

□ في عموده «بوضوح» كتب عبدالله الرفاعى في العدد 691 عن (الاتفاقية الأمنية العربية لمكافحة الإرهاب) يجب أن يكون مفهوما لدينا منذ البداية أنه لا بديل لإسلامنا وعقيدتنا كمنقذ، ولا بديل للحل الإسلامى لكل مشكلاتنا وقضايانا، فلن يعود لأمة الإسلام مجدها، ولن ترفع لها راية خفاقة إلا بالعودة إلى دين الله الحق. فليس هناك سعادة ولا أمن على المصالح ولا حفاظ على الحرمات ولا صون للأنساب والأموال ولا حقن للدماء إلا بالأخذ بهذا التشريع السماوى العظيم. فمن ميزات دين الإسلام أنه يمد الإنسان فردا كان أو جماعة أو دولة بمنهج واضح للحياة يضمن تحقيق المقاصد وبلوغ المرامى والغايات إن عزوف المسلمين عن هذا المنهج واستبدالهم به نظم وضعية أرضية ما أنزل الله بها من سلطان تكون عاقبته هذه الفوضى الهوجاء التى نعيشها والفتن العمياء التى لا تبقى ولا تذر. وفي المقابل على جماعات العنف أن ترضخ لهدى الإسلام الصحيح، فولى أمر المسلمين تجب طاعته ويجب السمع له وعدم منابذته ولو خالف الإسلام في أمور وحكم بغير الشرع في القضايا لأن العواقب المترتبة على الخروج عليه وخيمة والمفاسد عظيمة.■

أشرف على موسى

بورتسودان ـ السودان

الختان وأنواعه

□ تعقيبا على ما ورد في موضوع الختان في عقد الزواج بالعدد 693. جاء في لسان العرب أن ختن الغلام والجارية يختنهما ويختنهما ختنا والاسم الختان والختانة وهو مختون وقيل الختن للرجال والخفض للنساء.

وللعرب معنى آخر حيث يسمون زوج الابنة (ختن) كما جاء عن على رضى الله عنه أنه ختن النبى صلى الله عليه وسلم. ويقول المؤرخون إن كلمة ختن ترجع إلى أصل سامى قديم وأنه كان شائعا عند اليهود وهو ثابت في التوراة ومنهم من يرى أنه بدأ منذ عهد إبراهيم عليه السلام وبعضهم يرى أنه بدأ في عهد موسى عليه السلام، وقد عرفته قبائل الأحباش والاستراليين وبعض القبائل الافريقية والفرس والفلاشا وغيرهم.

أما اليهود فقد اتخذوه شعاراً لهم ثم انتقلت عادة الختان إلى النصارى كالكاثوليك الذين اتخذوه نوعا من الوشم. والختان نوعان: ختان جسدى وختان معنوى أو روحى. ولبعض الائمة رأى فيه فالإمام الشافعى أوجبه على النساء والرجال وقال مالك وأبو حنيفة والإمام أحمد إنه سنة وبعضهم من قال إنه مكرمة أو مستحب للنساء. إن ختان الإناث ثابت بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمارى فيه إلا غير ملتزم بهذه السنة المطهرة. إذن فلا داعى لهذا النقد وذلك الهجوم والصواب في العودة إلى الحق والعودة بأسباب الأضرار التى تنجم عنه في عصرنا الحاضر إلى المسببات الحقيقية لها. وليس من الحق أو الصواب أن يقلد المسلمون غيرهم من ملل الكفر بعدم ختان بناتهم فختانهن وصية أقرها رسولنا الكريم عليه أفضل السلام ولو أنه لم يثبت أنه ختن بناته عليه ألف صلاة وتسليم.■

هاجر رضوان محمد

جدة ـ السعودية

[redacted]

هل أدلكم على تجارة؟

□ تعقيبا على ما ورد بالعدد 689، وتحت عنوان: «بسبب تعليم «العلاقة الخاصة» في المدارس: أعلى معدل للحمل غير الشرعى بين الفتيات البريطانيات وعطفا على أبنه الجماعات الداعية لترسيخ قيم الحياة العائلية في المجتمع البريطانى، ومطالبتها بالغاء دروس الجنس دون ضوابط أخلاقية من مناهج الدراسة، ودعوة البعض للاعتراف بفشل هذه السياسة.. تقول: إن هذه الاعترافات جاءت لتؤكد من جديد عقم وقصور القوانين الوضعية للعالم الغربى العلمانى المتقدم علميا لا روحيا، وفشل ندواته ومؤتمراته العالمية التى يهدف منها تحطيم الحواجز الأخلاقية والقيم الدينية، ونشر الإباحية باسم الحرية..

وللأسف الشديد أن مثل هذه الدعاوى والطروحات وجدت من يروج لها في بلاد المسلمين ممن إرتابوا في دينهم وبهرتهم الحضارة الغربية بسحرها العلمى والتقنى، ونسوا أو تناسوا أنهم ينتمون إلى أمة ذات رسالة خالدة، لا ضير في أن تأخذ ما يفيدها من المجتمعات الغربية، لكنها ليست ملزمة بالذوبان فيها.

إن انتشار معدلات الجريمة والاغتصاب والطلاق والشذوذ الجنسى، وتفكك الأسرة والرذيلة التى أنتجت جيلا كاملا من الأبناء والآباء لا يعرف بعضهم بعضا في المجتمعات الغربية، وازدياد الانتقادات الموجهة للعالم الغربى من قبل أبنائه أنفسهم ليس في الجانب القيمى والأخلاقى، وإنما في المطالبة بتطبيق بعض ما جاء من حدود الله قبل 14 قرنا.

كل ما تقدم يثبت أن بنى البشر إن شرقوا أو غربوا وتفننوا في وضع قوانينهم الوضعية والمدنية لم ولن يفلحوا أبدا دون الفرار إلى الله والإيمان به والأخذ بقانونه الإلهى.■

خالد سعيد عوض مدرك

المكلا ـ اليمن

المشاركة المتميزة

... عن مقاله المنشور في الصفحة المقابلة

الاشتراك السنوى 260 ريالا سعوديا (70) دولاراً أمريكيا ترسل بشيك مصرفى لأمر الشركة السعودية للتوزيع ص.ب (13195) جدة 21493 ـ الهاتف المجانى: 8002440076

المملكة المغربية Morocco K.
الرباط 72 شارع عمر بن الخطاب ـ أكدال الرباط ـ المغرب هاتف 682323 ـ فاكس 683919

الكويت Kuwait
الجابرية ـ قطعة 3 شارع 17 ـ فيلا 345 ص.ب: 379 ـ رمز بريدى 45704 ـ السرة ـ الكويت هاتف 5311505 فاكس 5311504

الامارات العربية المتحدة U. A. Emarates
أبوظبى ص.ب: 26970 هاتف 652991 (ربع خليفة) فاكس: 652977

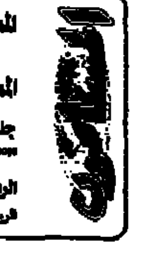
المملكة الاردنية الهاشمية Jordan K.
عمان ـ تلاع العلى ـ خلدة ـ شارع وصفى التل (الجاردنز) ص.ب 616 هاتف 5537101 ـ 5517102 ـ 5539409 فاكس: 5537103

Lebanon

جمهورية مصر العربية Egypt
القاهرة 31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة

UK, London
Arab Press House - London WC 1V7Ap

Saudi Arabia



من يبنى الحضارات.. ولماذا؟!

□ مصطلح (الحضارة) في اللغة العربية الدارجة مأخوذ من أصله الأوروبي وخاصة الانكليزي (CIVILISATION)، ويختص في الأصل والتقليد بالجانب المدني (وفي الأغلب) المادي من الحياة.

وفي العصور القديمة كان الوثنيون: (البراهمة في الهند، والفراعنة في مصر، والأنباط في جزيرة العرب، والأكاسرة في فارس، والملوك الفلاسفة في اليونان، والقياصرة في أرض الرومان هم بناة الحضارة بأوامر رئاسية وتسخير شعبي. ثم جاءت المرحلة الحاضرة من مراحل التطور الحضاري مع بداية ما سمي عصر النهضة أو الثورة الصناعية في أوروبا، وفي ما انتقلت إليه من مستعمراتها وخاصة أمريكا الشمالية.

وانتهى عهد التسخير المعلن وديكتاتورية الفرد: ليحل محلها عهد الحرية الشخصية، وسيطرة الفكر والحزب، وتوجه وسائل الإعلام. وكان أبرز مقومات الحضارة الجديدة:

1 ـ البحث والفكر والابتكار في سبيل المال أو الشهرة أو المنفعة.
2 ـ الصبر والمثابرة والاصرار.
3 ـ التطوع بالجهد أو الوقت أو المال، أو بها جميعا.
4 ـ التعاون لتحقيق هدف قريب أو بعيد لمصلحة عامة.

وتجتمع هذه الأسس (أو أكثرها) في المثالين التاليين:

أولا: في إحدى القرى الفرنسية، صرف ساعي البريد 33 سنة من حياته وفراغه وفائض راتبه البسيط في بناء صرح كبير سمي بالمعبد الهندي لمشابهة نقوشه للمعابد الوثنية في الهند. وبعد عشرات السنين اعترفت الحكومة الفرنسية بانجازه فتم ضم هذا الصرح إلى معالم الحضارة الفرنسية.

ثانيا: في التّلال السّود من ولاية جنوب دلكتوتا الأمريكية قضى نحّات أمريكي من أصل بولندي 43 سنة من عمره في نحت جبل؛ تذكارا لزعيم هندي أحمر قاوم حتى مات استيلاء المهاجرين الأوروبيين (ومنهم أجداد هذا النحات) على أرض قومه. وبعد موت النّحات، (وبوصيّة منه) استأنفت زوجته وسبعة من أولاده محاولة تحقيق حلمه. وبعض تفاصيل هذا المشروع تبين مدى الجهد والصّبر والبذل والتّعاون الذي يحتاجه بناء الحضارة المادية:

1 ـ احتاجت بداية التنفيذ إلى بناء سلم خشبي يصعد النّحات وينزل يوميًا درجاته وعددها 741 درجة، ليعمل وحيداً بلا ماء ولا كهرباء ولا طريق معبد أكثر من أربعين سنة حتى أقعده مرض الموت.

2 ـ بعد خمسين سنة من بدء التنفيذ، يحتفل في الشّهر القادم بإتمام الجزء الأول من المشروع. ولكنّ موقعه ومخطّطه ومجسّمه قد صار أثرا ورمزا حُشد له رجال السّياحة يوم مررت به عام 1390هـ.

3 ـ أزيلت حتى الآن ثمانية ملايين طنّ من الحجارة والتراب.

4 ـ صُرفت حتى الآن عشرة ملايين دولار كلها من التبرّعات ورسوم الزيارة.

5 ـ تبرّعت مواطنة بستمائة وسبعة وأربعين ألف متر مربع من أجود الأرض الزراعية، وتبرّع مواطن بعقار تقدر قيمته بمائتين وخمسين ألف دولار لصالح المشروع.

6 ـ أعداد كثيرة من المهندسين والمتعهدين والعمّال والفنّيين وضعوا أسماءهم على قائمة الانتظار الطويلة للتطوّع بمهاراتهم وجهدهم وأوقاتهم، مساهمة في المشروع تحقيقا لحكمة مطيّة تقول: (اجعل هدفك القمّة، فإنّه لا يزال فيها متّسع لك).

وللأسف فإن أيا من هذين المثالين لم يخل من رابطة الارث الحضاري الوثني: ولكن على مثل هذه الهمم أيضا قامت آلاف الجامعات والمصحّات والمتنزهات والخدمات الأخرى على أكتاف الأفراد لا الدولة.

وخير مثال عندي على ذلك أن 90٪ من العاملين في الدّفاع المدنيّ في مجموع الولايات المتحدة الأمريكية متطوّعون جزئيا أو كليا.

والآن أين موقع المسلم من هذا كله؟ قطعا.. ليس التنافس في الاستهلاك والتّقليد النّظري أو العملي، ولا البحث عن الأحلام والخيال والظنّ والفلسفة، ولا تعظيم البشر وتخليد الأساطير، ولا الاعتماد على الانفاق والانجاز الحكومي وبذل الوقت والفكر والجهد في محاولة استغلال ذلك لاقتناص أكبر منفعة ذاتية بأقل تضحية للدّين أو للإنسانية، وقتل الفراغ بالاشاعة والغيبة والاحتجاج والشكوى وإلقاء اللّوم على غيره.

وإذا كان الله قد ميّز من كفر به بالمتاع الدّنيوي: «ولولا أن يكون الناس أمّة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرّحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون» فمن الشرع والعقل الاستفادة من تلك لتحقيق ما ميز الله المسلم به: الدّين والدعوة إليه: «ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين» وعلى هذا فسبب وجوده أسمى من مجرد الشكل والعدد والشهرة، والمتاع الحيواني: الطعام والمنام والنكاح والتسلية. ■

الشيخ سعد الحصين ـ السعودية

المسلمون
الناشـــران
هشـــام علـى حـــافظ
محـــمد علـى حـــافظ
رئيس التحرير
د. عبـــدالله بن محمد الرفاعي
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

التعامل النووى وازدواجية العقوبة

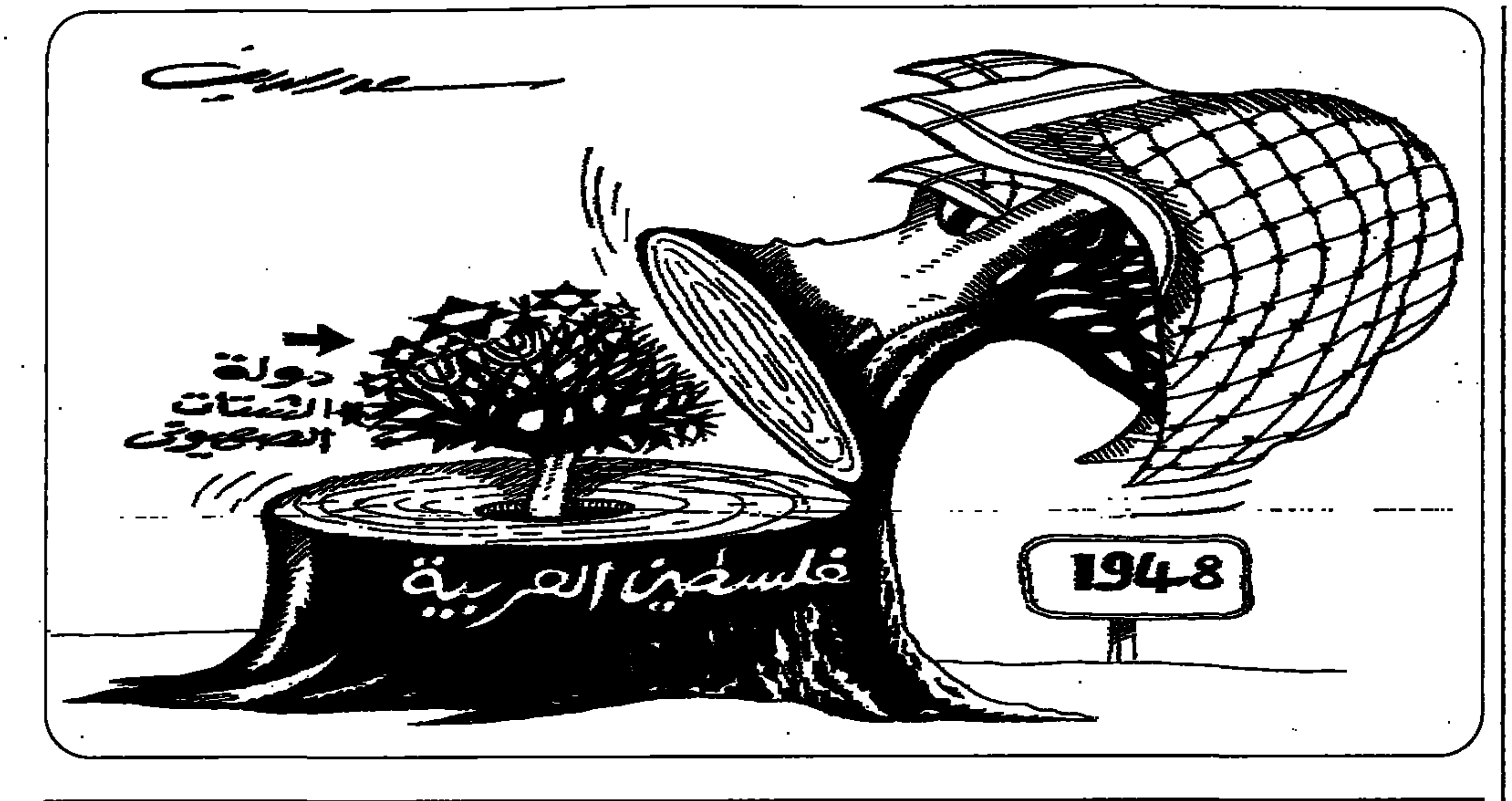
□ تعقيبا على ماجاء بالعدد 691 حول موضوع «لماذا سباق التسلح الهندي؟» أرى أن باكستان ستواصل سياسة ردع أعدائها في إشارة إلى التهديدات الهندية بزعامة حزب جانتا الهندوسي واتضح ذلك في التصريح الذي أدلى به مؤسس البرنامج النووي والصاروخي الباكستاني د. عبد القدير خان لوسائل الإعلام المحلية في النصف من شهر ابريل الماضي حيث أكد فيه ما تناقلته وسائل الإعلام الهندية من أن باكستان في طريقها إلى صناعة صاروخ يصل مداه إلى 2000كم سيخرج في وقت قريب للتجربة وذلك لمواجهة التهديدات غير المسؤولة من قبل متطرفي حزب جانتا الحاكم حاليا ولوضع سياسة ردع مناسبة وفعالة ضد الصواريخ الهندية المعروفة بصواريخ «بريتفي» التي يتراوح مداها ما بين 1500كم إلى 2500 كم.

ويمثل ما أثاره هذا الصاروخ الباكستاني من جدل واسع في وسط الساسة الهنود أثار جدلا في الأوساط الغربية خاصة أمريكا التي ظلت تتعامل مع هذا السباق التسلحي بمنتهى الازدواجية والكيل بمكيالين بحيث ظلت تصب جام غضبها على النشاط العسكري الباكستاني وتهدد بفرض عقوبات اقتصادية على باكستان أو تصنيفها ضمن الدول الراعية للارهاب وبالتالي تحرم من المساعدات الدولية والتسهيلات التي تمنحها المنظمات الدولية في حين تتبع سياسة غض الطرف عن البرنامج النووي والصاروخي الهندي باعتبار أن الهند تمثل بعدا استراتيجيا وبشريا لأمريكا سواء في مواجهتها للمارد الصيني أو لمصالحها في منطقة جنوب آسيا.

الجدير بالذكر أن الهند كانت السباقة الأولى في السباق نحو التسلح بتجربتها لصواريخها في عام 1974 بعد سنوات من نهاية حرب دامية بين البلدين خلفت المئات من القتلى والجرحى.

وكما أن ردة الفعل من قبل الغرب والهند كانت عنيفة ورافضة ومستنكرة فإن موقف بلاد المسلمين برغم أنها لم تصدر تصريحات واضحة في هذا المجال فإنها كانت تشير إلى تأييدها المبطن لهذا التطور الحربي والتسليحي من قبل دولة مسلمة باعتباره سلاحا رادعا للصهيونية والقوى المعادية للأمة الإسلامية وكافيا لحملها على الأمر الواقع وهو أن المسلمين بإمكانياتهم قادرين على رد العدوان من أي جهة كانت وليسوا هدفا سهلا لمؤامرات المتربصين بأمنهم ووحدتهم. ■

أماني علي المغيدي
جدة ـ السعودية



شباب الأمة والوسطية

□□ نصف سكان العالم العربي والإسلامي هم من فئة الشباب، فماذا تعني هذه المعلومة، وكيف تعاملت معها المجتمعات العربية والإسلامية ؟

السؤال، يتداعى، وتتخلله اكثر من قضية تثار هنا وهناك حول كيفية توجيه هؤلاء الشباب، التوجيه الصحيح، الذي يجعلهم ايجابيين، فاعلين، يعتزون بدينهم، وأمتهم، ويرسمون مستقبلها بقوتهم، وجهدهم، ومقدرتهم العلمية، والمهنية، والبدنية .

ان واقع شباب أمتنا، يتهدده تيار الغلو والتطرف، وتيار الفراغ والمخدرات والاندفاع خلف الشهوات والمظهريات الزائفة. ويبدو أن ثمة خللا يجعل بعض هؤلاء الشباب يقعون في حبائل أحد هذين التيارين، وقد ينتقلون من هذا التيار الى ذلك التيار.

اننا نأمل أن تسود الوسطية الحقه، في مجتمعاتنا، وأن يتصالح بعض من ينظرون للدين بطريقة سلبية، مع انفسهم، ومع عقيدتهم، ويصلوا الى الحقيقة الثابتة، التي تشير الى أن الحياة بدون ضابط، وميزان رباني، تتحول الى شيء فوضوي، لايمكن للقيم البشرية مهما بلغ تطورها أن تضبطه .

ان أمتنا، وهي تواجه التحديات المختلفة، وتعاني في تعاملها مع بعض شبابها، تحتاج لاستشراف الرؤية الإسلامية، الصافية، التي تأخذ بيد المسلم، لتدفع به الى الطمأنينة والسلام، وهذا هو ماتجري خلفه الأمم الأخرى، ولاتصل اليه رغم كل الترف والرخاء.■

المسلمون

المشاركة فى الخدعة الديمقراطية

□ إن من لهم قلوب يفقهون بها، وأعين يبصرون بها، وآذان يسمعون بها، وعقول واعية يعون بها ما جرى في واقع حياة الناس، وبصيرة شرعية ناقدة لأحوال وأوضاع المجتمعات البشرية على اختلاف أجناسها وأنظمتها ليدركوا حجم المعاناة والمآسي التي تعيشها هذه المجتمعات ـ بما فيها الإسلامية ـ في ظل الأنظمة الوضعية الاستبدادية، اشتراكية كانت أو شيوعية أو ليبرالية، وقد آل أمرها جميعا إلى تبني «الديمقراطية» طريقا للتمكين ثم الاستغلال والتضليل، وتسخير فصول في مساحة الدساتير وما ينبثق عنها من فصول قانونية لتنظيم هياكل إقامة نظامها وحمايته ضمانا للتطبيق وفق الإرادة الغالبة وهي صورة أخرى من صور الاستبداد السياسي أثبتت التجارب أنها أخطر وأمكر بالإنسان وأنكل له.

إن صانعي لعبة الديمقراطية، ومتبنيها وحماتها تفننوا في زخرفة أساليب الدعاية لها فأسالوا لعاب السامعين والمغفلين لأنها ـ في زعمهم ـ سفينة الانقاذ القادرة على إيصال المجتمعات إلى شاطئ النجاة، إنقاذا لها من جحيم الأنظمة الوضعية الأخرى.

وقد تفننوا في ابتكار أساليب الخداع والمكر وقلب الحقائق والتحايل على أولئك لقبول تجربة الدخول إلى الفضاء السياسي والوصول إلى المنابر المسموح ـ حسب قوانين اللعبة ـ بمخاطبة الشعوب من خلالها للتأطير والتوجيه المرغوب فيه بخطاب آيديولوجي معين وفق التوجه المرسوم.

ومن ثم كان الميدان السياسي بمفهوم واقعه، المعاصر ميدانا للتمرن على أساليب الكذب والمكر والخداع والتمويه والمناورات والتزوير والتدليس، واللعب على الحبال، وتفريخ الأدوار وتوزيعها. وتفريغ الوعود من كل قيمة..أما مصطلح «الديمقراطية» فهو الشعار الأنسب والجذاب تتهافت عليه اليوم أكثر من أي وقت مضى دول العالم المتباينة الأنظمة والتوجهات والقدرات فصار قاسمها المشترك لما ترى في مضامينه من فرص الترويج والاستهلاك والإلهاء، وأوجه الاستغلال والتضليل، وفرص مزيد من التمكين لنفسها بأساليب ظاهرها الرحمة والخير العميم، وباطنها الهيمنة والتسلط والاستبداد والإذلال، ومزيد من القمع والنهب، والإمعان في تعميق هوة البعد عن الإسلام، وقطع شرايين شريعته عن جسد الأمة، ومواصلة الإجهاز على القيم الفاضلة. ومن تلك الأساليب التلويح بخدمة الصالح العام بالحرص على توفير فرص العمل، ورعاية الحقوق وضمان الحريات، وتوفير الأمن العام، وتحقيق المساواة والعدل الاجتماعيين...

هذه الأساليب البراقة الخادعة وغيرها كثير وافقت الرغبة الكامنة في نفس المتحمسين المنتمين لبعض الحركات العاملة باسم الإسلام واكبها انخداعهم بشعار «الشفافية»، وإمكانية الاستفادة من الاستحقاقات السياسية التي روجت لها مختلف وسائل الإعلام.. أقول: كانت هذه وغيرها من المحفزات التي دفعتهم إلى المشاركة في لعبة «الديمقراطية» لمنافسة التشكيلات السياسية، وقوة خداعها وجاذبيتها أنستهم ـ إن لم تكن أفقدتهم ـ الرؤية البعيدة للجانب التنظيمي في «اللعبة» وما يحف طريق الوصول إلى التمثيل النيابي من مزالق ومفاسد كثيرة سنفرد لها ـ إن شاء الله ـ مقالا خاصا لتعريتها والكشف عن حقيقتها. ■

د. القاضي أبو عبد الرحمن ـ المغرب

أفكار

د. عبدالله بن عبدالله الزايد

هذا محصلة العداء

□□ إن من الأمور التي هي محل اجماع بين العقلاء أن المسببات مربوطة بأسبابها وإن تخلف شيء عن هذا الاجماع فإنما لأمر خارج عن هذه القاعدة كالمعجزات وخوارق العادات التي يجريها الله متى يشاء سبحانه وتعالى على يد من يشاء من الرسل، والمؤمنين.

ومثل هذه القاعدة الاجماعية: ما يقوله الأصوليون والفقهاء: الحكم على الشيء فرع عن تصوره. فكما أن السبب إذا كان صحيحا أنتج المسبب، فكذلك التصور إذا كان صحيحا كان الحكم على الحقيقة المتصورة حكما صحيحا. وإذا كان السبب المطلوب حصول أمر به سببا بعيدا عن المعقول كان ما يحصله المرء من الأمور غير معتمد على سبب صحيح بعيد الحصول.

وهكذا الحكم على شيء غير معتمد على تصور له صحيح يكون الحكم على حقيقة ذلك الشيء بعيدا عن الصواب. ناهيك إذا لم يكن هناك تصور مطلقا. وإذا قادتنا الرغبة إلى تطبيق تلك القاعدة أو القاعدتين معا إلى استقراء تاريخ الأمم السابقة وتاريخ هذه الأمة المعاصرة بالنسبة لمدى انطباق ما ذكرناه على تصوراتها وأحكامها سلبا وإيجابا: فسوف نجد تناقضات شديدة بين عصورها.

إن تاريخ البشرية من عهد أبيها آدم عليه السلام إلى عهد نوح عليه السلام كانت تعيش حقبة تاريخية واحدة على ما كان سائدا بينها من الالتزام بعقيدة التوحيد والتصور الصحيح لمعنى الحياة منه هي السمة البارزة لتلك القرون: ثم كان بعد تلك الحقبة من ساء تصوره فتعلق بالأصنام والأوثان باعتبار أنها وسائط مؤثرة بينهم وبين الله تعالى وتقدس. وبنوا حياتهم على هذا التصور الكنود: وتتابعت الحقب وكان فيها من الأمم والشعوب من بنى حياته على مخلفات الشياطين والتصورات الخاطئة، وفيها القلة التي بنت حياتها على موروثات المرسلين فعاشوا في أمان وأمن من أن تجرهم الشياطين إلى الأهواء والتصورات الشائنة الخاطئة: وكان من بين أهل هذه الحقبة التاريخية من طوعت لهم تصوراتهم الخاطئة التعالي والاستكبار باستذلال بني آدم كالدولة الفارسية في المشرق والرومية في المغرب، ولم يقتصر هذا التصور على أهل تلك الدولتين العظميين في ذلك الوقت، ولكن سرى بلاء هذا التصور إلى عرب الجزيرة: إذ كان ولاؤهم موزعا بين تلك الدولتين طلبا للغوث أحيانا، وظل الحال على ذلك الواقع الأليم إلى أن كانت البعثة المحمدية التي أعاد الله بها هؤلاء الناس إلى أسباب سعادتهم في هذه الحياة وفي الآخرة حتى كانوا خير أمة أخرجت للناس وهكذا حصل، إلى أن دب الخلاف بين المسلمين بعد القرون المفضلة بفعل أعداء الإسلام من يهود ونصارى وغيرهم: ومع هذا الكيد الذي حصل من أولئك الأعداء ظل الإسلام بين أهله حيا لكن في صعود وانحدار دون أن تنطفئ أنواره. وسيظل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. أما إذا استقرأنا العصر الذي نعيش فيه فإن المحصلة ستكون في نظري:

1 ـ الهجمة الشرسة من كثير من القوى على الإسلام وهذه الهجمة ترجع إلى تصور خاطئ أو حقد على المسلمين. أما التصور الخاطئ فكثير من الذين يجهلون حقيقة الإسلام يظنون أن ما يحصل من بعض المنتسبين إليه من تصرفات سيئة سواء فيما يتعلق بالعنف أو مقاومة كل جديد دون تمحيص أو الأحكام المسبقة على كل مخالف لهم أو غير ذلك مما يتنافى مع سماحة الإسلام وهديه ـ يظنون أن الإسلام وتعاليمه وراء ذلك كله مما يحملهم على هذه الهجمة الشرسة.

2 ـ تعلق بعض ممن يدعي الإسلام بأوهام وطقوس لا يقرها الإسلام ويأباها العقل السليم، ويبنون عليها معاداة المخالفين لهم مذان في الجانب العقدي.

3 ـ وهناك تصور خاطئ وسبب غير صحيح ألا وهو تصور أن امتلاك القوة المادية، أو الاقتصادية أو السياسية مثلا عامل مؤثر دائم في الهيمنة على الأمة والانفراد بالتأثير على مقدراتها وأفكارها وهذا التصور الخاطئ والسبب غير الصحيح تأبى حقائق الأمور انطباقهما عليها: ومثل لذلك: الاتحاد السوفييتي وقد كان أقطابه الشيوعيون يتصورون أن العالم لا محالة سيتحول إلى الماركسية وأنه لا مكان لغيرها بعد حين: وتكشفت الحقيقة المناقضة لذلك وانتهت تلك الأفكار الحالمة بسقوط وهج ذلك النظام وهيمنته العالمية ومن الخير الآن لغير أولئك ممن يتصورون الانفراد بالهيمنة على العالم كله أن يعيدوا حساباتهم ويختاروا الأسلوب المناسب في التعايش مع العالم بشعوبه المتعددة، فالجميع بنو آدم وما يعتلج في نفوسهم يرجع إلى مرجع واحد وإن تعددت صوره. إنه لخير للناس أن يعيدوا حساباتهم للأشياء قبل الحكم عليها. ■

الحق فى الدفاع عن النفس

□ الإنسان مخلوق ممتاز في هذا الكون له مكانته من حيث الأصل بين الخلائق حتى أسجد الله تعالى له الملائكة: «إذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم أجمعون».

وقد جعل الله تعالى لهذا الإنسان روحا حسية وروحا معنوية: أما الروح الحسية فإنها منحة من الله، وذلك أنه متى تخلق الجنين في بطن الأم أرسل الله تعالى الملك بالروح فينفخها فيه، ونحن لا نعرف شيئا عن تركيبة هذه الروح الحسية لكننا نرى آثارها في الجسم البشري حيث تدب فيه الحركة والنمو بوجودها وإذا فارقته فإنه يتحول إلى جثة هامدة فتتوقف الحركة فيه وتنتهي عملية النمو ثم يتعفن البدن ويفسد ثم يتحلل ويندثر.

وأما الروح المعنوية وهي شرائع الله تعالى فإنها أيضا منحة من الله، حيث ينزل بها ملك الوحي على الأنبياء والرسل ليبلغوها للناس لينقادوا لها ويعملوا بمقتضاها كي تفعل في أرواحهم ما تفعله الأرواح في الأجساد، لأنها نزلت بعلم الله تعالى وعلم الله تعالى شامل فهو يودع في هذه الشرائع من الأحكام الاعتقادية والأحكام التشريعية ما يتناسب مع الروح الحسية والجسد البشري لأنه هو الذي خلق الروح والجسد فهو أعلم بما يصلحها مما يفسدها «ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير» وبالتالي فإن تشريعاته وأحكامه تأتي على قدر حاجة البشر بلا وكس ولا شطط لأنها نزلت بعلم الله تعالى.

وبالتالي فإن الوحي الإلهي يوجد في الناس الروح المعنوية التي ينشأ عنها تماسك المجتمع ونموه وحركته الحركة التي تؤلف بين قلوب أبنائه وتنشر السعادة والأمن في ربوع أرضه كما ينتشر في البدن التماسك ويتحقق فيه النمو وتصدر عنه الحركة بوجود الروح الحسية فيه.

ولكن الإنسان الذي أعطاه الله تعالى حرية التفكير والتعبير والاختيار يتنكر لهذه الحقيقة ويجحد مضمونها استكبارا منه وجهلا بتحريض من الشيطان ... كما قال تعالى: «وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا» فهو يسعى إلى اقصاء هذه الروح المعنوية عن حياته جهلا منه بعظم حاجته إليها وتأثيرها فيه لو آمن بها وعمل بمقتضاها فهو يخاصم في هذه الحقيقة ويعارضها ويحاربها بإغراء من الشيطان الذي يسعى إلى حرمانه نعمة العيش بالروح المعنوية التي أنزلها الله تعالى لتحيا بها النفوس البشرية فتنمو النمو السليم وتتحرك بها الحركة الصحيحة فتدب الألفة بين الناس بسببها لأنها توجد بأحكامها عوامل الانسجام والمحبة بين المؤمنين بها ويتولد عنها فيهم الأمن والسعادة لأن هذه الروح المعنوية تنسجم بطبيعتها مع الروح الحسية انسجام الروح الحسية مع البدن، فكما تنشأ الحركة والنمو من حلول الروح في البدن فكذلك تنشأ الحركة ويتحقق النمو من حلول الروح المعنوية في الروح الحسية في البدن.

فمن توفرت فيه الروح المعنوية بالإيمان بشرائع الله تعالى والعمل بمقتضاها رفعته هذه الروح فوق مستوى المخلوقات الأخرى في هذه الحياة، ومن تنكر لها ورفضها انخفضت به دون مستوى البهائم.

وقد أودع الله تعالى خلاصة الشرائع السماوية في القرآن الكريم وحفظه من التحريف والتزوير إلى يوم القيامة «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» لتستمر الروح المعنوية في الأرض إلى قيام الساعة.

ومن هنا فإن من يمنع وصول الروح المعنوية إلى البشر هو أشبه بمن يمنع الروح الحسية من البقاء في البدن فيسعى إلى ازهاقها بالقتل لتتوقف الحركة وعمليات النمو في البدن ثم تنتشر فيه العفونة والتآكل ثم تندثر. كذلك فإن من يمنع القرآن من الوصول إلى آذان البشر ليسمعوه ثم يؤمن من شاء منهم الإيمان به ويعمل بمقتضاه هو قاتل للبشر قتلا معنويا، تتوقف معه الحركة الحياتية الصحيحة، وتتوقف عمليات نمو الروابط المختلفة، وتنتشر فيهم روائح العدوان الكريهة على الدماء والأعراض والأموال، وتتقطع روابط المجتمع فيتآكل ثم يندثر.

وقد شرع الله تعالى للمرء أن يدافع عن نفسه عند العدوان عليه ليحافظ على بقاء الروح الحسية فيه وتستمر حركة بدنه ونموه فأذن للمظلوم بالدفاع عن نفسه فقال تعالى: «أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير» وفي الحديث «من قتل دون نفسه فهو شهيد».

بل انه تعالى قد شرع القصاص عقوبة لمن يجني على حياة الآخرين ويعرض سلامة أبدانهم للخطر، فقال تعالى: «ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون» فأوجب قتل القاتل كما أذن برد العدوان بمثله ليرتدع المعتدي وينكف الظالم، فقال تعالى: «وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص».

كذلك فإنه تعالى قد شرع للمؤمنين الدفاع عن روحهم المعنوية ضد من يستهدفها بالعدوان عليها «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين» وفي الحديث «من قتل دون دينه فهو شهيد».

ونتساءل بعد ذلك كيف يجوز لأي كان أن يتخذ قرارا يقضي بإغلاق إذاعة القرآن الكريم ومن يتخذ قرارا بمنع التعليم الديني في المدارس الرسمية، أو من يدعي أنه لن ينزل عن كرسي الرئاسة إلا وقد أصبح بلده بلدا علمانيا.

أليس من يتخذ مثل هذه القرارات أشبه بمن يعمل على منع بقاء الروح في البدن؟ أليس هذا قتل معنوي لأبناء الأمة وأجيالها حين تمنع عنها الروح المعنوية بهذه القرارات الخاطئة التي ندعو وزارة الإعلام ووزارة التربية إلى الغائها لأنها لا تحقق مصلحة الفرد ولا تحقق مصلحة الجماعة وإنما تضع الدولة في مواجهة المؤمنين وينجر الطرفان إلى ما لا ينفع هذا ولا ذاك ولا يساعد على متابعة مسيرة الإنماء والإعمار والمحافظة على الوحدة الوطنية والسلم الأهلي؟ وإن الرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل. ■

د. زكريا المصري ـ لبنان

مخالفا بعض من طالبوه بعدم الرد .. د. مأمون: الحوار يثرى ويكشف الحقائق

هل نتعامل بقاعدة إن لم تكن معى فأنت خصمى؟

كتب ـ خالد السهيل

□ وصلتنا عن طريق الفاكس، ردة الفعل الأولى، لكتابة د. عدنان النحوي، في القضية الأدبية التي تأججت مؤخرا حول انتقاد بعض طروحات د. عدنان النحوي، ورد د. عدنان على هذه الانتقادات التي طرحها د. مأمون فريز جرار في لقاء شهدته الدار البيضا موضم عددا من الأدبا «المنضومين تحت لواء رابطة الأدب الإسلامي».

وكان د. عدنان قد اعتبر في الرد الذي نشرته «المسلمون» أن ما أورده د. عدنان غير دقيق، وأنه جاء نتيجة لعدم التروي.

وبمجرد أطلاع د. مأمون على الرد بعث للمحرر برسالة قال فيها: لقد اطلعت على ما كتبه الأخ د. عدنان النحوي، وكنت أتوقع أن يكون ما يكتب من نمط أخر وبخاصة بعد أن ارسلت إليه البحث الذي أعددته عن المصطلح النقدي لديه ومعه رسالة أظهر أنها تستل سخيمة الصدر وتكشف حقيقة النية من وراء الكتابة عنه هذا المنهج الذي يبدو في كتابة د. النحوي هو منهج القمع أو الارهاب الفكري، وكان المطلوب أن تكون الكتابة، شكرا وتقريظا، ولا تجوز المخالفة، وهل هناك من أحد لا تجوز مخالفته في الرأي أو الكتابة ما لم يكن معصوما؟ وإن لي أن أقول للدكتور النحوي وغيره من المجتهدين في كل مجال: أشهد أنك غير معصوم، وأن كتبك غير مقدسة، وأنك في مجال الأدب تخطئ وتصيب، وأن ليس لك أن تشتاط غضبا وتخالف (منهجك في النصح) وأنت ترد على مخالفك في الرأي.

وقال د. مأمون في رسالته: «على أي حال هذه الرسالة التي أرسلها إليك مع هذه الكلمات كنت بعثت بها إلى د. النحوي مع البحث لك أن تنشرها إن شئت وأن تقتطف منها ما تراه مناسبا، وهذا كله مقدمة لرد هادئ وحوار أرجو أن يكون نافعا يأتيك عن قريب، خلافا لمن أشار على أن لا أرد لأن الحوار يثرى ويكشف الحقائق».

وكان د. مأمون قد أرسل إلى د. عدنان برسالة حول خلفيات البحث الذي ألقاه في الدار البيضاء وانتقده فيه. وجاءت هذه الرسالة على أثر اتصال هاتفي عاتب من د. عدنان النحوي بعد اطلاعه على ما نشرته «المسلمون».

وهذا هو نص رسالة د. مأمون:

أخي الكريم د. أبو بلال، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد.. إن الأخوة التي تجمع بين من يلتقتون على كلمة الله أخوة لا تزعزعها مواقف عارضة، بل ينبغي أن ينظر إلى ما يصدر عن (الأخ) في الله ـ إن خلصت النوايا ـ بإحسان الظن، فليس ما يصدر عن أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم محط تسليم مطلق بل هو في موقع الأخذ والرد إلا ما كان من ولي أمر مطاع بطاعته لله ورسوله.

إن من حقك على إخوانك أن يقرأوا ما تكتب وما تهدى إليهم، ومن حقك عليهم أن يكتبوا عما كتبت وأهديت وأن يبدوا أراءهم سواء كان فيها الإعجاب والاطراء أو كان فيها بعض المخالفة، وقديما قيل: من ألف فقد استهدف.

إن ما يصدر عن أخينا د. أبي بلال أو غيره من دعاة الإسلام ومفكريه ليس حكم الإسلام ولا رأيه ولا وجهة نظره بل هو فهم كل منهم للإسلام ووجهته، وهو أمر قابل لبحث والمناظرة.. وينبغي أن يتقبل الواحد منا رأي الأخرين بقبول حسن، وأن يرد على ما يخالفونه فيه بالحسنى.

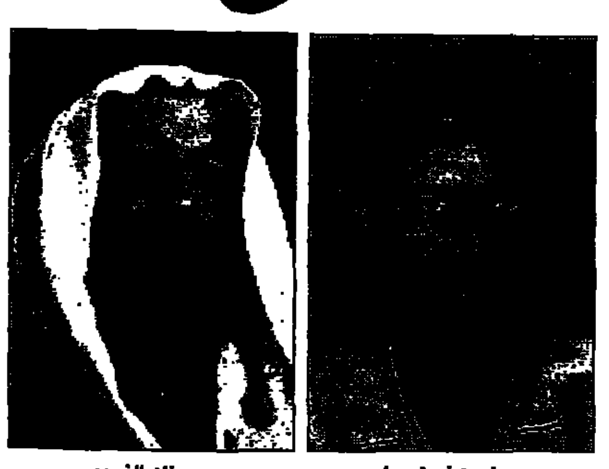
لقد عجبت من مكالمتك التي كان فيها الانفعال الذي دفعك إلى الاتصال، والفخر (بالوفاء) في نهاية المكالمة، هل نتعامل بقاعدة: إن لم توافقني على كل شيء فأنت خصمي، وإن أبديت وجهة نظر مخالفة لما أقول فأنت ضدي!! أعيذك أن تكون ممن يرون هذه القاعدة. لقد كتبت مقالا عن مفهوم الملحمة لديك وأرسلته من أكثر من سنتين إلى (الفيصل) ولكنه لم ينشر حتى الآن وضمنت خلاصته في بحثي الذي قدمته إلى (الملتقى) في الدار البيضاء، الذي عملته في المقال وفي البحث أنني رصدت منهجا لك في فهم المصطلحات وفي فهم (الملحمة) وسجلت الذي بدا لي من هذا المنهج وجاءت تلك الأوصاف الموجزة في تقرير «المسلمون» وها أنا أرسل إليك البحث كاملا لتراه وتنظر فيه وتبدي وجهة نظرك في مقال أو في كتاب وليكن في الأمر حوار وسجال ولكن من غير عصبية وانفعال، ولا تنسى يا أخي ان حديثي عن إنتاجك فيه الخير ولو خالفك فهو يجعل ما تكتب مدار حوار، ويجعله في مدى البحث لمختلف وجهات النظر، لقد أقسمت في جلسة مناقشة بحثي القسم التالي لمواجهة بعض (النحويين) ـ وأرجو المعذرة على هذا التعبير ـ في المغرب فقلت:

أشهد الله وملائكته والثقلين إنسهم وجنهم أني أحب د. عدنان النحوي، وإذا خالفته في بعض ما قال فإن ذلك لا يقدح في حبي له.

لي وجهات نظر لا أكثر فهل تقبلها بقبول حسن؟ أم هل نعدها معركة.. أو جزءا من مؤامرة..؟! أعيذك مرة أخرى أن ترى ذلك، فإن قلمي ـ ما يزال وأسأل الله أن يبقى ـ بعيد عن أن يستقل فيم لا أومن به أو أنطق به عن غير يقين أو إيمان به.

فأحسن الظن بأخيك، وهون عليك، وقل ما شئت في الرد فذلك حقك، ولكن للأخوة عندي مكان لا تنالها الاختلافات في الرأي. ■

مأمون جرار


د. مأمون فريز جرار — د. عدنان النحوي

هل نعدها وجهة نظر.. أم معركة.. أم إنها جزء من مؤامرة؟

بكائيات الأمكنة واللحظات الحميمة وبحث عن الفضاءات الأجمل!

جدة ـ «المسلمون»

□ يقف بك أحمد باعطب، في «أسراب الطيور المهاجرة»، أمام جملة من الصور والرؤى، والآمال والإحباطات، فتكاد تتلمس هذا المعنى البعيد القريب الذي يحمله عنوان الديوان وينقل من خلاله احساس الغربة الصاخب!

وباعطب في ديوانه، ينعي لنا جملة من الأشياء، فهو ينعي لنا «كابول»، وينعي لنا الأخلاق التي عبث بها «لص بغداد»، وينعى لنا ايضا موت الضمير:

أعلني ياجراح موت الضمير
واستقي من دمي وعومي وغوري
واعزفي للحياة لحن الضحايا
والثكالى والنازح المستجير

صور يجللها الألم والأسى، فلا تملك سوى أن تطلق زفرتك، وتتطلع – مستشرفا طاقات الأمل المضيء.

ثم تعود لتتقلب في أشجان الشاعر، فتراه يتوقف بك أمام القصيدة التي يحمل الديوان اسمها.. يرصد لك حركة الطيور التي يتملكها شجن الرحيل، بكل تعبه، بحثا عن الأشياء الكبيرة:

بسطت أذرعا من الريش تبني
بطموحاتها على النجم دارا
أخرست سطوة المسافات لمّا
كسرت شوكة التحدى انتصارا
قهرت قوة الرياح صمودا
وغزت مهبط النجوم اقتدارا

وللشاعر أكثر من وقفة، تفيض بالطمأنينة، والسكون، مثل قصيدته «يانفس» التي يقول فيها:

ناداك ربك للخيرات فابتهلي
يانفس واستيقظي من غفلة الكسل
ويممي روضة الإحسان إن بها
نهرا من النور يجلو الهم فاغتسلي

من فضاء الى فضاء، يأخذ شاعرنا بيك نحو عوالم تتسامى، وتتسم بالعفة، فهو في «رسالة الى زوجتي» صورة انسانية جميلة .. يقول فيها:

يامن يلذ اذا ناجيتها ارقى
ياسمحة الخلق يامحمودة الخُلق
لاشيء غير هوانا في الوجود بقى
فالحب من قبلنا حبر على الورق
والحب من بعدنا ضرب من النزق


غلاف الديوان


أحمد باعطب

وفي قصيدة «متقاعد»، يرصد الشاعر الصورة العربية الخاصة، التي ترتبط بالمتقاعد:

لملم جراحك ايها المتقاعد
خذلتك ذاكرة وخانك ساعد

وفي قصيدة «أماه إنك لن تعودي» نكاد نسمع نسيج الشاعر، وصوتا يلجلج بأبيات قصيدته التي يضمنها قوله:

ماستعبدت انثى سواك عواطفى
طوقت منذ حملتنى بالهوى جيدى
انا ماعققتك قبل موتك لحظة
ولسوف ابقى داعيا لك في سجودى
منذ ارتحلت وانت وهج مشاعرى
وانيس عينى في القيام وفي القعود

الديوان الذي يحتوي، ثماني وأربعين قصيدة، تصعب قراءته في عجالة كهذه، لكن من المؤكد أن الشاعر استطاع ان يجسد في ديوانه مناخات كثيرة، وأن يرسم جملة من التفاصيل الإنسانية الراقية.

صدر ديوان «اسراب الطيور المهاجرة»، منذ حوالي شهر تقريبا، عن دار البلاد للطباعة والنشر، ويقع في حوالي مائتي صفحة، ويسبق هذا الديوان، ديوان أخر من المقرر أن يصدر قريبا عن نادي حائل الأدبي، ويعكف الشاعر حاليا على اعداد كتاب يتضمن جملة رؤى نقدية حول مسألة الشعر وكتابته، وحول الأوزان الشعرية الجديدة، ومواقف النقاد التي هاجمت هذه الاجتهادات، وردوده عليها. ■

صخب ثقافي بالقاهرة بسبب اقتراب ذكرى الحملة الفرنسية

حقائق تاريخية تكشف كيف تعامل البسطاء مع الاستعمار

القاهرة ـ أنس فودة

□ فترة قليلة متبقية على موعد الاحتفال التاريخي الذي اقام الدنيا ولم يقعدها بين المثقفين في القاهرة والحدث يستحق فهو يناسب ذكرى مرور 200 عام على دخول الحملة الفرنسية الى القاهرة بقيادة « السير عسكر» نابليون بونابرت في يوليو عام 1798.

وحسب أراء المعارضين فهذه هي المرة الاولى التي تحتفل فيها دولة بذكرى استعمارها وتضع يديها في أيدي المستعمرين.

ومنذ 6 سنوات مضت وهي تاريخ توقيع اتفاقية الاحتفال بين مصر وفرنسا– والمسؤولون في وزارتي الثقافة بالبلدين لا يتوقفون عن الاجتماع للتنسيق حول آفاق التعاون والاحتفال المشترك، وهو الاحتفال الذي سيصل الى ذروته في شهر يوليو (تموز) المقبل الذي يوافق ذكرى دخول الحملة الى مصر.

وفي هذا الاطار يمكن ان نعدد سلسلة من الاعمال الضخمة التي اقيمت بشكل مشترك بين مصر وفرنسا والتي كان آخرها اطلاق القمر الصناعي المصري الى الفضاء بخبرة فرنسية، ومن ضمن الاعمال التي تتضمنها هذه السلسلة افتتاح مستشفى قصر العيني المصري الذي اقيم بخبرة ومساعدة فرنسية ايضا ثم الاحتفال بمكتبة الاسكندرية وجامعة سنجور الناطقة بالفرنسية، ثم اختيار بطرس غالي المصري دونا عن غيره ليكون رئيسا للمنظمة الفرانكفونية «الدول الناطقة بالفرنسية»، واقامة ندوة كبرى في باريس حول الآثار الثقافية للحملة الفرنسية على مصر بمشاركة مثقفين مصريين من بين مائة عالم ومؤرخ من دول العالم المختلفة، واقامة معرض بمتحف التاريخ الطبيعي في باريس حول انجازات علماء الحملة، وبرامج تليفزيونية متبادلة عن الاوضاع الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية بالبلدين وتجديد الجناح المصري بمتحف اللوفر بباريس ويضم في معظمه آثارا من التي سرقها علماء الحملة من مصر، وخلال الاشهر المقبلة تعتزم الوزارة المصرية افتتاح متحف «بيت السناري» بحي السيدة زينب الذي كان مقرا لعلماء الحملة.

لا مانع

وزير الثقافة المصري فاروق حسني من جانبه لا يرى مانعا من احتفال مصر بالحملة الفرنسية، فمصر– حسب قوله ـ مدينة لهذه الحملة بالكثير فهي التي ادخلت المطبعة والعلوم الحديثة والفنون والحضارة، وهي التي رسمت اول خريطة تفصيلية لمصر، ولاخذت بأيدي اهلها من عصور التخلف والظلام الى المدنية الحديثة، وفكت طلاسم اللغة الهيروغليفية ، الوزير يقول: يجب ان تكون لوسع افقا، ما الذي يضرنا من حملة عسكرية احتلت بلادنا عامين ثم رحلت؟!

واذا كانت تصريحات الوزير قد حملت هذا القدر من الجراة فإنه اضطر الى التراجع عن ذلك عندما فوجيء بذلك الهجوم الضخم من المثقفين المصريين الذين اعتبروا الاحتفال امرا مقبولا من الحكومة الفرنسية التي تعتز بفترات القوة في تاريخها الا ان احتفال الجانب المصري يعد خيانة للواقع والتاريخ معا.

وقد فوجيء الوزير بأن حملة الاعتراض عليه لم تقتصر على المثقفين وحدهم بل شملت السياسيين ايضا فقد علق الدكتور اسامة الباز مستشار الرئيس مبارك للشؤون السياسية على هذا الاحتفال بقوله: «لا يليق بمصر ان تحتفل بغازي لحتل ارضها، وقصدها بغرض تحقيق اهداف استعمارية»وهنا حدث تحول تكتيكي في الدعاية للاحتفال فقد قال الوزير ان مصر تحتفل بالعلاقات المصرية الفرنسية التي بدأت بانجازات علماء الحملة، وتم تغيير اسم الاحتفال الى «مصر–فرنسا.. آفاق مشتركة» الا ان المضمون ظل واحدا رغم تغير المسميات.

قضية ثقافية

والحقيقة ان قضية الاحتفال بذكرى الحملة في مصر هي قضية ثقافية بالاساس والمثقفون المصريون لا يشيرون من قريب أو بعيد لاي موقف حالي معارض لفرنسا ولكن اذا تعلق الامر بالتاريخ فلابد من الحفاظ عليه من التزييف.

الاديب جمال الغيطاني يشرح لنا رأيه في هذه القضية مؤكدا على هذه المعاني السابقة.

كل ما قالته اللجنة في ذلك الوقت هو ان الوزارة ستحتفل بمرور 200 عام على العلاقات المصرية الفرنسية، ومن حقنا هنا ان نسأل انفسنا ما الذي حدث؟ لم يحدث شيء الا دخول نابليون بسلاح متطور الى العجمي (شمال الاسكندرية) وتقدمه لغزو مصر، وهنا لا يوجد مبرر ثقافي للاحتفال به.

قد يقول بعض المدافعين ان نابليون كانت له اهداف ثقافية فقد صحب معه بعثة علماء برئاسة مونج وقدمت هذه البعثة كتاب «وصف مصر» الذي يعد مرجعا دقيقا للحياة في ذلك العصر وكان اكتشاف حجر رشيد آخر آثار هذه الحملة مقدمة لفك طلاسم اللغة المصرية القديمة، وقد يقولون ايضا انها كانت مقدمة لتحديث مصر، ولظهور محمد علي باشا الذي اسس الدولة الحديثة.

ويرد الغيطاني بأنه لا يمكن اختزال العلاقات المصرية الفرنسية في قرنين من الزمان فهي ترجع الى العصور القديمة والتاريخ يقول ان كتيبة مصرية حاربت مع الجيش الاسلامي في جنوب فرنسا وكانت العلاقات التجارية قوية طوال العصر المملوكي فكانت مصر ممرا لبضائع الصين والهند الى فرنسا، وكان المماليك يستوردون من فرنسا الحديد والصلب اللازم لصناعة المدافع.

اما الحملة العسكرية فكانت جزءا من صراع فرنسا وانجلترا للسيطرة على الطريق الى الهند، وشعوب الشرق وكانت هذه الفكرة قديمة فقد عرضها الفيلسوف الفرنسي ليبنتز على الملك (لويس 14) الا انه لم يتحمس لها.

الآثار التي خلفتها الحملة وراءها لم تكن خلفها اهداف نبيلة فالمطبعة التي يروج لها البعض استخدمت في طباعة المنشورات الموجهة الى الشعب المصري والمجلتان اللتان اصدرتهما الحملة كانتا موجهتين الى جنودها وضباطها وبذلك لم تطبع تلك المطبعة كتابا عربيا واحدا فكيف نقول انها شاركت في التنوير.

واثبت التاريخ سقوط ادعاءات نابليون بالاسلام ولخلاصه للشعب المصري عندما ثار اهل القاهرة عليه للظلم الواقع عليهم فدك بيوتهم والمسجد الازهر بالمدافع ودخلت خيوله فيه.

ويضيف الغيطاني انه حتى هذه اللحظة فإن قوس النصر في ميدان النجمة بباريس يضم لوحة تمثل شيوخ الازهر وثوار القاهرة يركعون لتقبيل حذاء نابليون فهل يقبل الفرنسيون ازالة هذه اللوحة المهينة اثباتا لصدق نواياهم.



مطبعة نابليون بقيت في مصر حتى خرج الفرنسيون منها وأخذوها معهم

جرائم الفرنسيين

الادهى ان الثابت تاريخيا ان الحملة الفرنسية خلفت وراءها خرابا اعظم كثيرا من كل ما انجزته من انجازات علمية فقد قتلت مالا يقل عن 300 الف مواطن مصري في وقت لم يكن يزيد عدد سكان مصر فيه على 5 ملايين كما كان يقتل يوميا باعتراف جنود الحملة في خطاباتهم التي كانوا يرسلونها الى اهليهم مالا يقل عن 6 افراد يوميا عن طريق الشنق في الميادين العامة أو بواسطة الخازوق ومن هؤلاء الذين اعدموا عدد ضخم من شيوخ الازهر وتنص كتب التاريخ «الجبرتي وغيره» على ان نابليون مارس الجرائم والظلم اكثر مما مارسه المماليك رغم عهود الامان التي اعطاها للاهالي وفرض الضرائب الفادحة على الاهالي في شكل سلف ربوية اجبارية، كما تفنن جنوده في ابتزاز الاموال وفرض الاتاوات والغرامات، واستولوا على الخيول والجمال والحمير والابقار والسلاح من الفلاحين وكانوا يكسرون الدكاكين بحثا عن المخبئات الثمينة ولخرجوا الكثير من الاهالي من مساكنهم بحجة حاجتهم اليها وهدموا كثيرا منها ومن ابواب الحارات في خطتهم لتحسين القاهرة واخيرا جمعهم التبرعات الاجبارية من المصريين لاصلاح وصيانة اسطولهم الرابض في ابي قير، ثم ما تم على يد القائد كليبر والقائد مينو من مذابح في مدن الوجه البحري والصعيد وما وعد به نابليون كل جندي في الحملة بالحصول على 6 افدنة زراعية.

نابليون دجال

ولنعد الى أراء المثقفين المصريين فالدكتور مصطفى عبد الغني استاذ الادب والنقد بالقاهرة يرى ان نابليون حسبما اعترف في مذكراته كان دجالا ومخادعا كبيرا واثناء مقامه في منفاه بسانت هيلانه كتب في تلك المذكرات معبرا عن اهدافه ونواياه انه كان يريد استخدام مصر كقاعدة لغزو الشام ثم العراق ثم فارس وحتى الهند وكان في نيته تكوين جيش مصري من ابناء الفلاحين المصريين لانشاء هذه الامبراطورية الاستعمارية بل انه لا يتردد في الكشف عن انه كان قد اعد العدة للرجوع الى مصر مرة اخرى بعد خروجه منها وأرسل من اجل ذلك عدة جواسيس لمصر لتمهيد الاجواء واستطلاع الاوضاع.

ويستعرض د. مصطفى عبد الغني المنشور الاول الذي طبعه نابليون على مطبعته قبل ان ترسو سفنه على شاطىء أبي قير، ويقول نص هذا المنشور المكتوب بالعربية: بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله لا ولد له ولا شريك في ملكه.

من طرف الفرنساوية المبني على أساس الحرية والتسوية «السير عسكر الكبير» أمير الجيوش الفرنسية بونابرتة:

يعرف أهالي مصر جميعهم أنه منذ زمان مديد ، والسناجق الذين يتسلطون في البلاد المصرية يتعاملون بالذل والاحتقار في حق الملة الفرنسية، ويظلمون تجارها، فأما رب العالمين القادر على كل شيء فإنه قد حكم بانقضاء دولتهم؛ يا أيها المصريون إنني ماقدمت لكم إلا لأخلص حقكم من يد الظالمين، وانني أكثر من المماليك اعبد الله سبحانه وتعالى وأحترم نبيه والقرآن العظيم، قولوا لأمتكم أن الفرنساوية هم أيضا مسلمون مخلصون واثبات ذلك أنهم نزلوا في رومية الكبرى وضربوا فيها كرسي البابا الذي كان دائما يحث النصارى على محاربة الاسلام ثم قصدوا جزيرة مالطة، وطردوا منها الكوالدية الذين كانوا يزعمون أن الله تعالى يطلب منهم مقاتلة المسلمين.. طوبى لأهل مصر الذين يتفقون معنا بلا تأخير فيصلح حالهم، وتعلو مرتبتهم والويل كل الويل للذين يعتمدون على المماليك في محاربتنا فلا يجدون بعد ذلك طريقاً إلى الخلاص ولايبقى منهم أثر.

وقد وصف نابليون هذا المنشور في مذكراته بأنه «قطعة من الدجل على اعلى طراز».

خدعة المطبعة

ولا يرى د. محمود الطناحي الأستاذ بقسم الوثائق بآداب القاهرة في الحملة إلا غزواً عسكرياً بالدرجة الأولى وهو يرد على الإدعاء الذي يروج له البعض حول الدور الثقافي لمطبعة الحملة قائلاً إن الهالة الكاذبة التي أحاطت بمطبعة الحملة ليس هناك مايبررها فالمطبعة عملت أثناء وجودها على السفينة في طباعة المنشورات الموجهة للمصريين، وحين دخلوا مصر سموها المطبعة الأهلية، ووضعت في بيت السناري بالسيدة زينب، ولم يطبع عليها بخلاف المنشورات والأوامر إلا كتاب «أمثال لقمان الحكيم»، وبعض رسائل في النصائح الطبية وأخيراً نص محاكمة سليمان الحلبي قاتل كليبر والذي ظهر اسم المطبعة على غلافه مكتوباً هكذا (مطبعة الجمهور الفرنساوي 1799–1800م) ولم تطبع بعد ذلك شيئاً في الإضافة الثقافية!

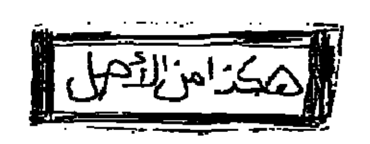
الأهم من ذلك أن الذي ثبت تاريخياً هو أن هذه المطبعة لم تبق في مصر كما يدعي البعض، فقد توصل د. قاسم السمرائي أستاذ الوثائق بالعراق ـ حسب كلام د. الطناحي ـ إلى أن هذه المطبعة كانت مغتصبة من «آل ميريتش» في إيطاليا، واستخدمت في مصر حتى دخل الانجليز عام 1882م وأخرجوا من بقي من الفرنسيين فخرجت معهم المطبعة لتعود إلى إيطاليا. وهو ما ينفي مقولة القائلين أن المدفع خرج وبقيت المطبعة.

د. الطناحي ينبه أيضاً إلى أمر مهم فالمطبعة عرفت في الشرق قبل الحملة الفرنسية وقبل مولد نابليون، في حين كانت ولادة نابليون في 1706م، وهو أيضا عكس ما يدعيه الفرنسيون، وكانت هذه المطبعة هي مطبعة حلب، وقد ظهر أول إنتاج لها عام 1769م.

آراء مؤيدة

وتبقى وجهة نظر أخيرة، وهي تعبر هذه المرة عن رأي المؤيدين للاحتفال بالحملة الفرنسية ومن هؤلاء الشاعر المصري المعروف أحمد عبد المعطي حجازي (ثقافته فرنسية) الذي يقول إننا ندين للفرنسيين بالكثير وليس عيباً أن نعترف لمستعمر بالفضل إذا كان له فضل علينا.

بقي أن نشير إلى أن اعتراف «الكونت فالينسكي» حفيد نابليون بونابرت قبل أسابيع عندما وصف الجدل الثائر بالقاهرة بأنه ثورة ثالثة ضد جده بعد ثورتي القاهرة الأولى والثانية، وهو مادفعه إلى الاعتذار إلى الشعب المصري قائلاً :إن مصر غزت الذين غزوها فتراجعوا عن الاستعمار العسكري بعد أن استعمرت قلوبهم بثقافتها وحضارتها وتاريخها وفنونها. ■



بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمات

السنة الرابعة عشرة
العدد 698
السبت
26 صفر 1419
20 يونية 1998

السجون النسائية

صراخ ورقص.. ورعب دائم من «زوار الليل»!

الدار البيضاء - تحقيق - حورية زغامي

□ دخلت المرأة السجون وأصبحت إحدى روادها. وبذلك تراجعت الفكرة السائدة بأن السجن يدخله الرجال، فقد أصبحت المرأة لها وجود أمام المحاكم ووراء القضبان، فقد نجدها خاضعة للحراسة النظرية في مراكز الشرطة، كما نجدها تقضي فترة الاعتقال الاحتياطي بالسجن أو مقيمة بزنزانة تنفيذا لعقوبة حبسية، وذلك من أجل اتهامها بارتكابها لإحدى الجنح أو الجنايات.

وللوقوف على الأسباب الحقيقية التي أدت بكثير من النساء إلى الحرمان من الحرية وللإطلاع على بعض الوقائع داخل السجون وكيف هو نظام الزنزانة وهل تتمتع المرأة ببعض «الامتيازات» مقارنة بمثيلها الرجل السجين أنجزنا هذا التحقيق للتقرب أكثر من معاناة هذه الفئة من المجتمع.

تروي «دامية» 36 سنة تجربتها داخل السجن بكل مرارة قائلة: اعتقلت بسبب عدم تنفيذي لحكم الرجوع لبيت الطاعة، وأدانتني المحكمة بشهرين سجنا نافذين، وداخل السجن لا يمكن أن تحس بأي طعم للقسوة «الإنسانية»، ويتحول الإنسان إلى «رقم» عليه أن يحفظه عن ظهر قلب، والعنبر الذي كنت بداخله كان يعرف اكتظاظا خطيرا فحتى الدخول إلى دورة المياه يجب أن تنتظر دورك، هذا بالإضافة إلى الخصومات التي كانت تنشب بين السجينات يكون سببها السرقة، كما أن الحارسات يعاملن السجينات بقسوة، حيث اللكمات تتطاير على الوجود، ويفرض عليهن تنقية القطاني كعقاب، كما تنعدم النظافة بالزنزانة وعادة يكون الاستحمام بالماء البارد في جميع الفصول. كما أن الاكتظاظ كان يخلق مشادة كلامية بين السجينات، حيث تتواجد بالزنزانة أحيانا زهاء 400 سجينة، أغلبهن متهمات بالقتل والتحريض على الفساد والتراضي.. والملاحظ أن السجينات المتهمات بالفساد يغادرن السجن ولكن بعد أيام معدودات، يعدن إليه من جديد. ولكن السجينات يخلقن عالما خاصا بهن، فعندما ينزل الليل تتحول الزنزانة إلى «علبة ليلية» يكثر فيها الصراخ والرقص والدق على الأواني بحيث يتعذر النوم، ولا ننسى «زوار الليل» كالفئران والجردان الذين يكثر صراخهم ليلا. ومن خلال تجربتي لاحظت أن بعض السجينات تقمن ببعض الأشغال اليدوية كالخياطة والتطريز والتي كانت تشرف عليها بعض المساعدات الاجتماعيات مقابل أجور رمزية تخصصها السجينات لشراء بعض المواد الغذائية. أما زيارة الأهل فهي أسبوعية، وهي الأمل الوحيد الذي يربطنا بالحرية وبالخارج.

أما «لطيفة» فتحكي عن تجربتها داخل أسوار السجن فتقول: سجنت من أجل شرائي لمسروقات، ورغم عدم علمي بأن ما اقتنيته من أحد الباعة المتجولين هو مسروق إلا أن المحكمة أدانتني وحكمت علي بستة أشهر وما يمكنني قوله عن السجن هو أنه عالم غريب ورهيب وإذا لم تكوني ذئبة، أكلتك الذئاب. فإذا كنت ذات أخلاق فإنك ستضيعين، وتضيع حقوقك، وتسرق كل لوازمك، ولا حق لك في الزنزانة، أنت أول من تنهض من النوم، وآخر من تنام، وفي أحقر مكان، والكل يتسلط عليك، من الرئيسة أو الحارسة إلى من تحت سطوتها، حتى السجينات العاديات، فكل واحدة تريد أن تجعل منك مجالا للتنفيس عن مكبوتاتها وأحقادها وثوراتها، مكانك قرب دورة المياه، أو في وسط الزنزانة، والكل يطأك للذهاب إلى دورة المياه أو العودة منه، إنه مكان لا مجال فيه للفضيلة أو الرحمة، هذا هو انطباعي عن السجن.

وأما «رابحة» فتقول إنها ذهبت إلى إحدى صديقاتها بعد أن تشاجرت مع زوجة أخيها، التي كانت تسكن معها في نفس البيت لأنها يتيمة ولم تكن تعلم أن البيت الذي ستقيم فيه، تستعمله أم صديقتها لأعمال منافية للحياء، وحدث أن داهمت دورية ليلية البيت والقت القبض على الجميع، وأمضت بالسجن شهرين، لتخرج مباشرة إلى امتهان أعمال غير أخلاقية، تقول «رابحة»: السجن كمكتب للتشغيل أو تكوين مهني، فمنه تتخرج السجينة إلى عنوان مقصود حسب تعليمات وتوصيات السجينات المحترفات، وحسب ميولاتهن، فإذا كانت سجينة من أجل الفساد، تلتحق بشبكات الرذيلة وإذا كانت سجينة من أجل السرقة، تلتحق بعصابات خاصة بذلك. ففي السجن يصبح اقتراف الجريمة عنوان مباهاة وإنكارها والتفنن في التضليل عليها دليلا على الذكاء والمهارة والخبرة. وتسيطر السجينات الأكثر انحرافا وقوة على ذوات الطبائع والنفوس الضعيفة، ويهيئنهن لجرائم جديدة أكثر اتقانا وأقل عرضة للخطأ. فالتي دخلت السجن مرة، لا تغادره إلا وقد اكتملت خبرتها وتطورت معرفتها في مجال الإجرام وأصبح الإجرام وسيلتها للحياة والبقاء بل إثبات الذات ■

مدرسة للجريمة

□ تقول: نورة مختار صاحبة بحث اجتماعي حول سجن النساء: إذا كان الجميع يتفق على الوظيفة الاصلاحية والتأهيلية للسجن ولو على المستوى النظري، فإن الواقع المزري الذي يعرفه السجن والسجناء يجعل منه مؤسسة لإعادة انتاج الانحراف والاجرام.

فعالم السجون عالم غريب ورهيب، عالم تسقط فيه الأخلاق وتداس وترفع فيه رايات الرذيلة والانحطاط ففي السجن يتلاشى الاحساس بالخوف أو الندم ويتقوى الإحساس والرغبة في الانتقام، أو إعادة الجريمة.

ويصبح دخول السجن لدى بعض السجينات بمثابة شهادة للقوة والبطش والترهيب ومجالا للمباهاة، فما تكاد تمضي الأسبوع الأول حتى تتكيف مع باقي السجينات وتعاشر من هن أكثر أو أقل إجراما فتألف عالم الجرمة وتتعود على السجن كمكتوب وقدر محتوم. وتبقى علاقة باقي السجينات بحارسات الزنازن، علاقة تؤطرها وترسم حدودها الدنيا أو العليا «الريسة» أو «المعلمة» وحدها، فتجعل السجينة بين كفتي الميزان، تعلو وتدنو حسب رضاها وغضبها، فتضيع حقوق السجينة وحاجاتها، إن هي غضبت عليها أو تقوى مكانتها وتحفظ حوائجها ويقعتها داخل الزنزانة إن هي رضيت عليها، مما يضطر السجينات إلى شراء رضى «الريسة» بالعملة الصعبة.

و«الريسة» أو «المعلمة» هي غالبا من السجينات المحكومات بمدة طويلة في جناية كالقتل مثلا، وهي تنصب من طرف الإدارة أو الحارسة إما لسابق خبرتها أو لبطشها وتسلطها أو لقدرتها على ابتزاز السجينات لصالح الحارسات والموظفات.

وتنحصر مهمة «الريسة» في السهر على نظافة الزنزانة وحراسة أمتعة نزيلاتها، كما تسهر على المحافظة على النظام داخلها ونقل ما يجري فيها خصوصا أثناء فترات الاغلاق، إلا أنها قد تتجاوز هذا لتمارس نوعا من السلطة على السجينات معتمدة في ذلك على مجموعة من السجينات المحترفات للإجرام والانحراف واللواتي تقتسم معهن تلك الأتاوات التي تفرضها على باقي السجينات، وهؤلاء يتمتعن بامتيازات كثيرة كالحصول على مكان مريح داخل زنازن مكتظة دائما والاستيلاء على أغراض السجينات وحاجاتهن دون اعتراض هؤلاء الأخيرات كما يحظين بثقة الحارسات ■

ضرورة حماية أجنة وأطفال السجينات

□ وعن رأي القانون في سجن النساء يتحدث احمد العلمي أستاذ القانون الجنائي بجامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء فيقول:

«أولا يمكن تعريف العقوبة بأنها الجزاء الذي يوقعه القضاء باسم المجتمع على كل شخص ارتكب فعلا أو تركا مخالفا بذلك قواعد القانون الجنائي، وتكون الغاية المباشرة من تطبيقها على الجاني هي ردعه وردع كل من تسول له نفسه ارتكاب فعلا مشابها، ويكون ذلك بإيلامه في بدنه أو حريته أو ماله بقصد إصلاحه.

ولذلك كلما كانت جسامة الفعل أو الترك واضحة، إلا زادت العقوبة إيلاما للجاني في حريته أو ماله أو حقوقه، إلى أن تصل جسامة الجريمة درجة لا يرى المجتمع نهائيا منه، جزاء وفقا على فعلته الخطيرة بالعقوبة البدنية والتي هي الإعدام، ويكون كذلك بالانتقاص من شخصية المحكوم عليه بالعقوبة هذا الانتقاص الذي يظهر في الهبوط المريع في رصيد التقدير والاحترام والمكانة التي كانت له قبل الحكم.

والمبدأ العام هو عدم التمييز ما بين المرأة والرجل في الإجراءات المسطرية المتعلقة بالمحاكمة من لدن القضاء الجزري، كيفما كانت طبيعة أو خطورة الجريمة المرتكبة، كما أن الرجل والمرأة متساويان كذلك مبدئيا فيما يخص التعريف بالجريمة والعقوبات المطبقة عليها، أما على مستوى تنفيذ العقوبات، فهناك قواعد تحمي في الواقع الجنين أو الطفل الرضيع ولا تعتبر امتيازات بالنسبة للمرأة نفسها، فالمرأة الحامل لأكثر من ستة أشهر لا تنفذ العقوبة الحبسية الصادرة في حقها، إلا بعد وضعها بـ40 يوما، كما أن المرأة التي وضعت قبل الحكم الصادر ضدها بأقل من 40 يوما لا تنفذ عليها العقوبة الحبسية إلا بعد فوات الأجل المذكور. ووجود المرأة داخل السجن لابد وأن يطرح عدة مشاكل، ومن جملتها أن ظروف الاكتظاظ تؤدي إلى عدم احترام تصنيف السجناء.

وعدم مراعاة الإجراءات الضرورية في ميدان النظافة والوقاية من الأمراض والعلاج، فحتى الأطفال الصغار الذين يرافقون أمهاتهم السجينات يعيشون في ظروف قاسية تتنافى وأبسط المبادئ المتعلقة برعاية الطفل.

لذلك يجب التفكير في ضرورة خلق بدائل أخرى لعقوبة السجن، لأن هذا الأخير يكلف الدولة مصاريف كبرى حيث يحتاج النزلاء فيه إلى المأكل والمشرب والتطبيب وغيرها من المصاريف ومن جهة ثانية لأن السجن أصبح كما تؤكد العديد من الأخبار مرتعا للمخدرات التي تتسرب بين السجناء سرا في غياب رقابة صارمة. ويمكن استبدال عقوبة السجن إما بالجلد أو الغرامات المالية ■

مع الشيخ العثيمين

اعداد: خالد الحسين - القصيم

الزواج بالاكراه ورفض الخاطب

□ الزواج من نعم الله تعالى وقد رغب إليه ديننا الحنيف وحث عليه لما له من أهمية كبيرة إذ من خلاله يستقر الإنسان ويتسنى له بناء الأسرة الصغيرة التي تعد النواة الأولى للمجتمعات الكبيرة.

وهنا يتحدث الشيخ العثيمين عن الزواج وما يتعلق ببعض جوانبه.

● يظل الزواج هو الهاجس الكبير لدى الأبناء والبنات ولكن هناك من الآباء من يقضون على هذا الهاجس ويدمرونه لأي من الأسباب والتعليلات ومنها إكمال التعليم.

– يرى الشيخ العثيمين أنه يجوز للولد أن يعصي والده فيما إذا طلب الولد الزواج وأبى الوالد لأن هذه من المسائل الخاصة التي تتعلق بالإنسان نفسه، وممانعة الوالد له لا وجه لها إطلاقا ولا يحل للوالد أن يمانع في تزويجه إبنه بل الواجب على الوالد أن يزوج إبنه من ماله إذا لم يكن عند الإبن مال، فإذا كان هذا الإبن طالبا وليس بيده مال واحتاج للزواج وقال لأبيه زوجني فيلزم أبوه تزويجه، وإذا زوجه واحدة ولم تكفه وقال أريد ثانية فيلزم أيضا وكذلك لو طلب ثالثة ورابعة.

وعلى كل حال يجب على الأب إذا كان غنيا أن يعف ولده بأن يزوجه بما يحصل به العفاف وجوبا حتى لو امتنع فإنه يجبر على ذلك.

● هناك من النساء من يتكبدن آلام العنوسة بسبب حظهن العاثر وعدم تقدم من يتزوج بهن لأي من الظروف، ويستمر تفكيرهن في المستقبل والأولاد والبيت والأسرة الصغيرة وتزداد الامهن وحسرتهن والضيق في صدورهن.

– أحب أن أذكرهن أن الأمور كلها بيد الله عز وجل، لا جلب نفع ولا دفع ضرر إلا من عنده تعالى، والمفرج للكربات هو الله جل شأنه، فإذا أصاب الإنسان شيء فعليه أن يلجأ إليه تبارك وتعالى وأن يتضرع إليه ويدعوه سواء في حصول مطلوب أو إزالة مرهوب لقوله تعالى: «أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض».

ثم عليهن أن يصبرن ويحتسبن وأن يعلمن أن الأمور بيد الله عز وجل وأن تأخر الزواج ربما يكون خيرا أعده الله لهن فليأملن الخير وليرجين أنفسهن وإذا كان لديهن هم أو وساوس فليكثرن من ذكر الله عز وجل وليستعذن بالله من الشيطان الرجيم، وليقبلن على أمورهن من العبادة والأعمال الأخرى حتى يزول همهن.

● من أمور الزواج الهامة أن الرجل إذا أراد أن يخطب امرأة من أهلها وكان عقيما ربما سكت عن هذا العيب ولم يخبرهم به مخافة أن يرفضوه.

– يجب على من كان به عيب أن يبينه لمن خطب منهم، ولاسيما هذا العيب العظيم وهو العقم لأن المرأة لها الحق في الولد ولهذا قال العلماء: يحرم أن يعزل عن المرأة الحرة إلا بإذنها، فيجب عليه أن يخبرهم بأنه عقيم ليدخل على بصيرة ثم أنه إذا قدر أنه لم يخبرهم ثم تبين لهم بعد ذلك هذا العيب فلهم المطالبة بفسخ العقد ويفسخ العقد.

● بعض الآباء يزوجون بناتهم رغما عنهن ولا يدعون لهن فرصة للاختيار وتحقيق الرغبات، والبنت إذا رفضت الزوج الذي قدمه لها أبوها قد يغضب وقد يعتدي عليها.

– لا يحل لأي إنسان أن يزوج امرأة وهي كارهة سواء كان الأب أو الأخ أو العم أو غيرهم ممن لهم ولاية على المرأة، يحرم عليه أن يزوجها وهي كارهة فإن فعل وزوجها وهي غير راضية فالنكاح غير صحيح، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تنكح البكر حتى تستأذن ولا تنكح الأيم حتى تستأمر» بل قال إن البكر يستأذنها أبوها فإذا كان هذا في الأب فمن سواه من باب أولى، والزواج الذي حصل من هذه المرأة وهي كارهة أو ممتنعة زواج غير صحيح ويجب على الرجل أن يفارقها إذا صدقها بأنها كارهة وذلك لأن النكاح حينئذ فاسد، أما إذا كانت كارهة ولكنها لما رأت والدها صمم رضيت فإن هذه ليست بمكرهة والنكاح بحاله.

ويجب على المرأة التي زوجها أبوها رغما عنها أن تصبر وتحتسب الأجر من الله عز وجل فإن لم تستطع وأبت نفسها البقاء مع هذا الزوج فإن لها أن تطلب الطلاق منه، وإذا اقتضى الأمر أن يرفع إلى الحاكم الشرعي لينظر في المسألة فهو خير.

● هناك بعض العوائل إذا تقدم لها من يخطب إبنتهم يرفضونه بحجة أن الأم أو الأب على سلوك خاطئ أو لاقترافهما شيئا من المعيبات في حين أن الرجل ليس ثمة ما يعيبه وعلى قدر من الأخلاق والدين.

– أقول إن هذا من قصر النظر أن يرد الخاطب الكفؤ من أجل أمه أو أبيه، نعم إذا عرف عن الأم والأب سوء الخلق، فهنا يمكن أن يشترط على الزوج أن المرأة إذا لم يطب لها السكن مع أمه وأبيه فلها الحق في أن تطلب سكنا آخر وإذا حصل هذا الشرط زال المحذور ووجب الوفاء به لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن أحق الشروط أن توفوا به ما استحللتم به الفروج» وهذه المرأة أو وليها إذا ردوا هذا الخاطب لأن عنده أبا أو أما فمتى يأتيهم خاطب ليس له أب وأم؟ وربما يأتيهم خاطب ليس له أب وأم لكنه سيئ الخلق أو ناقص الدين ثم تبقى المرأة عانسا حتى إذا فاتت الرغبة فيها ندمت ■

بدائل أجدى من العقوبات الحالية

□ أما د. سعدالدين العثماني خريج دار الحديث الحسنية فيقول: إن عقوبة السجن من الناحية الشرعية عقوبة تعزيرية يتم ايقاعها باجتهاد من القاضي وليست من عقوبات الحدود، وليست هناك عقوبة من عقوبات الحدود تنص على العقوبة بالسجن، ولذلك فإن استبدالها بعقوبات أخرى يجوز من الناحية الشرعية، ويتأكد إذا كانت العقوبات الأخرى ستكون أكثر تأثيرا وفعالية في الردع وفي معاقبة الجاني، وإذا أضفنا إلى هذا الأمر أن عقوبة السجن منتقدة حتى في الفكر الجنائي المعاصر، لأنها تحرم وتسلب الإنسان حريته وخصوصا السجين لمدة طويلة، وفي سلب حرية الإنسان منع له من ممارسة مجموعة مهمة من الأنشطة التي تفيده في حياته العملية والدراسية أو العلمية والاجتماعية وكذلك في حياته الزوجية.

وهذا كله يضر بالإنسان ضررا بالغا أكثر من ضرر السجن في حد ذاته، وأضاف إلى هذا المنتقدون أن السجن تقليديا يعتبر مدرسة من مدارس الإجرام، فالجاني الصغير يلتقي بالجاني الكبير فيتعلم منه، وإذا كانت عقوبة السجن طويلة، فقد يتخرج الإنسان منها مجرما محترفا، وقد لاحظ كثير من الدارسين أن عقوبة السجن للمدد الطويلة تسبب انحرافات متعددة لدى الإنسان ليس إلا واحدا منها إدمان المخدرات التي تباع وتشترى في السجون سرا، كما تنتقل كثير من العادات السيئة من بعض السجناء إلى غيرهم.

لكل هذا يضاف أنه في دولنا الإسلامية وخصوصا التي تفتقر إلى الوسائل الكفيلة أو الكافية بإيواء جميع السجناء لضيق سجونها، لذلك فإن البحث عن بدائل أخرى أصبح ضروريا وإلا فإن السجون المكتظة قد تكون أخطر على الإنسان صحيا ونفسيا واجتماعيا وقد تعجز السلطات المكلفة عن رعاية الجناة أبسط رعاية ضرورية لكرامة الإنسان وآدميته، لكل هذا فإنه من الناحية الشرعية والناحية الواقعية يجب البحث عن بدائل أخرى للتخفيف من الاكتظاظ الذي تعرفه السجون، وقد تكون هذه البدائل عقوبات مالية وقد تكون عقوبات بدنية وهذه الأخيرة أفعل في الإنسان وأكثر تأثيرا من السجن وقد يقترح أن تكون العقوبة بدنية للذي يعدو في جريمته، كما يمكن أن يعطى للجناة الاختيار بين عقوبة السجن وعقوبات أخرى بديلة، فكثير من الجناة أو المتهمين لا شك سيختارون العقوبة البدنية على عقوبة السجن، ويبدو إذن أن الحل مهم ومفيد للوضعية التي يعيشها حال السجناء.

ومن الناحية الشرعية فإنه ليس هناك من مانع من تغيير عقوبات تعازير من عقوبات مقدرة إلى أخرى، لأنها في الأصل كلها عقوبات اجتماعية، وليست محددة تحديدا نهائيا من الشارع ■

هموم صحية

آلام الدورة الشهرية

□ أعاني من آلام شديدة قبل وأثناء الدورة الشهرية، وكثيرا ما أنقل للمستشفى لأخذ الإبر المسكنة. فما هي الأسباب التي تجعلني أعاني من هذه الآلام الشديدة، وكيف يمكنني تجنبها، وهل هناك بعض الأدوية أو الوصفات التي من الممكن أن تخفف آلامها؟

– تقسم د. موضي صالح ناضرة أخصائية النساء والولادة بمستشفى الملك خالد الآلام الشديدة قبل وأثناء الدورة إلى قسمين:

الأول: آلام تحدث بعد 6-12 شهر من ابتداء أول دورة شهرية حيث أن الشهور الأولى من الدورة لا يصاحبها تبويض يبدأ الألم بضع ساعات قبل حدوث الطمث أو مع نزوله ويدوم ساعات أو أيام ولكن يختفي في خلال يومين أو ثلاثة وتكون الآلام المصاحبة في منتصف أسفل البطن فقط ولا تشمل الجانبين «منطقة المبيضين».

وقد يحدث مع الألم قيء أو إسهال وأحيانا صداع وإجهاد وتعب وفي الحالات الشديدة دوخة وإغماء.

عند فحص المرأة يكون الفحص طبيعي وحجم الرحم طبيعي ولا توجد الآلام التي تدل على وجود إلتهابات شديدة في عنق الرحم أو في الأنابيب.

وإذا كانت المرأة متزوجة فإنه لا يوجد أي آلام وقت الجماع.

أما العلاج فيكون إما بتعاطي مسكنات للألم أو حبوب منع الحمل أو إحباط الآلام بمضاضات للهورمون «بروستاجلاندين» الذي يسبب الآلام. ولتحديد نوع العلاج المناسب يجب إستشارة الطبيب.

أما عن الألم الذي يحدث قبل موعد الدورة الشهرية بمدة طويلة ويستمر خلال الطمث وبعد إنقطاعه مع وجود آلام عند الجماع ويكون مستمر طوال الشهر ويتزايد وقت حدوث الطمس فغالبا يكون نتيجة وجود حالة مرضية.

وعند فحص بعض هذه الحالات تكون هناك آلام عند تحريك عنق الرحم مما يدل على وجود إلتهابات وأحيانا أخرى يمكن إكتشاف تضخم في الرحم نتيجة أورام حميدة أو خبيثة مما يستدعي عمل أشعة صوتية أو أشعة بالصبغة أو أخذ عينة من الرحم. في هذه الحالة فإن الألم ليس فقط في المنطقة الوسطى من أسفل البطن بل يمتد على الجانبين وقد يشمل منطقة المبيضين والأنابيب مما يتطلب اللجوء إلى المنظار لتحديد أسباب الألم وعلاجه ولذلك يجب مراجعة الطبيب مبكرا للتشخيص والعلاج المبكر لوقف المعاناة من آلام الحيض ■

عادات خاطئة نعلمها لأطفالنا

□ عندما يتصرف الطفل تصرفا يزعج الأهل يبادرون إلى معاقبته أو تعنيفه دون أن يفكروا أن معظم تصرفات الأطفال ما هي إلا تقليد للآخرين، وغالبا ما يكون الآخرون هم الأم والأب أنفسهم الذين قد يتصرفون أمام الطفل لا شعوريا تصرفات خاطئة يلتقطها الطفل فورا ويتعلمها وتصبح مع الأيام سلوكا لديه.

فمثلا هل فكرت أن طفلك يكذب لأنه يراكم تكذبون؟.. تعترف «فادية» صراحة بذلك وتقول: إبني يبلغ من العمر 6 سنوات والآخر 4 سنوات أعلم انني يجب أن أكون قدوة لهم ولكن في بعض الأحيان أضطر إلى الكذب فعندما يتصل أحدهم وأكون مشغولة بأمر ما أقول له أن يخبرهم انني في الحمام مثلا، طبعا أنا لا أكذب أمامه إلا في مثل تلك الأمور الصغيرة!

ولكن هل يعرف الطفل أن يميز الأمور الصغيرة التافهة من الأمور الخطيرة.. هو فقط يعرف أن مادام والدته تكذب فلا ضير في ذلك.

أما الألفاظ والكلام الجارح والشتم فحدث ولا حرج.. ففي زيارة اجتمعت فيها بعض الصديقات وأطفالهن تشاجر طفلان فشتم أحدهم الآخر وضربه، وعندما بكى المعتدى عليه طلبت منه والدته أن يأخذ حقه بيديه فقام وضربه وشتمه بكلمة قبيحة جدا فما كان من الأم إلا أن ضحكت وقالت له «شاطر»!

وتقول «دينا»: تستعمل طفلتي الكثير من الألفاظ النابية وأحاول معاقبتها على ذلك ولكن الذنب ليس ذنبها فوالدها عصبي جدا ويستعمل الشتم والسباب والكلمات القبيحة عند أدنى موقف عصيب.

عادة التعلق بكل شيء، سواء في محل بيع الألعاب أو عند زيارة الآخرين قد تساعدينه على تعزيزها في نفسه عن طريق تلبية طلباته لكي تريحي نفسك من صراخه وبكائه.. فالأمر مغر.. اعطه ما يريد واشتري له ما يطلب فلا يسبب لك صياحه الصداع ولكن فكري قبل تلبية طلباته في مستقبله أنك تعززين في نفسه عادة ستجعله غير قادر على معايشة المجتمع من حوله.



بعض العادات الخاطئة من الممكن معالجتها بالمراقبة

وتقول «أم إبراهيم»: دللت طفلي كثيرا ولكنه أصبح في النهاية يريد كل شيء ولا يتقبل أن أرفض له طلبا بل إنه حتى عندما يريد أن يطلب شيئا فإنه يطلبه وهو يبكي أو يتظاهر بالبكاء، وكنت أنفذ له ما يريد لكي أتخلص من التوتر الذي يصيبني عندما يقوم بتلك التصرفات ولكنني في النهاية تداركت الأمر ولم أعد ألبي له إلا الطلبات المعقولة، أما عدا ذلك فكنت أتركه يبكي دون معاندته لكي يشعر أن البكاء لا فائدة منه ولن يحقق له ما يريد ولكن دون جرح مشاعره وأشعر أنه قد بدأ يغير من عاداته بعض الشيء.

هل تضربين طفلك إذا قام بعض أحدهم؟ لاحظي نفسك عندما تلعبين معه، قد يبدو لك أنه صغير لا يفهم فتقومين بعض يديه وقدميه كنوع من اللعب ولكنه يقلدك ولا يستطيع أن يفهم لماذا تقومين أنت بالعض ولا يستطيع هو أن يقوم بذلك دون عقاب.

لاتفعلي أمام طفلك الآتي:

– تناول الدواء على مرأى منه.

– عندما يقع شيء ما على الأرض لا تلتقطينه وتأكلينه (لو كان طعاما) لكي لا يتعلم التقاط الأشياء من الأرض ووضعها في فمه.

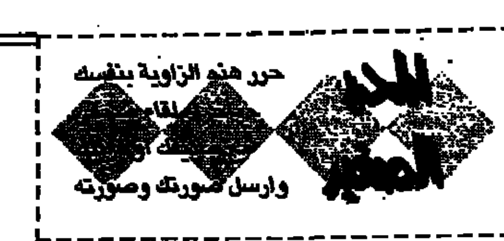
– لا تضعي الكريمات على وجهك ويديك أمامه لئلا يلعب بها ويحاول تناولها.

– ابعدي عنه أدوات الماكياج ومستحضراته فقد يحاول مضغ احمر الشفاه مثلا وهذا خطر عليه.

– في السيارة لا تجعليه يرى من أين تفتحين الباب ومن الأفضل اقفال جميع الأبواب للاطمئنان.

– وأخيرا قبل أن تفعلي أي شيء أمام طفلك فكري لوهلة هل سيكون من الخطر عليه لو أنه قلدك أم لا.

ومن جانب آخر يقول د. خليل درويش أستاذ علم اجتماع في الجامعة الأردنية: إن الأطفال لديهم قدرة محاكاة عالية بحيث يقلدون كل شيء من أقرب الناس لهم مثل الأب أو الأم إضافة إلى وسائل الإعلام المختلفة ولكن المشكلة الكبيرة تكمن بأن بعض الآباء والأمهات يعاقبون أطفالهم على موقف هم قاموا به وهو الأمر الذي يجعل مثل وقدوة هؤلاء الأطفال متناقض وبشكل يعكس تربية سلبية لديهم ■



هلموا إلى الصلاة



□ قال تعالى: «وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا». وقال تعالى: «إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر» في أحد الأيام ذهب عمار ووالده إلى المسجد لصلاة المغرب وبالقرب من المسجد شاهدا جمعا كبيرا من الناس والسيارات.

● عمار: ماهذا الجمع الغفير من الناس يا أبي؟

ـ الوالد: إنني للآن يا عمار لم أتبين الحقيقة ولكني أرى هنالك مسجدا جديدا.

● عمار: حسنا يا أبي سوف نصل بإذن الله بعد دقائق إلى المسجد لنصلي ونتبين الأمر.

ـ الوالد: أتمنى يا عمار أن يكون أصحاب محل هذه السيارات داخل المسجد.

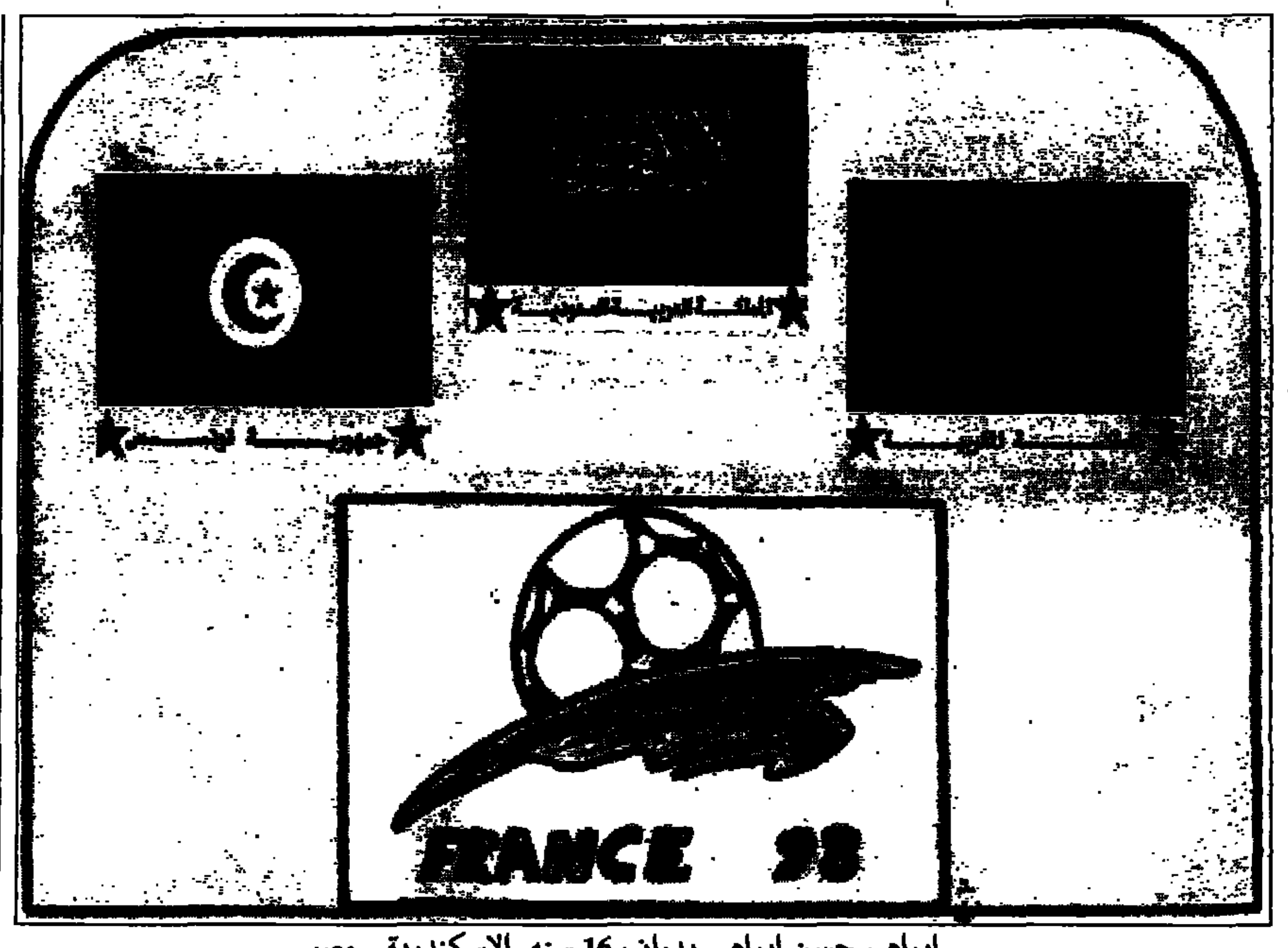
● عمار: أتمنى ذلك يا أبي حتى تعمر مساجد الله بالصلاة والدعاء والذكر.

وعندما اقتربوا من المسجد اكتشفوا حقيقة الأمر حيث كان هنالك افتتاح لأحد المحال الكبرى. أما داخل المسجد فلا يوجد سوى عدد قليل من الرجال.

● عمار: لقد حزنت كثيرا يا أبي لهذا وقد كنت أتمنى أن يكون إقبال الناس على المساجد بنفس القدر الذي يقبلون به على المحلات الكبرى والمنتزهات والأسواق.

ـ الوالد: حقا يا عمار أن عددا غير قليل من المسلمين لا يجتمعون في المساجد إلا يوم الجمعة وهذا بحجة مشاغل الحياة هدانا الله وإياهم إلى الصراط المستقيم ■

آيات فرج
10 سنوات
جدة ـ السعودية



إبراهيم حسن إبراهيم بدران، 16 سنه، الإسكندرية ـ مصر

الحجاج والأعرابي

□ حج الحجاج بن يوسف الثقفي فنزل بين مكة والمدينة وطلب الغداء، وقال لرسوله: اذهب وتحر من يأكل معي، فنظر فإذا هو براع نائم، فأيقظه وقال: ائت الأمير. فلما مثل بين يدي الحجاج دار بينهما هذا الحوار:

ـ الحجاج: اغسل يديك وتغد معي.
ـ الاعرابي: دعاني من هو خير منك فأجبته.
ـ الحجاج: من هو؟
ـ الأعرابي: دعاني الرحمن العلي الأعلى إلى الصيام فصمت.
ـ الحجاج: أفطر وصم غدا.
ـ الأعرابي: إن ضمنت لي البقاء إلى غد.
ـ الحجاج: ليس ذلك إلي.
ـ الأعرابي: كيف تسألني عاجلا بآجل لا تقدر عليه؟
ـ الحجاج: لأنه طعام طيب.
ـ الأعرابي: لم تطيبه أنت ولكن طيبته عافية الله ■

عرين محمد شلال الحناحنة
12 سنة
الجوف ـ السعودية

فضل يوم الجمعة

□ إن يوم الجمعة خير أيام الأسبوع:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «خير يوم طلعت عليه الشمس، يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة» (رواه مسلم واللفظ له، وأحمد، والترمذي).

وعن أبي لبابة البدري رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «سيد الأيام يوم الجمعة، وأعظمها عنده، وأعظم عند الله عز وجل، من يوم الفطر، ويوم الأضحى..». وعن أبي سعيد، وأبي هريرة رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم، يسأل الله عز وجل فيها خيرا إلا أعطاه إياه»، وكذلك يستحب قراءة سورة الكهف لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين» ■

أسامة أحمد الباتلي
10 سنوات
الرياض ـ السعودية



نور أحمد رحال، 7 سنوات، الرياض ـ السعودية



عمر محمود تمراز، 13 سنه، السعوية

النخلة مثلي!



□ لا تتعجب صديقي أو تندهش.. فلقد قرأت عن النخلة كثيرا. وحكى لي والدي عنها أكثر فأحببتها.. وهي مثل يجب أن تحتذى به كما أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال لأصحابه: «إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وهي مثل المسلم». قالوا: يا رسول الله أخبرنا بها. قال: «إنها النخلة» فوجوه الشبه بين المسلم الصحيح وبين النخلة كثيرة.

ـ فالنخلة قليلة الكلفة والغذاء وهي لا تكلف صاحبها. وكذلك المسلم يكفيه أقل الزاد وحسبه لقيمات يقمن صلبه.. والنخلة عالية سامية، وكذلك المسلم يشمخ بأنفه عن الدنيات ويتعالى بهمته عن الخسيسات ويضحي بنفسه في سبيل عزته لأنها ميراثه: «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين».

ـ والنخلة لا يسقط ورقها، وكذلك المسلم يحتفظ بنظامه وترتيبه ويظل رأسه مرفوعا كما يظل ورق النخلة شامخا في العلاء.

ـ والنخلة مستقيمة صلبة، وكذلك المسلم صريح قويم لا يعرف الغموض أو الالتواء في حياته وهو يحرص ما استطاع على تجنب الشبهات.

ـ والنخلة دائمة الخضرة صيفا وشتاء وكذلك المسلم تظل في قلبه خضرة الأمل لا تذبل ولا تنطفئ.

ـ والنخلة قلبها أبيض وهو ما يسمى بالجمار ويضرب به المثل في صفاء البياض، وكذلك قلب المسلم نقي طهور ليس فيه غل ولا حقد، بل هو كالمرآة الصافية.

ـ والنخلة لها ثمر حلو شهي فيه غذاء ودواء، وكذلك المسلم يجب أن يكون مثمرا في حياته ويفيض على غيره منها.

ـ وأخيرا: النخلة يقذفها الناس بالحجارة فتعطي خير الثمر. وكذلك المسلم يترفع عن العداوات الرخيصة فلا يثور بل يقابل العدوان بالمعروف.. والآن يا صديقي أرى علامات الدهشة قد زالت عنك وتتفق معي في قولي.. فتعال معي نهتف ونجعل النخلة مثلنا جميعا ■

زينب سيد أحمد محمد إبراهيم
إسنا ـ مصر

□ عمر سعيد بادغيش، وأنس عبد الله بادغيش (السعودية): وصلتنا رسوماتكما لكلمة الله عز وجل، ولكن نرجو اعادة الرسم على ورق أبيض غير مسطر مع إضافة بعض الألوان الفاتحة حتى تظهر بالشكل المطلوب، وتستطيعان الدخول في المسابقة.

ـ ناهد علي عماشة (مصر): وصلتنا رسالتك التي تودين الاشتراك بها في المسابقة، نرجو تزويدنا بمشاركات أخرى حتى يتسنى لنا اختيار الأفضل من بينها، لتكون فرصتك اكبر في الحصول على احدى جوائزنا. نحن بانتظار مشاركاتك المقبلة.

ـ يوسف سعيد أبو العنين (مصر): وصلتنا رسوماتك «الكعبة» و «قوارب النجاة»، سوف تراها قريبا إن شاء الله.

ـ هبات فرج (السعودية)، ناصر محمد عبد السلام (مصر): وصلتنا رسائلكم وهي في طريقها إلى النشر ■

اخترت لك

□ ظل الفلكيون يتساءلون سنين عديدة حول نشأة الكواكب. إلا أن معظمهم اعتقد أن الكواكب تشكلت من سحابة هائلة كانت تحتوي على غازات وأتربه، ثم تكثفت على مر ملايين السنين على هيئة كتل من العناصر الثقيلة كالحديد والنيكل والتي شكلت قلب الأرض. إلا أنها كانت في البداية صخورا منصهرة لدرجة الاحمرار، تحيط بها غازات ملتهبة أخذت تبرد تدريجيا. فيما أخذ المطر يملأ المحيطات فصارت الأرض، وهي الكوكب الذي تعيش عليه. تدور الأرض حول محورها مرة كل 24 ساعة، ومحور الأرض هو خط وهمي يمتد فيما بين القطبين الشمالي والجنوبي. ولما كان المحور مائلا أصبح لدينا الفصول الأربعة، فلو كان المحور مستقيما لتلقينا نفس المقدار من ضوء الشمس كل يوم، بالتالي لما كان هنالك فصول أربعة. تحتاج الأرض إلى 365 يوما لتدور دورة كاملة حول الشمس، وهي ما نسميه عاما، إلا أن دوران الأرض حول نفسها كل 24 ساعة هو اليوم الكامل، والذي ينتج عنه الليل والنهار ■

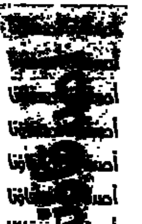





مريم برومي
السعودية

أحمد ابراهيم
مصر

دانية ودارين حسين العمودي
السعودية



منتزه أجيال

كل واحد من هذه الأشياء مرسوم ثلاث مرات...
إلا رسمة واحدة فقط مرسومة مرتين.. فما هي؟

كيف نحمي الجهاز العصبي

□ 1ـ عدم تناول أي حبوب مهدئة ومنومة أو منشطة.

2ـ البعد عن مصادر تلوث البيئة حيث يؤثر التلوث على الجهاز العصبي. ومثال ذلك: التلوث ببخار الرصاص.

3ـ البعد عن أماكن الضوضاء كلما أمكن ذلك.

4ـ عدم إرهاق أعضاء الحس الشعوري (العين والأذن) وذلك بالمشاهدة المعتدلة للتليفزيون والجلوس على بعد مناسب منه: حوالي 3 أمتار، ووجود إضاءة في الحجرة جيدة.

5ـ عدم الاسراف في تناول الشاي والقهوة «المنبهات» حيث تقلل عدد ساعات النوم وتزيد ضربات القلب.

6ـ تجنب المواقف التي تؤدي إلى الانفعال الشديد.

7ـ عدم حمل أشياء ثقيلة بصورة خاطئة وكذلك اتخاذ الوضع السليم عند الجلوس وعند القراءة.

8ـ ممارسة الرياضة البدنية.

9ـ النوم فترة كافية من 6 إلى 8 ساعات يوميا ■

أحمد الشناوي عبد الوهاب
كفر الشيخ ـ مصر
13 سنة

مسابقة
نادي
أجيال
المسلمون

□ اشترك في مسابقة نادي أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة: شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقدا.

● الجائزة الثانية: اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» الأسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكوبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً. ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

هكذا من الأصل

نصف الدين

معكم: مها فلاح الدوسري ـ الرياض

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايتي «نصف الدين، والعيادة القرآنية» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

طفلي يكره المدرسة

□ اعاني من طفلي الذي يكره المدرسة بشكل كبير، فهو الآن في الصف الثاني الإبتدائي وقد دخل الروضة والتمهيدي قبل المدرسة، ومع ذلك لا يزال يرفضها بشكل كبير، فكل يوم نحن نعاني من مشكلة الذهاب إليها كونه يتعذر بالمرض والتعب يوميا، قسونا عليه وضربناه بشدة بسبب المدرسة كما اننا زيناها له باسلوب محبب للأطفال ولكنه بالرغم من ذلك لا يزال يكرهها بشدة، تشكو مدرساته بلا مبالاته اثناء الحصص، إلا فيما يتعلق بحصة الرياضة والفن، مع العلم بأن تحصيله الدراسي جيد. لا أعلم كيف أحبب له المدرسة، ومتى ساتخلص من دفعه إليها بالغصب يوميا.

رويدا عنان ـ عمان ـ الأردن

ـ لحل مشكلة طفلك أتمنى منك العودة بذاكرتك للوراء منذ بدء خروج طفلك للمدرسة والأحداث التي صاحبت ذلك.

هل ثمة حدث سيء ارتبط مع دخوله للمدرسة، أو هل ثمة معاناة له في بداية دراسته، أو هل واجه معضلة أو مشكلة أو تعرض لقسوة أو ضرب منذ دراسته؟ لأن تحديد الظروف عامل هام لعلاج المشكلة.

فربما أن طفلك ارتبطت المدرسة لديه بأمر سلبي مما جعله يرفض الذهاب وساهم في تفاقم المشكلة استخدامك لاسلوب الضرب كعلاج وهو لا ينفع في مثل هذه الحالات.

أيضا لربما أن طبيعة حياتكم أو طريقة معيشتكم لها دور في رفضه واحتمال أن يكون الطفل لا يحصل على قدر كافي من النوم مما يمنحه طاقة ونشاط أثناء اليوم الدراسي، كذلك لاحظي إذا كان لديك أطفال لا يذهبون للمدرسة ويحظون مثلا بنصيب من السهر مع والديهم وامتيازات أخرى مما يثير حفيظته ويرفض الذهاب للمدرسة حتى لا يحرم مثل هذه الأشياء.

وهناك عامل هام وهو بيئة المدرسة ربما أنها غير مناسبة له فإذا كان بالامكان تحويله لمدرسة أخرى وفيها تركيز أكثر على حصص الرياضة والفن أو فيها أصدقاء له من الأقارب أو المعارف.

إذن لوحددتي السبب الذي يدفعه لكره المدرسة تكونين بذلك أنهيت نصف المشكلة.

ثم بعد ذلك يمكنك أولا تنظيم وقت طفلك واشراك إخوته معه بالخلود للنوم مبكرا.. ومن ثم مكافأته على أي درجة يأتي بها أو عمل ينجزه بالمدرسة بالخروج نهاية الاسبوع ولا مانع من تمييزه عن إخوته وليس دائما.

أيضا تتناقشي مع مدرساته وإذا كان بالامكان نقله إلى مدرسة أخرى فهذا أفضل وامتنعي تماما عن استخدام الضرب والقسوة معه لأنها لا تفيد بقدر ما تفاقم المشكلة، وحاولي ربط مادتي الرياضة والفن ببقية المواد بمعنى استذكار الدروس له ومكافأته بعمل نشاط محبب له بعد المذاكرة وتنمية الجانب الفني لديه، وتوفير الأدوات كأدوات الرسم وخلافه، وربط الذهاب للمدرسة بالحصول على مميزات أخرى عمن في المنزل وبالتالي تكونين قد حليت المشكلة بإذن الله تعالى. ■

أفكر في الهروب من المنزل

□ انا فتاة يائسة، عمري 17 سنة، اعيش حياة مشتتة وظروف اجتماعية صعبة، فبعد أن تم طلاق والدتي من والدي تزوج كل منهما، وكنت أنا الضحية، عشت عند زوجة أبي التي عاملتني معاملة قاسية فهي شديدة التفرقة بيني وبين أخوتي من أبي، والدي يضربني دائما كلما حرضته زوجته، فشلت في المدرسة وهذا هو احد أسباب ضرب أبي لي واتهامي بانني فاشلة وتصرفاتي نسخة عن امي، إلا ان ما أعانيه هو الذي جعلني اهمل دراستي، امي إنسانة طيبة ولكن لا حول لها ولا قوة فعلى الرغم من انها تحبني إلا أن زوجها رفض أن أعيش معهم، فكرت مرارا في الهرب والعمل والعيش لوحدي لكنني خائفة أن يواجهني مصير أسوأ من الذي أعيشه الآن، ساعدوني ماذا افعل وجميع من حولي يقسون علي.

ك. ح ـ القاهرة ـ مصر

ـ لعل المشكلة هذه توضح لنا الآثار السلبية للطلاق وكيفية أن الذين يدفعون الثمن هم الابناء يدفعونه من صحتهم النفسية والجسمية احيانا ويدفعونه من خلال فقد التوازن الأسري والاجتماعي وفقد الاشباع العاطفي والحاجات الهامة المعنوية كالحب والانتماء اللازمة لنموهم بالصورة الصحيحة.

والوالدان هنا بعد الطلاق لم يحاولا تحسين وضع الأبناء والتخفيف عنهم بل أصبح كلا منهما لاهيا في حياته الأسرية تاركا هذه الابنة تعاني وتعاني من مما حولها، وتواجه الإحباط تلو الآخر..

ويحتاج الوالدان إلى يقظة للانتباه إلى ابنتهم ومنحها مزيد من الرعاية والاهتمام حتى ولو كان منفصلين وتهيئة الظروف قدر الامكان لها حتى تشق طريق حياتها.

أما بالنسبة لك يا أختي فكما وضحتي في رسالتك حول هذه الظروف التي تعيشينها من انشغال والديك كلا منهما بحياته ومعاناتك ممن حولهم فإن الطريقة الوحيدة في رأيي للتخلص من هذا هي الالتفات إلى حياتك وبدء تكوين وبناء مستقبل آمن لك وعدم الاستسلام لهذه المشكلات. بل حاولي قدر الامكان تجنب إيذائهم سواء زوجة أبيك أو غيرها وحاولي عدم إثارة والدك كونه ليس لديه وسيلة سوى الضرب وخاصة إذا ما استطعت الجلوس مع والدتك لرفض زوجها، وبامكانك تنسيق زيارات لها عند اقاربها تجنبا للمشاكل.

لن يخلصك من هذه الظروف إلا إذا ساهمت في تكوين مستقبلك ونجحت في حياتك وأوجدت موردا ماديا وعملا لك. وبإذن الله تعالى يكون هذا طريقا لبدء حياة أسرية مع زوج صالح بإذن الله إذن عليك بتهدئة الوضع ومحاولة تجنب أي مشكلة تثيرها زوجة أبيك، وأعلم كم هو صعب عليك ذلك لكن ثقي أن المشكلة إذا لم يستطع الإنسان حلها فإن الأفضل له محاولة تلافي آثارها السلبية.

والدك لن يقف ضد زوجته وزوج والدتك لن يقبل بك للعيش معه إذن هل تستسلمين للمشكلات وهذا الواقع السيء وتنشدين حلولا خاطئة أم يكون.. هذا دافع لك لتكوين حياة ومستقبل آمن لك.

أحيانا تكون الظروف الاجتماعية السيئة التي يعيشها الشخص هي الدافع له للنجاح لأنه يريد تحسين وضعه والانتهاء منها. ■

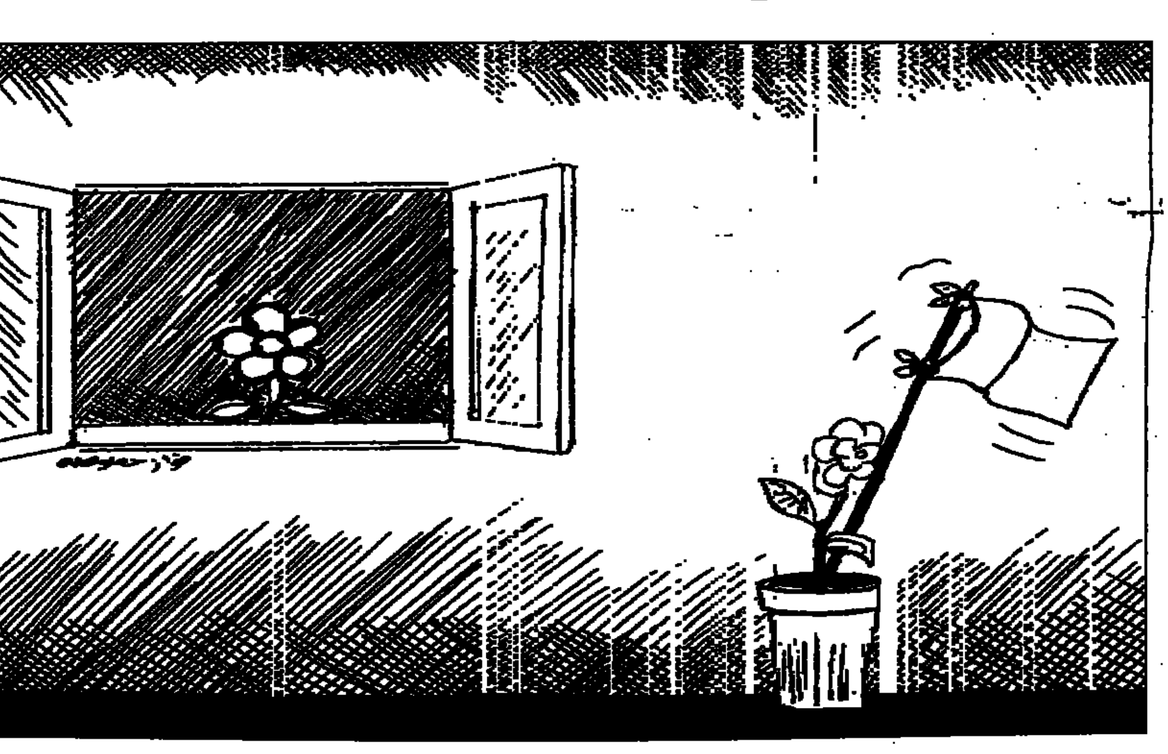
لمواجهة التعنت الذي يدمر الحياة الأسرية

إذا أخطأ زوجك.. سامحيه!

عمان ـ أروى إبراهيم

ما أجمل التسامح بين البشر.. وما اجمله بين الزوجين إذا كان نابعا من قلب صادق محب، فالتسامح كما يؤكد الكثير من الخبراء والكثير من الأزواج والزوجات هو الذي يساعد الحياة الزوجية على الاستمرار وهو الذي يخلق الألفة والمودة بين الزوجين فتخيلوا ماذا يمكن أن يحدث للأزواج لو لم يتسامحوا ويسامحوا بعضهم البعض، بالتأكيد سيعيشون حياة مليئة بالمنغصات هذا إذا استمرت الحياة بينهم فعدم التسامح يؤدي إلى أمور كثيرة لا تحمد عقباها.. وهذا بالضبط ما يحدث للكثير منا، يتظاهر الزوج أو الزوجة أنه قد عفا عن زوجته بسبب تصرف ما قامت به وهو في الحقيقة لم يسامحها أو تضطر الزوجة للصمت إزاء موقف ضايقها به زوجها وتقنع نفسها أن أفضل طريقة هي مسامحته ولكنها في الحقيقة لم تسامحه فعليا لأنه لم يكن أمامها خيار آخر.. فعندما تحدث مشكلة أخرى تطفوا جميع هذه المواقف المتراكمة على السطح فتحدث خلافات أكبر وأكبر.

وهذا ما يحدث مع صفاء التي تقول.. إنني بطبيعتي لا أميل إلى الشكوى لذلك كثيرا ما أتغاضى عن تصرفات تضايقني من زوجي إذا كانت غير مهمة فلا أرى داعيا لكثر الكلام وتكبير الأمر ووضعه في إطار أكبر من اطاره وأقنع نفسي إنه ربما قام بذلك التصرف أو ذاك لأنه متضايق أو بسبب ضغط العمل أو لأي سبب آخر لذا أحاول مسامحته والتغاضي عن مثل تلك المنغصات الخفيفة فإذا جاء مثلا يوما وصرخ بي لأن الغذاء لم يوضع بعد على الطاولة (وهو لا يوضع عادة إلا بعد مجيئه بنصف ساعة) لا أفعل سوى التوجه لوضع الغذاء.. ولكن الذي يحدث أنه إذا اختلفنا لاحقا حول مشكلة أخرى قد تكون أيضا تافهة



تنازلات تبدأ من طرف الزوجة

استعرض في عقلي جميع هذه المواقف السابقة وأشعر بالقهر لأنني لم أكلمه بها في نفس الوقت واكتشف أنني لم أنسها ولا زالت تحز في نفسي فتكبر المشكلة داخل صدري وأشعر أحيانا بالكره نحوه وهو يستغرب أحيانا ردة فعلي العنيفة على أمر لا يستحق كل هذه المبالغة ويتهمني بأنني أعمق الخلافات وأكبرها ولا يكلف نفسه عناء تذكر مواقف عديدة تغاضيت عنها.

في حين أن زوجها لم ينتبه إلى أنه ضايقها أصلا وبالتالي فهو لا يعلم أنها تغاضت عن الكثير من المواقف ولكن لو أنها في نفس الموقف عاتبته بحنان وتغاضت عن الموقف لضربت عصفورين بحجر فمن ناحية تكلمت عما يضايقها ونفست عما في صدرها ومن ناحية أخرى سيعرف زوجها أنه أخطأ في حقها ولكن عندما تقرر أنها ستسامحه يجب أن تفعل ذلك فعلا وتنسى الأمر ولا تفعل ذلك لأنها فقط لا تريد تكبير الخلاف فلو اختارت الكلمات المناسبة والتوقيت الملائم للعتاب لما حدث خلاف أصلا.

أما ريما فكانت متحمسة جدا للكلام في هذا الموضوع فقد قالت: أحب أن أتكلم مع زوجي في كل ما يضايقني منه وأحب أن يفعل بالمقابل نفس الشيء لأنه بهذه الطريقة ستصفى القلوب وننسى موضوع الخلاف ولكنه يعتقد أن هذه الطريقة خاطئة وتؤدي إلى حدوث المشاكل بيننا فهو يفضل أن يسامح فورا بعض الأحيان دون الحاجة إلى النقاش وكثر الكلام كما يقول وهو يفعل ذلك فأحيانا أشعر أنه تضايق مني في أمر ما ولكنه يتصرف بشكل طبيعي وإذا تكلمت معه طلب مني أن أنسى الموضوع لأنه غير مهم وهو لا يهتم بمثل تلك الأمور.. ولكنه عندما يغضب يظل يتكلم ويتكلم ويتفرع إلى مواضيع ومواقف قديمة سبق أن تغاضى عنها وسامحني كما يقول.. ويظل يردد أنه الطرف المتسامح الذي يعفو دائما عن أخطائي بينما أنا التي لا اترك شيئا إلا ويجب أن أتكلم به وهذا يجعلني أحيانا أشعر بالذنب ولكني أعود فأقول إنه لا داعي لذلك لأنه أصلا لم يسامحني من قلبه وإلا لكان نسي الأمر ولم يعاتبني فيه مرة أخرى وأحيانا أشعر بالغيظ فأطلب منه عدم مسامحتي مرة أخرى أبدا إذا كان يريد أن يذكرني بالأمر دائما.

أما أم رائد فتقول: التسامح أمر عائد للإنسان فالبعض يسامح شريكه سواء تكلم بالموضوع أم لا وإذا سامحه من قلبه يرتاح ويريح الطرف الآخر ولكن للمسامحة شروط أولها أن لا يكون السبب قويا فبعض الأمور تقتضي العتاب وبعضها يتطلب اتخاذ قرارات فالتسامح يجب أن يتم ضمن أمور ومشاكل تافهة لا تؤثر بحال على الحياة الزوجية ويجب أن تكون بنية صافية وإرادة حرة فلا تسامح إذا كان الطرف الآخر لا يملك سوى التسامح أي لا يستطيع أن يفعل شيئا سوى أن يتسامح ولا تسامح إذا كان فقط يريد أن يتجنب المشاكل.. بالنسبة لي أتسامح مع زوجي كثيرا واختلق له الأعذار في المواقف التي تتطلب ذلك ولا أجد نفسي أتذكر مثل هذه المواقف عند خلافنا حول أي أمر آخر لأنني أسامحه وأريد مسامحته وليس لأنه ليس أمامي إلا ذلك.

يرى د. محمد أبو هنطش أخصائي اجتماعي بأن قضية التسامح بين الزوجين نابعة من أن الطرفين يعرفان بأن الواقع لا يمكن تجاهله حيث أن الزوجة في مجتمعنا يفرض عليها أن تقدم دائما تنازلات لأنه ليس لها بديل.

ولكن الأمر بالنسبة للرجل وإن كان يبدو له بأنه يحق له أن يدير ظهره لزوجته فلم يعد ذلك موجود في المجتمع المعاصر لذلك هو أيضا يسامح زوجته للحفاظ على الحياة الزوجية. ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور:
عبدالله المطلق

هددته ففسخ خطبتنا

□ انا فتاة ابلغ من العمر 31 سنة، تمت خطبتي وقراءة الفاتحة على شاب يعمل في الخارج، احضر لي حينها عدد من الهدايا وشبكة ثمينة، بعدها سافر لعمله، ثم رجع السنة الثانية وكان قد ادخر مبلغا من المال لشراء شقة الزوجية، ولكن المال لم يكن كافيا لشراءها في المدينة فاشترى شقة تبعد من منزلنا في المدينة حوالي خمسة عشر كيلومتر. فثرت عليه ورفضت ذلك مشترطة شراءها في المدينة وهددت بالبقاء في منزل والدي لحين تنفيذ كافة طلباتي، تفاجأت بعدها باتصاله وفسخ خطبتي منه، فحاولت استعادته متنازلة عن جميع شروطي فأبى، فحاولت الضغط بعدم ارجاع الشبكة والهدايا ولكنه لم يرجع، فأنا محتارة هل ارد له أشياءه ام أنها من حقي، مع العلم بانني لا زلت أسعى لاستعادته.

س. ف ـ الزقازيق ـ مصر

ـ هذه الفتاة الشاكية قد اعترفت في شكواها أنها سبب للمشكلة الوحيد وهذا الاعتراف إنما ظهر بعد أن وقع الفأس في الرأس واختار الزوج الفراق ومثل هذه المشكلة كثير وأنا أظن أن من أهم أسبابها المشورة الفاسدة التي تتلقاها الزوجة من قريباتها وزميلاتها والتي تتضمن التمسك بكامل حقوقها وأن لا تعطي الزوج أي فرصة في التخلي عما وعد به مهما كانت الظروف.

ويقع جزء من اللوم في خراب بيت هذه الفتاة المسكينة على والديها حيث لم يقدما لها المشورة الصالحة خصوصا وأن الشقة التي اشتراها الزوج لا تبعد عن كثيرا بيت والدي الفتاة.

ولو أن والديها بما عندهما من الحكمة والتجارب وقفا بجانب الزوج وأقنعا هذه الفتاة بقبول الواقع ومعالجة الأمور بالتفاهم من دون ثورات صاخبة وفضائح مدوية لتمت الأمور على ما يرام ولايظهر لي من الشكوى أنه قد تم عقد النكاح ولا أن الزوج قد دخل بزوجته بل الأمر لا يعد وخطبة ولهذا فإن الشاكية لا يجب لها على الزوج شيء والهدايا التي أهداها لها من أجل النكاح عليها أن تردها لأنها السبب في تركه حين أعلنت له أنها لن تذهب معه للشقة وأنها ستبقى في بيت أبويها لكني مع ذلك أشير عليها بأن تطلب من رجال معروفين بالخير والصلاح أن يتدخلوا لحل هذه المشكلة وأن تظهر أسفها على ما بدر منها وأن يسعى معها والدها في ذلك فلعل الله تعالى أن يسهل عودته إليها وكثير من المشاكل إنماتحل بتدخل المصلحين الذين يقربون بين وجهات النظر المتباعدة ويؤلفون بين القلوب المتصدعة بالكلام الطيب والقول الحسن وقد جعل الله تعالى الإصلاح بين الناس من أفضل الأعمال الصالحة وأكثرها أجرا قال تعالى: «لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما».

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لو لم يبق من أجلي إلا عشرة أيام وأعلم أني أموت في آخرها ولي طول نكاح فيهن لتزوجت مخافة الفتنة. ■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص.ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

العيادة القرآنية

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

دهسته رغما عني

□ كنت اقود سيارتي الجيب مسرعا على أحد الخطوط السريعة، لاتفاجأ بالسيارة التي امامي تدهس شخصا كان يحاول قطع الخط السريع، فبعد أن طار عدة امتار ارتمى أمام سيارتي، فلم استطع ايضا تفاديه خوفا من ارتكاب حادث مروري لعدد من السيارات، فكل ما فعلته هو تمريره من بين عجلات الجيب كونه مرتفع، ولكني احسست بجسده وهو يحتك قليلا بأسفل سيارتي، ويعلم الله كم حاولت تفاديه، وعندما حاولنا اسعافه عرفنا بانه من جنسية اسيوية ولكنه كان قد توفي في الحال نتيجة اصطدامه بالسياره الأولى، مر على الحادث اشهر وعلى الرغم من سقوط الحق عني إلا انني أراه كل ليلة حتى في منامي، ضميري يعذبني، فهل علي كفارة، وماذا افعل لاتخلص من هذا الشعور. انصحوني.

مسفر ـ ح ـ جدة ـ السعودية

ـ كرم الله سبحانه وتعالى ابن آدم وضمن له حقوقا كبيرة، وأول هذه الحقوق وأولاها بالعناية هو حق الحياة، وبين عز وجل أنه ليس للمؤمن أن يقتل أخاه المؤمن بوجه من الوجوه إلا عن طريق الخطأ يقول تعالى «وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ، ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا».

والقتل الخطأ أن يفعل الإنسان المكلف فعلا مباحا كأن يرمي صيدا أو يحفر بئرا أو يقصد غرضا فيصيب إنسانا معصوم الدم فيقتله. وقتل الخطأ يوجب أمرين أحدهما الدية المخففة ومقدارها مائة من الابل أو ما يوازيها تسلم لورثة القتيل. وقد أوجب الله سبحانه وتعالى الدية في القتل الخطأ احتراما للنفس حتى لا يتسرب إلى أحد هوانها، ليحتاط الناس فيما يتصل بالنفوس والدماء، ولسد ذرائع النساء حتى لا يقتل أحد أحدا ويزعم أن القتل كان خطأ.

والأمر الثاني هو الكفارة وهي عتق رقبة مؤمنة فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، واختلف في الحكمة من الكفارة فقيل: أوجبت تمحيصا وتطهيرا لذنب القاتل بالخطأ، وذنبه ترك الاحتياط والتحفظ حتى هلك على يديه امرؤ محقون الدم. واختلف أهل العلم أيضا في حالة قتل جماعة لرجل قتلا خطأ فقال جماعة: عليهم كلهم كفارة واحدة، والذي عليه جمهور العلماء أن كل منهم عليه كفارة.

ويتضح من خلال سقوط الحق القضائي عنك من الجهات المسؤولة، إنك ربما تكون بريئا من دمه، ولست أنت الذي قتلته وإنما مررت من فوقه بسيارتك بعد أن أسلم الروح. وأن كنت أعتقد أن تحديد ما إذا كان قد فارق الحياة بمجرد اصطدامه بالسيارة الأولى ربما يكون مبنيا على تقرير الطبيب الشرعي وهو أمر يحتمل الخطأ والصواب وأنت لم تعرف بالتأكيد ما إذا كان قد فارق الحياة قبل أن تمر عليه بسيارتك أم لا. ولذلك ومن باب الأخذ بالأحوط وتبرئة الذمة وإراحة لنفسك المعذبة، فإنني أرى أن تكفر إما بعتق رقبة مؤمنة فإن لم تجد فصيام شهرين متتابعين وأن تتناقش مع سائق السيارة الأولى في مسألة الدية واستشارة أهل العلم في ذلك، كما ينبغي لك الدعاء للقتيل بالرحمة والغفران والصدقة عنه والإحسان إلى ورثته إن كنت تعرفهم.

ومن ناحية الشعور بعذاب الضمير نحو ما حدث فإني أعتقد أنه لو نفذت ما نصحتك به أعلاه فسوف تشعر بالراحة التامة بعد ذلك، وعليك بعد ذلك بعدم الالتفات إلى وساوس الشيطان لتحزنك وتبث المخاوف في نفسك وإفساد راحتك في النوم وشغلك عن عبادة الله ودفعك لليأس والقنوط من رحمة الله ومحاولة التخلص منها إن ظهرت عليك بذكر الله وقراءة القرآن والمتعوذات النبوية المباركة، وخير ما يمكن قراءته قوله تعالى: «آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به، واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين» فقد ورد أن الله عز وجل قال في هذه الآية: قد فعلت. ثم أعلم أن الله سبحانه وتعالى قد تكفل بعدم مؤاخذة من ارتكب فعلا خاطئا من دون قصد كما دلت بذلك هذه الآيات، وبما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن الله وضع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه» (رواه ابن ماجه وابن حبان). ■

المسلمون السنة الرابعة عشرة ـ العدد (698) السبت 26 صفر 1419 ـ 20 يونية 1998

ظاهرة خطيرة تقع على كاهل الدعاة

إصلاح المنحرف وإعادته إلى جادة الطريق كيف يتم؟

عمان ـ المسلمون:

□ يمثل الانحراف ظاهرة خطيرة تقع أكثرها بين صفوف الشباب، وهذه الظاهرة لها من الأسباب والعوامل ما يساعد على تفشيها وانتشارها، ولكن ما هو دور المجتمع المسلم إزاء هذه الظاهرة؟ هل قام بتربية الشباب على الإسلام؟ هل ساعدهم على حل مشكلاتهم النفسية والاجتماعية والمادية وغيرها من المشاكل؟.

«المسلمون» في هذا اللقاء الذي جمع كلا من د. راجح الكردي ـ عميد كلية الدعوة وأصول الدين سابقا بالجامعة الأردنية، ود. محمد الحاج ـ المحاضر بكلية الشريعة بالجامعة الأردنية أيضا ـ ناقشت هذه الظاهرة: الأسباب والعلاج.

في البداية أكد د. الكردي: إن تعامل الداعية مع المنحرف من خلال معالجته فكريا أو بتذكيره بالله تعالى، وإجابته على الشبهات الفكرية أو السلوكية التي يعاني منها فتأثيره عليه عقلي وقلبي ووجداني ويمكن أن يعين أجهزة الإصلاح في المجتمع.

أما المجتمع عبر أجهزته في الإصلاح فلابد أن تتحمل الأجهزة التربوية والاجتماعية والإعلامية والتأثيرية في المجتمع الوقاية من الانحراف قبل علاج الانحراف، وإذا ما وقع الانحراف فالمنهج الإسلامي يوجب على المجتمع أن يدرس ظاهرة الانحراف فيعالج أسبابها مع علاجه لمن وقع فيها حتى يحدد دور المنحرف في انحرافه ويساعده على الخروج من هذا الانحراف، وهنا لابد أن نركز على جانب التوجيه والتربية أكثر من التركيز على مجرد جانب العقوبة ومعلوم في شريعتنا أن الحدود تدرأ بالشبهات. فقبل أن نعاقب نسأل أنفسنا ـ كمجتمع ـ هل ساعدنا نحن في وقوع هذا الانحراف؟ هل ربينا الشباب على الإسلام وعلى تقوى الله؟ هل ساعدناهم في حل مشكلاتهم النفسية والاجتماعية والمادية فكفلنا لهم المحاضن التربوية والحياة الكريمة ثم عصوا ربهم وأتوا أنفسهم ومجتمعهم بمحض إرادتهم؟ فإذا كنا ـ كمجتمع ـ جزءا أو طريقا أو ممهدا أو مشاركا في صناعة الانحراف، فعلينا أن نعالج أنفسنا ـ كمجتمع ـ مع علاجنا للانحرافه ومعالجة الانحراف الفردي أسهل من معالجة الانحراف الاجتماعي سواء بتوقيفه أو عقوبته.

ومن ذلك نحدد انحراف المنحرف عبر مختصين ويدرس المنحرف من كافة الوجوه لتقديم العلاج له سواء كان العلاج فكريا ودعويا أو ماديا أو طبيا أو اجتماعيا، والداعية له دور مع الأجهزة في معالجة المنحرفين وعلاج ظاهرة الانحراف إن وجدت، شريطة أن تعترف الأجهزة بدور الدعوة وأثر الدعاة في هذا المجال.

حفظ النفس

وأما عن كيف يستطيع الشباب المستقيم الحفاظ على نفسه من الانحراف بحيث لا تؤثر عليه عوامل الشبهات والشهوات أوضح: إذا كانت الحصانة التربوية والإيمانية والسلوكية للشباب المستقيم فإني أراها تعينه في مقاومة عوامل الشبهات والشهوات، فالإيمان والتقوى والأخلاق تنشئ خشية الله في قلب العبد وتصويه في سيرته العملية، والدعوة إلى الخير من أقوى العوامل المقاومة لتأثير الشبهات والشهوات في نفس العبد، لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يتطلب من الشاب المستقيم أن يوقف نفسه، ويقرأ ويطلع ليكون قادرا على مناقشة أصحاب الشبهات فالمسلم المستقيم صاحب فكرة يدعو إليها وصاحب خلق مستقيم يتناسب مع ما يدعو إليه، فهو يدعو الناس إلى الإيمان العميق والسلوك القويم، وبهذا فإن الداعية لأمر الخير ليس عنده فراغ لشبهات خصومه، وأن المستقيم في حياته والداعية إلى استقامة الناس لا يقبل لنفسه أن تتأثر بالانحراف بالشهوات، فالداعية قوي في فكره قوي في شخصيته حازم مع نفسه يضع الأمور في نصابها، فمتعته الفكرية في تعميق إيمانه وتقوية فكره والقدرة على إقناع غيره بصواب الفكر وأحقية الدين، ومتعته الحياتية في شهواته المباحة وفي سلوكه السوي في المتعة الحلال مأكلا ومشربا وزواجا.

ولا ينكر حجم الهجمات الفكرية من حول الشاب المستقيم، كما لا تنكر شراسة المعروض عبر الأجهزة الإعلامية والمؤسسات البيئية التي تدعو للانحراف أو تسهل له وهنا لابد للشباب المستقيم من أن يحدد موقفه من هذه الأجهزة والمؤسسات بإنشاء البديل الطيب عن هذه المؤسسات والأجهزة والتقليل من مدى مضايقتها له، وملء أوقاته بالنافع من القراءة والعمل الصالح والدعوة للخير حتى يحافظ على نفسه، وعليه أن يكون جادا في التعامل مع الأشخاص والهيئات والأجهزة والمؤسسات إن كان ممن يعمل فيها أو قريبا منها، فيتقي الله تعالى ويبحث عن العمل الحلال ولا يسترخي نفسيا ولا يستمرئ رؤية العاطل، ولنا في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ما يوجهنا للتعامل معها في قوله عليه الصلاة والسلام: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان».

أسباب كثيرة

وإشارة إلى الأسباب والعوامل التي تؤدي لمثل هذا الانحراف أكد الكردي أن أسباب الانحراف كثيرة ومتفاوتة بتفاوت هذه العوامل ونوعيتها وشدتها، كما هي متفاوتة كذلك بتفاوت استعداد الناس لقبولها وظروفهم الاجتماعية والتربوية والمادية، فمن أسباب هذا الانحراف:

1 ـ العوامل الأسرية، اليتم، التشرد، المشاكل الزوجية بين الأبوين، الطلاق، فهذه عوامل تساعد كثيرا على قبول الأطفال للانحراف بسبب اليأس والظروف السيئة التي يعانيها الأفراد من هذه الظروف.

2 ـ الفقر والأوضاع المادية والاقتصادية السيئة التي يقع فيها الناس عموما أو الأفراد في ظروف خاصة هي أيضا عوامل تساعد على الانحراف بحثا عن لقمة العيش أحيانا، وعن الغنى والإغراء غير المشروع أحيانا أخرى.

3 ـ الظلم الاجتماعي الذي يقع على الأفراد والجماعات يؤدي إلى الانحراف في محاولة الانتقام من ظروف الظلم والبحث عن الأمن والعدالة بطريقة خاطئة.

4 ـ تقصير الأجهزة التربوية في إعداد الأجيال لتتحمل مسؤوليتها، وتكون قادرة على مقاومة الشبهات بما لديها من إيمان وقناعات علمية وقادرة على مقاومة الشهوات بما سبق أن تربت عليه من تهذيب وأخلاق، وما اعتادت عليه من عبادة واستقامة.

5 ـ تخريب الأجهزة التربوية والإعلامية بما تقدم من غزو فكري وأخلاقي يحطم القيم ويزرع الشبهات ويؤجج الشهوات في نفوس الناس.

6 ـ تحكم الأجهزة والتقنيات المعاصرة في الإنسان وعدم تحكم الإنسان في الآلة التي أمامه.

7 ـ سوء استعمال التقنيات المعاصرة عبر الأقمار الصناعية ومحطات البث الإعلامي العالمي فيما يسمى بـ(الساتلايت) وأنا أسميه (السخط لايت) لكثرة ما يفتح المجال أمام محطات مختصة في الإفساد الفكري والأخلاقي.

هذه بعض العوامل ولا يسمح الوقت للتفصيلات بأكثر من هذا، وكما قلت فإن الحصانات الموجودة لدى الشباب تربويا وأخلاقيا وتفاوتها ولاختلاف ظروف الشخص ومدى خضوعه لعوامل متعددة في تربيته يجعل تفاوتا في التعامل مع عوامل الانحراف هذه وغيرها سلبا أو إيجابا.

والإسلام بميزته التربوية والخلقية والاجتماعية ومنظومته القيمية في الأخلاق وسيطرته على أجهزة الإعلام وتوجيهها، وعيش دوله دينها خلقا وحكما وتوجيها وتربية ورسالة هو الكفيل بإنشاء أجيال تقاوم كل أنواع الانحراف الفكري بالشبهات والقيم والأخلاق في مقاومة الشهوات ووضع الأمور في نصابها الصحيح، فتعيش الأمة بإيمانها الأمن العقدي والفكري والأمن السلوكي والاجتماعي.

المسجد أحد المحطات التي يلوذ بها التائبون عندما تضيق أمامه الآفاق

من جهته أكد د. محمد الحاج ـ المحاضر بقسم أصول الدين بكلية الشريعة في الجامعة الأردنية ـ أن الدعوة الإسلامية دعوة عالمية لا تتوقف عند حدود إقليم معين أو شعب أو عرق معين ويجب على الداعية المسلم أن يستخدم جميع الأساليب الشرعية لإيصال دعوته.

وأن المنحرف أو العاصي هو جزء من المجتمع الإسلامي لا يجوز التعامل معه بالعنف كذلك أن الشباب بهذه المرحلة بحاجة إلى توجيه سواء من الأسرة أو الدعاة.

وعن دور الداعية والمجتمع في إصلاح المنحرف، وإعادته إلى جادة الطريق؟ يرى الحاج أن المنحرف أو العاصي حسب المصطلح الإسلامي هو جزء من المجتمع الإسلامي حيث إن طريقة التعامل معه لا تكون بالعنف أو المقاطعة وإنما تستخدم مع هذا العاصي الذي أخطأ أو يمارس الخطأ أسلوب الوعظ والإرشاد والنصيحة والتخويف من الله عز وجل واليوم الآخر للتقرب إليه وليس الابتعاد عن أصحاب المعاصي وعدم الاحتكاك بهم، مشيرا إلى أن الداعية المسلم مطالب أن يصل إلى هؤلاء العصاة ويبلغهم الدعوة الإسلامية ويعظهم لعلهم يعودون إلى الطريق السوي. ■



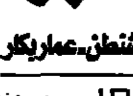
التقنية في خدمة الدين

□□ يتصور البعض أن هناك معزلا بين التقنية والدين والحقيقة أن الأمر بعكس ذلك بل إني أرى أن الأمر أكثر من أن نقول إن التقنية وسيلة من وسائل الدين، بل أقول إن التقنية وضحت وبينت وأوصلت الحقائق الدينية والأوامر الشرعية إلى كل من يمكن أن يستخدم التقنية ويؤمن بأن التقنية وسيلة عظيمة لنشر الحق والفضيلة وبيان الهدى من الضلال. إن التقنية الحديثة الآن في الحقيقة قاربت بين الشرق والغرب وبين الشمال والجنوب وبين جهات العالم الذين يعيشون على هذا الكوكب كأنهم يتخاطبون من غرف متجاورة بل ربما أسرع من ذلك وأدق وهذه النقطة بحد ذاتها جعلت الدين الإسلامي ينتشر ويبلغ مشارق الدنيا ومغاربها إلى جانب أن التقنية يمكن أن تستخدم عددا من الاستخدامات في بيان الحق، في تقريبه للناس، في توضيحه، في شرحه، في تيسيره وتهيئته، في سرعة الوصول إلى النتيجة، في وضوح الفكرة، في أن كل واحد من الناس ربما يستطيع أن ينفرد بنفسه من غير أن يكون هناك من يشوش عليه فيسمع ويقرأ ويتأمل وينظر إلى ما يذاع وينشر عن الدين ويتمكن من التفهم أكثر من أي وقت مضى، إن أجهزة الكمبيوتر وغيرها من أعظم الفوائد التي توفرت للمسلمين، برمجت كثيرا من العلوم وأصلتها للناس، علم الحديث، وعلم الفرائض، وعلوم أخرى كثيرة من خلال هذه التقنية، انتشرت وأصبحت في متناول الجميع، ونستطيع أن نقول إن التقنية حجة من حجج الله على خلقه حيث بلغ هذا الدين مشارق الأرض ومغاربها والله جل وعلا يقول: «وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا». ■

د. صالح بن غانم السدلان

لماذا يفشل الدعاة المسلمون في الغرب؟

برنامج يطور المراكز الإسلامية بالتعاون مع العالم الإسلامي

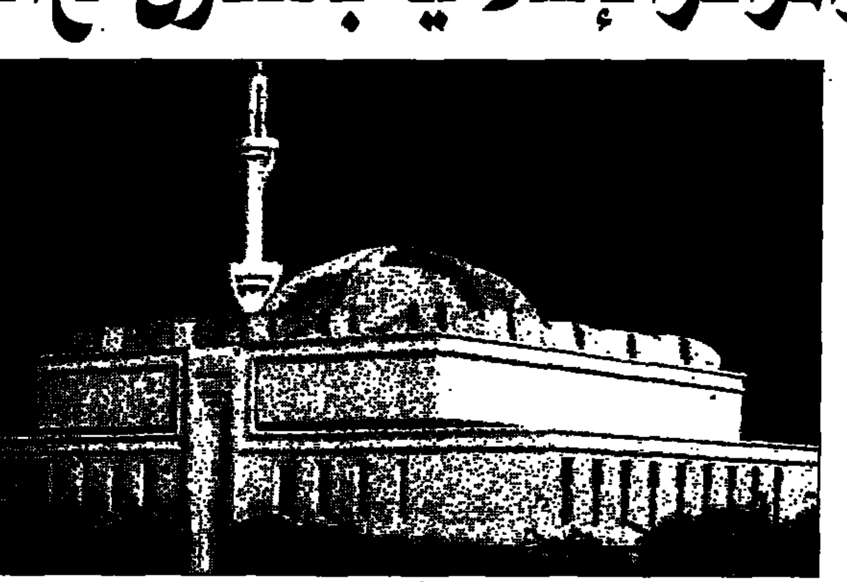


واشنطن ـ عمار بكار

□ ليس جديدا القول إن منهج الدعوة الإسلامية في بلاد الغرب يختلف في بعض جزئياته عن منهج الدعوة الإسلامية في العالم الإسلامي. ولهذا قد يعود السبب في ما يشاهده المسلمون في الغرب من عدم نجاح الكثيرين ممن يتكبدون الصعاب ويأتون من العالم الإسلامي لدول الغرب للدعوة بين الأقليات الإسلامية فيها (على الأغلب) أو للدعوة بين غير المسلمين ثم يبدو واضحا عدم إلمامهم بطبيعة الوسط الذي يدعون فيه.

«الصبر واللين وحسن الخلق والتدرج بالناس وفهم عقلياتهم ومستواهم والظروف التي تحيط بهم وقبل ذلك العلم الشرعي، هي شروط هامة لكل داعية مسلم، وتتركز الحاجة إليها بالذات في الداعية المسلم بالغرب» هذا ما ابتدأ به الشيخ عبدالجليل المذكوري ـ إمام المركز الإسلامي بداوكلاهوما سيتي» (جنوب وسط الولايات المتحدة الأمريكية) ـ في حديثه لـ«المسلمون» حول منهج الدعوة إلى الله في الغرب.

يقول الشيخ عبدالجليل إن من أهم الأساسيات للداعية في بلاد الغرب أن يميز أهدافه وأولوياته، ماذا يريد أن يحقق من خلال دعوته للناس، ولعل أهم الأولويات التي يجب أن يسعى إليها الداعية التركيز على الجالية الإسلامية والسعي للترقي بهم في مسائل دينهم من النواحي العقدية والعبادية والأخلاقية والمعاملات وذلك من خلال طرح شمولي لخدمة كل جانب بما يحتاجه المسلمون في البلد الغربي خاصة. ففي الجانب العقدي يركز الداعية على سلامة العقيدة من كل أدران الشرك وصوره المرتبطة بالعالم الغربي خاصة مثل المشاركة في المناسبات ذات الطابع الديني النصراني المحض، وأن يترقى الداعية بالناس في مسائل القضاء والقدر والإيمان بالآخرة لغلبة الطابع المادي على الحياة بما يشغل الناس عن هذه القضايا. أما في جانب المسائل العبادية فيركز الداعية على الأساسيات التي تغيب عن كثير من المسلمين في الغرب وخاصة فيما يتعلق بالصلاة والصوم والزكاة والحج والتركيز على صفتها الصحيحة والتخلص من البدع التي تشوبها عادة في بلاد الغرب. في الجانب الأخلاقي يجب على الداعية إعطاؤه اهتماما خاصا لأن الرسول عليه الصلاة والسلام يقول: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» ودول الغرب لها سلبيات كثيرة تؤثر على أخلاق الناس وخاصة منها الروح الفردية والذاتية التي أثرت على المسلمين فصار الكثير من شباب المسلمين ينتقلون من بيوت والديهم إلى بيوت مستقلة بهم عند بلوغهم السن القانونية (18 عاما) وكثير منهم قلت بينهم الشفقة والرحمة وضاعت قيم الإخلاص والتراحم والقرض الحسن، وذلك كله لضغط الحياة المادية. أخيرا من ناحية جانب المعاملات، فهناك مسألتان رئيسيتان في بلاد الغرب: الاهتمام بالاحتكام للشرع، حيث لا يوجد لدينا هنا محاكم إسلامية، والمسلمون يذهبون بمشاكلهم الكثيرة للمحاكم الأمريكية والتي ربما حكمت بما يخالف شرع الله في مسائل الزواج والطلاق والأحوال الشخصية والخلافات الفردية، والمسألة الثانية قضايا البيع والشراء والمعاملات المصرفية وهذا يحتاج بالطبع للعلم الشرعي وفهم القضية المسؤول عنها ودراسة الجواب قبل النطق به.



التطوير يفعّل دور المراكز أكثر

وينبه الشيخ عبدالجليل المذكوري أن الداعية في الغرب لابد أن يفهم الواقع الذي هو مختلف في كثير من جوانبه عن العالم الإسلامي، فهناك أولا فروق كبيرة بين المسلمين من أصل غربي والذين اعتنقوا الإسلام وبين الوافدين من العالم الإسلامي وهذا سبب لكثير من المشاكل فتركيبة المسلمين في الغرب معقدة ومن الخطأ الإتيان من الشرق مع عدم المعرفة بواقع الناس مما يشكل إشكاليات كثيرة، وعلى الداعية أن يحاول معرفة من جاء من هؤلاء الناس من قبله من الدعاة وما زرعوه من أفكار لأن المسلمين في بلاد الغرب معرضون لأناس من مشارب كثيرة، وربما لا يدرك الناس ضلال البعض ثم يجدون التعارض فيحصل سوء فهم، كما أن على الداعية التنبه إلى أن الناس في الغرب تعودوا على الجدال والنقاش والرأي تأثرا بطبيعة المجتمع الغربي ولذا فعلى الداعية أن يكون ذا قدرة على الإقناع ويحمل من النص والدليل والحجة القوية ولا يكتفي فقط بتقديم الرأي الشرعي على أنه الرأي الراجح بدون تقديم الحجة حتى لو عرف الداعية أنه بين مسلمين يفترض أن يسلموا بالآراء الشرعية دون جدال.

أيضا على الداعية بالمقابل، حسب تأكيد الشيخ عبدالجليل المذكوري، التنبه لإيجابيات المسلمين في الغرب. ومن أهم هذه الإيجابيات أن القطاع الأكبر من المسلمين على جانب كبير من التعلم والثقافة ويحملون شهادات عالية، وهذا يجعل مستوى الناس متقاربا ومستوى فهمهم للقضايا جيدا. كما أن المسلمين في الغرب لديهم خير كثير بسبب رؤيتهم لآثار الانحلال على المجتمع الغربي وإدراكهم لنعمة الإسلام، وكم من الناس جاء من العالم الإسلامي ونيته الانحلال فيصبح ملتزما أكثر مما كان من قبل، كما أن كثيرا من المسلمين وصلوا لمستوى مادي عال ويبحثون عمن يرشدهم لكيفية إنفاق هذا المال على الوجه الصحيح.

أخيرا يشير الشيخ عبدالجليل المذكوري إلى أن على الداعية أن يشجع الناس ويحثهم على الدعوة إلى الله وسط غير المسلمين الذين يتعايشون معه، وهم بلا شك يحتاجون للدعوة ولمن يساعدهم في الخلاص مما هم فيه من ضياع، والذين فقدوا كل شيء ذا قيمة في حياتهم ويتعطشون لما يشبع جانبهم الروحي، وربما يختلف المجتمع الأوروبي عن المجتمع الأمريكي الذي لا يرتبط بجذور نصرانية عميقة وينتشر بين الناس الإلحاد والفراغ الروحي ولذا فهم جاهزون لكل شيء، والدعوة إلى الله بين غير المسلمين تحتاج لمن يتخصص في ذلك فيكون هناك برنامج متناسب مع طريقة تفكير الغربيين ولا يعتمد فقط على نشر الكتيبات.

ويقترح الشيخ المذكوري تطوير المراكز الإسلامية من خلال برنامج تنفذه هذه المراكز بالتعاون مع حكومات ومنظمات العالم الإسلامي بحيث يتم اختيار اثنين أو ثلاثة من نجباء الجالية الإسلامية لمن يتقن اللهجة الأمريكية جيدا وتربوا في هذا البلد وخبروه جيدا، فيبعثون للعالم الإسلامي لدراسة العلوم الشرعية ليعودوا بعد ذلك ويأخذوا مواقعهم في المراكز الإسلامية التي ابتعثوا منها. ■

التجارة الرابحة

□ قال البروفيسور محمد يونس النجرامي رئيس جمعية المثقفين المسلمين في الهند أن الجمعية تقوم بدور كبير في خدمة الثقافة الاسلامية هناك. وذكر أن الجمعية تعكف حاليا على استكمال مشاريعها والتوسع في أنشطتها. وذكر أن من بين هذه المشاريع والأنشطة ما يلي :

أولا: استكمال بناء المسجد الجامع لمدرسة معدن العلوم الاسلامية ببلدة نجرلم في لكنؤ بتكلفة 1.327.227 روبية هندية، حيث يعد المسجد مركزا مؤثرا للدعوة الاسلامية في المنطقة منذ 150، عاما وتقوم الجمعية بادارته واتخاذه مركزا لانشطتها الاسلامية.

ثانيا: بناء المقر الرئيسي للجمعية في مدينة لكنؤ بتكلفة 2.800.000 روبية.

ثالثا: عقد مؤتمرات وندوات ولقاءات والقيام بزيارات دعوية بتكلفة 480.000 روبية سنويا.

رابعا: تقديم مساعدات اجتماعية للأيتام والأرامل والطلاب والمرضى بتكلفة 400.000 سنويا. وناشد البرفيسور النجرامي المسلمين في ارجاء العالم التبرع للجمعية دعما للدعوة والثقافة الاسلامية في القارة الهندية.

● بدأت الأمانة العامة للندوة العالمية للشباب الإسلامي في تنفيذ برنامج العمل التطوعي للإسهام في تحقيق الأهداف التوعوية والخدمية وتطوير الأداء في الندوة خدمة لفئة الشباب الأسلامي ورعايتها في مختلف ارجاء العالم. اوضح ذلك د. حميد بن خليل الشايجي الأمين العام المساعد للتخطيط والمتابعة بالندوة. واضاف أن هذا البرنامج سيتيح لفئات مختلفة من المجتمع كالمدرسين والمهندسين والأطباء، الفرصة للإسهام في تنفيذ أنشطة الندوة وتحقيق اهدافها الخيرية المتعددة.

● يتم حاليا انشاء ست جوامع بتكلفة قدرها 25 مليون ريال في المنطقة الشرقية من السعودية. ذكر ذلك سيف بن ابراهيم السيف المدير العام لفرع وزارة الشؤون الاسلامية هناك، ومن ناحية أخرى اوضح الشيخ عبدالرحمن بن محمد الرقيب رئيس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في المنطقة الشرقية بالنيابة، ورئيس محاكم المنطقة المساعد ان الجمعية شهدت تطورا ملموسا خلال العام الماضي 1418هـ. فقد زادت حلقاتها لتحفيظ القرآن بنسبة 34٪ من 720 حلقة في عام 1417هـ الى 968 حلقة في عام 1418هـ. ■

مروان بن محمد

د. محمد بن سعد الشويعر

□□ الشخصيات التي تطرح على أنواع، فمنهم من يبرزه علمه، حيث يرتفع بالعلم الوضيع، ويخمل ذوو الحسب.

ومنهم من تبرزه خصاله وأعماله: شجاعة أو كرما، أو حلما أو زهدا، أو صدقا أو ورعا، أو غير ذلك.

ومنهم رجال سياسة وحكم. ابتسم لهم الحظ فارتفعت منزلتهم، فكان لهم جولة وصولة، أو ساء حظهم فانسدت سبل الحياة أمامهم، وتخلى عنهم أقرب الناس.

ومروان بن محمد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم، أمير من سلالة أمراء فجده عبدالملك بن مروان يعتبر بدهائه وحنكته، وشجاعته ومروءته المؤسس الحقيقي للدولة الأموية، أو كما يسميها بعضهم دولة بني مروان، أو المروانية بعد أن خفضت وتقطعت أوصال الدولة، ولم يبق في يده إلا الشام، بل خاف على الشام فمنع الشاميين من الحج، لئلا يبايعوا عبدالله بن الزبير، الذي كان له من المكانة والقوة، ما جعل عبدالملك يحسب له ألف حساب.. علاوة على الخارجين عليه من العلويين وغيرهم، وقد رزق الله عبدالملك قوادا، أعانوه في النهوض بالدولة بعد كبوتها، لأن الله مريد للأمويين بقية من مدة الحكم، كما هو حال عمر الإنسان..

أما مروان بن محمد وهو آخر ملوك بني أمية، فإنه وصل للحكم، والدولة مهيضة الجناح، والفساد قد دبّ فيها، والخلافات متفشية بين بني أبيه، فلا هم إلا الملذات الدنيا، ولا مطمع إلا في التغلب والأثرة حتى صار بعضهم يقتل بعضا.

جاء مروان بن محمد، المعروف بمروان الحمار لصبره وقوة تحمله حيث يقولون عنه إنه أصبر من الحمار، ويعرف أيضا بمروان الجعدي، نسبة إلى مؤدبه الجعد بن درهم، جاء إلى الحكم والفتن قد تكاثرت، والحاقدون على الدولة قد رفعوا رؤوسهم، إما طمعا أو حقدا.. لكنه لم يرزق حظا، ولم يرزق سعادة في حكمه يقول الشاعر:

إذا لم يكن عون من الله للفتى
فأول ما يجني عليه اجتهاده

فهو وإن كان بطلا شجاعا داهية، رزينا جبارا، محبا للحركة والأسفار، حيث يصل السرى بالسير، ولا يجف له لبد ـ أعني لبد الفرس ـ فهي دائما عرقة من الطراد والمطاردة والمصاولة والمجادلة.. فإنه قد دوخ الخوارج بالجزيرة قبل أن يصل سدة الحكم.

كما جاء في سيرته: أنه قد افتتح في سنة خمس ومائة قونية، وولي إمرة الجزيرة وأذربيجان، لهشام بن عبدالملك عمه، في سنة أربع عشرة ومائة..

كما غزا مرة حتى جاوز نهر الروم، فأغار وسبى في الصقالبة، وبلادهم إلى الشمال من بلاد البلغار، وانتشروا الآن في كثير من بلاد شرق أوروبا، وهم المسمون الآن بـ«السلاف» وكان أبيض ضخم الهامة، شديد الشهلة، كث اللحية أبيضها، ربعة مهيبا، شديد الوطأة أديبا بليغا، له رسائل تؤثر..

ومع كمال الصفات فيه التي ذكرها الكاتبون عنه، إلا أنه لم يرزق حظا في التغلب على النيران التي تشتعل في أطراف البلاد، لأن الملك بتقدير الله، يهبه لمن شاء وينزعه ممن يشاء، فقد اضطربت الأمور في وجهه، وولت دولتهم، ولا راد لقضاء الله. يقول الذهبي عنه وعن توليه الحكم: لقد بويع بالإمامة في نصف صفر سنة سبع وعشرين ومائة، ولما سمع بمقتل الوليد بن يزيد في العام الماضي دعا إلى بيعة من رضيه المسلمون فبايعوه.. فلما بلغه موت يزيد الناقص، أنفق الأموال وأقبل في ثلاثين ألف فارس، فلما وصل إلى حلب بايعوه، ثم قدم حمص، فدعاهم إلى بيعة ولي العهد: الحكم وعثمان ابني الوليد ابن يزيد، وكانا في حبس الخليفة إبراهيم.. فأقبل معه جيش حمص، ثم التقى الجمعان بمرج عذراء ـ مكان يقع في شمال شرقي دمشق يبعد عنها، عشرين ميلا. وبهذا الموقع قبر الصحابي حُجْر بن عدي الكندي، وأصحابه الذين قتلهم معاوية وأصبح هذا المكان الآن قرية بها مصنع للسكر.

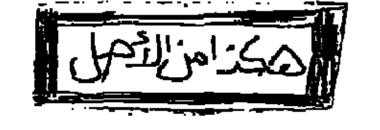
وانتصر مروان في هذا اللقاء، فبرز إبراهيم، وعسكر بميدان الحصا ـ وهو المكان الذي يسمى اليوم الميدان الفوقاني جنوب دمشق ـ فتقلل جمعه، فتوثب أعوانه، فقتلوا ولي العهد، ويوسف بن عمر في السجن، وثار شباب دمشق بعبدالعزيز بن الحجاج بن عبدالملك، فقتلوه لكونه أمر بقتل الثلاثة.

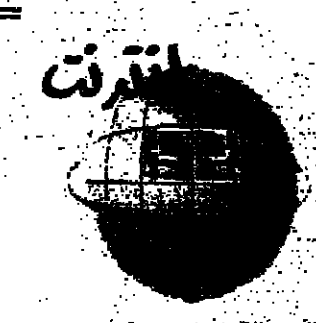
ثم أخرجوا من الحبس: أبا محمد بن عبدالله ابن يزيد بن معاوية، ووضعوه على المنبر، في قيوده ليبايعوه، وبين يديه رأس عبدالعزيز، فخطب وحض الناس على الجماعة، وأذعن بالبيعة لمروان بن محمد، فسمع إبراهيم الخليفة فهرب، وأمن مروان الناس، وكان أول من سلم عليه بالخلافة أبو محمد، وأمر بنبش يزيد الناقص وصلبه، أما إبراهيم فخلع نفسه، وكتب بالبيعة إلى مروان الحمار، فأمنه فسكن الرقة خاملا. هذه الصورة من الأحداث فيما بين بني أمية، وحرص بعضهم على قتل بعض كانت من الأسباب التي جعلها الله معجلة بالقضاء على دولتهم، حيث أصبحت الخلافة ملكا عضوضا كما أخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، واشتدت القطاعية بينهم وقتل القوي الضعيف انتقاما وطمعا في الحكم.

في هذا الجو المشحون بالقطيعة والتناحر، ظهر العباسيون علانية بالدعوة لدولتهم، بعد أن كانت سرا، حيث يخشون من بني أمية، أما وقد دب فيهم التناحر والشقاق، فإنهم نظموا أنفسهم، وخرجوا بشعارهم وهو السواد من العراق وما وراءه شرقا.. يقول خليفة في تاريخه: سار مروان الحمار لحرب المسودة ـ وهم العباسيون وكان شعارهم السواد ـ في مائة وخمسين ألفا، حتى نزل بقرب الموصل، فالتقى هو وعبدالله بن علي عم المنصور، في جمادي الآخرة سنة 132هـ، فانكسر جمع مروان وفر، فاستولى عبدالله على الجزيرة، ثم طلب الشام، ففر مروان إلى فلسطين، فلما سمع بأخذ العباسيين دمشق، سار إلى مصر، وطلب الصعيد، ثم أدركوه وبيتوه ببوصير، فقاتل حتى قتل، وبقتله انتهت الدولة الأموية وقامت الدولة العباسية، وقد بويع أبو العباس السفّاح قبل مقتل مروان الحمار بتسعة أشهر. وكان قتله في ذي الحجة سنة 132هـ. وعمر مروان اثنتان وستون سنة.

يقول عنه المدائني: كان مروان بن محمد عظيم المروءة، محبا للهو، غير أنه شغل عنه بالحروب، وكان يحب الحركة والسفر، ويروى عن جبروته: أن يزيد بن خالد بن عبدالله القسري الأمير، كان قد قاتله، ثم ظفر به فأدخل عليه يوما، فاستدناه، ولف على أصبعه منديلا، ورض عينه حتى سالت، ثم فعل كذلك بعينه الأخرى، وما نطق يزيد، بل صبر نسأل الله السلامة والعافية.

وعن اهتمام الخلفاء العباسيين بأخبار الأمويين يقول الوزير أبو عبيدالله، قال لي المنصور: ما كان أشياخك الشاميين يقولون؟ قلت: أدركتهم يقولون: إن الخليفة إذا استخلف غفر له ما مضى من ذنوبه، فقال: أي والله وما تأخر ـ ولعل هذا الجواب من باب الاستهزاء ـ أتدري ما الخليفة؟.. به تقام الصلاة والحج، والجهاد، ويجاهد العدو.. قال: مفردا من مناقب الخليفة ما لم أسمع أحدا ذكر مثله. وقال: والله لو عرفت من حق الخليفة والخلافة، في دهر بني أمية ما أعرف اليوم، لأتيت الرجل منهم فبايعته، فقال ابنه: أفكان الوليد منهم؟ فقال: قبح الله الوليد، ومن أقعده خليفة. قال: أفكان مروان منهم؟ قال: لله دره ما كان أحزمه وأسوسه وأعفه عن الفيء. قال: فلم قتلتموه؟ قال: للأمر الذي سبق في علم الله تعالى.. ■





نبوءات بالرسول فى الكتب الفارسية القديمة

أتباع هذا النبى سوف يدمرون مملكة وديانة فارس

واشنطن - عمار بكار

□ لا يشك أحد أن الزرادشتية، ديانة «فارس» القديمة، التى كانت ترتبط بعبادة النار هى عبادة وثنية بحتة، لكن هناك نظرية تقول بأنه ربما كان لهذه الديانة أصل سماوى صحيح، أو أن أصول هذه الديانة اختلطت بديانات سماوية أخرى. ما يؤيد هذه النظرية هو نص عجيب فى أحد كتب الديانة الفارسية القديمة يتنبأ بقدوم الرسول صلى الله عليه وسلم كما ترجمه أحد علماء اللغات القديمة المسلمين فى عام 1990م ونشر بحثا عن ذلك على شبكة الانترنت فى عام 1997م.

كتاب ساسان الأول «دساتير» التى تعنى بالفارسية القديمة عشرة «داس» اجزاء «تير» حسب إحدى النظريات، كما تعنى «القانون الدينى» لو نطقت «دستور»، ومنها أخذت الكلمة العربية المولدة «دستور») يمثل نسخة محرفة من الكتاب الأصلى للديانة الزرادشتية التى ينسبها كتاب «دساتير» لمن أسماه «النبى زرادشت» هذه التحريفات أحدثها الملك الفارسى «ساسان الأول»، ولا يعرف بالضبط ما هو الأصل الذى قدمه «زرادشت» (سواء كان نبيا أو لم يكن) وماهو المحرف منه، فى نص مذكور فى كتاب «دساتير» جاء النص التالى حسب ما ترجمه حرفيا العالم المسلم د. عبد الحق: «عندما يفعل الفرس هذه الأفعال (ترك تطبيق العبادات الزرادشتية)، رجل من العرب سيولد. اتباع هذا النبى سوف يسيطرون ويدمرون مملكة وديانة الفرس، والناس المغرورون (الفرس) سوف يخضعون بدلا من معبد النار وبيت الأوثان سيرى هؤلاء بيت إبراهيم بدون أوثان كقبلتهم»... «وهم (أى المسلمون حسب تفسير د. حق) سيكونون رحمة للعالم. وهم سوف يسيطرون على كل أماكن معابد النار، مادين، الأراضى القريبة، توس وبلخ وكل باقى الأماكن المقدسة (الخاصة بالزرادشتيين). وقائدهم (الرسول عليه الصلاة والسلام حسب د. عبد الحق) سيكون رجلا فصيحا كلماته ورسالته ستكون واضحة وتصل كل الأنحاء».

هناك أيضا عدة نصوص أخرى أقل دلالة، فى أحد هذه النصوص ذكر للرسول عليه الصلاة والسلام باسم «الرجل المحمود» يرى د. عبد الحق أنه مقابل لاسمه عليه الصلاة والسلام «محمد».

إنه من المحتمل ، حسب ما يشير د. عبد الحق، أن يكون «زرادشت» نبيا بالفعل، أو أن أصل الديانة الفارسية القديمة سماوى ثم تحرف كتابهم عبر الزمن ليتحول لعبادة النار، ولكن الله عز وجل شاء أن يبقى هذا النص رغم كل التحريف كنذير لكل أجيال الفرس التى تلت والتى ربما لم تعرف شيئا عن أصل ديانتهم.

عموما هناك كتاب مفصل حول هذا الموضوع ألفه عبد الحق فيديارثى واسمه «محمد فى النصوص الفارسية والهندية والبوذية»، وكنا قد أشرنا لبعض الإشارات العجيبة فى الكتب الهندوسية للرسول عليه الصلاة والسلام فى حلقة سابقة، وهى منشورة بالتفصيل على شبكة الانترنت ■

عنوان الموقع: http://www.erols.com/zenithco/parsil.html

شركة «إى تى آند تى» تزيل موقعا يحارب الإسلام على شبكتها!

□ للمرة الثانية على التوالى ينجح مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كاير) فى إقناع أحد مزودى خدمة الانترنت بإزالة موقع محارب للإسلام، بالرغم من كون إزالة مواقع على الانترنت لمجرد ما كتب فيه أمر نادر جدا فى الولايات المتحدة على أساس تعارض مثل هذه الإزالة مع قانون «حرية التعبير».

هذه المرة كانت شركة «إى تى أند تى» وهى أكبرموفر لخدمات شبكة الانترنت فى الولايات المتحدة، التى كان على شبكتها موقع وضعه أحد الحاقدين على الإسلام خصصه لمهاجمة الرسول عليه الصلاة والسلام ببذاءة لا يحتمل القلم بحال نقلها للقارئ . الموقع الذى يصف الرسول عليه الصلاة والسلام بأوصاف لا تليق ووضع رمز الهلال والنجمة كخلفية للصليب النازى المعقوف مدعيا أن الرسول عليه الصلاة والسلام كان أسوأ من «أدولف هتلر». عبارات أخرى كثيرة يصعب كتابتها أغاظت المسلمين الكثيرين الذين شاهدوا الموقع وسارعوا بكتابة رسائل احتجاج بالبريد الالكتونى لشركة «إى تى أند تى» أشاروا فيها لاحتمالية مقاطعتهم الكاملة لشركة «إى تى أند تى» كما كتبوا لـ«كاير» والتى قامت بالاتصال بالشركة والاتفاق معها على إزالة الموقع الأمر الذى تم بالفعل سريعا لأن «كاير» استطاعت أن تثبت أن ضمن سياسة الشركة منع مواقع «الكراهية» وأن هذا الموقع لا يمثل فقط رأيا مضادا للإسلام بل تعبيرا عن الكراهية المحضة للمسلمين. هذا القرار كان مناسبة سعيدة للكثيرين من المسلمين الذين زاروا هذا الموقع وتألموا لما كتب فيه وحاولوا الاتصال بالشركة، وكان التعبير عن هذه السعادة وحمد الله عز وجل واضح فى عدة رسائل بريد الكترونية تبادلها المسلمون عبر شبكات النقاش.

فى شهر أكتوبر الماضى فعلها مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كاير» لأول مرة حين أقنع شركة «جيوستيس»، أشهر موفر للمواقع الشخصية المجانية على الانترنت، والتى ازالت موقعا مماثلا مليئا بالكراهية للإسلام والمسلمين ولنبيهم محمد صلى الله عليه وسلم . ذلك الموقع ادعى حينها أن الإسلام يشكل خطرا على العالم «أسوأ بكثير من التصحر، التدمير النووى، والإيدز». بعد شكاوى عديدة من مسلمين احتجوا على الموقع، واحتجاج مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كاير» تم إزالة الموقع دون إثارة ضجة كبيرة فى الإعلام الأمريكى الأمر الذى كان مقلقا حينها أن يحصل، والذى كان قبل أسابيع قد أثار ضجة لمنع سفاح قتل عشرات النساء رغبة فى القتل وحده من نشر ذكرياته على الانترنت، وجاءت عدة منظمات للدفاع عن هذا الشخص بحجة أن منع موقعه هو إضعاف لحرية التعبير فى أمريكا.

طبعا هناك خلاف مستمر ومازال حول جدوى مثل هذه الحملات وأنها غيرمجدية لكون الشخص الذى يفقد موقعه سيلجأ لشركة أخرى وستوفر له موقعا، وربما يجعل الإعلام منه بطلا كما فعل مع سلمان رشدى، بينما تجاهلهم هو الأفضل. «كاير» وآخرون كثيرون غيورون على الإسلام من الهجوم عليه يرون أن وجود هذا الموقع فرصة لتشويه الإسلام ربما تمتد لمواقع أخرى ويجب محاربة ذلك فى وكره قبل أن يمتد لغيره ■

عنوان الموقع:
http://home.att.net/~AkemisMan
فى حال طلبك لهذا العنوان حاليا ستفاجئك الرسالة التالية: مغلق. محتويات هذا الموقع غير متاحة الآن

فرقة «السلام عليكم»:

ندعوا إلى الله بالصوت الحسن!

باريس - موفق الدباغ

□ غزو المسلمين فكريا ونفسيا وسلوكيا، خطة وضعها الغزاة لينسخوا الشخصية الإسلامية نسخا كاملا، ويقيموا بدلها شخصية أخرى تتلاءم مع شخصية الغازى أيا كان نوعه.

النماذج البشرية المثيرة للإعجاب تعرض على الجماهير تأثيرا قويا، وهذا التأثير يحرك فيهم التقليد والاتباع، لا سيما إذا انطلقت ألسنة كثيرة بالثناء على هذه النماذج. نجد الكثير من الشباب يتخذون من ذوى المكانة المزيفة فى العالم قدوة لهم فى أعمالهم وأفعالهم وأقوالهم!

ومن تقليدهم تسمية أبنائهم بأسمائهم شعورا منهم بمجد هذا الاسم وإعجابا بهم.. تعليق الشباب لصورهم ظاهرة أخرى.. التشبه بهم فى الملبس والمشرب وأسلوب الحياة.

لقد عرف دعاة الشر وشياطين الافساد كيف يجروا الشباب والناس عامة إلى التعلق بهؤلاء بعدما علموا ما للنماذج المحمودة من تأثير على نفوس الجماهير.. فأخذوا يصطنعون أمثلة بشرية مزيفة ذات مفاهيم باطلة، وأحاطوا بهذه الأمثلة الأصباغ والألوان الخداعة. وسلطوا عليها الأضواء الإعلامية.

فمشاهير الغناء والفن من الأمثلة الفاسدة التى تزخر بها وسائل الإعلام المختلفة ما هم إلا تماثيل بشرية مزيفة منتهية الأجل والصلاحية سلط الضوء عليهم إعلاميا لإثارة الاعجاب فى نفوس ضمائر ضعاف القلوب من الناس، وخاصة الشباب الفارغ المستهدف حتى أمست هذه الأمثلة هى الأسوة التى تقلدها الأجيال الناشئة مع كل ما فيها من سوء وشر وفساد.

وكان الأحرى بإعلامنا وأجهزتنا التقنية أن تنقل النماذج المحمودة والموجودة فى أرجاء العالم كله، وهذا ما دعانى إلى كتابة هذه المقدمة حتى يعى العالم كله أن فى شبابنا وفى جيلنا من هم قدوة يستحقون أن تسلط عليهم الأضواء.

وأثناء تجوالى فى المعرض السنوى الذى يقيمه اتحاد المنظمات الإسلامية بفرنسا بمشاركة أكثر من ثلاثين جمعية وهيئة إسلامية، تنامى إلى مسمعى صوت ندى شجى، شدنى إليه، تحققت من مصدر الصوت، فإذا شباب فى عمر الزهور على مسرح صغير ينشدون دفعنى الفضول إلى معرفة نشاط هذه الفرقة وهدفها وسط زحام عشرات الجمعيات والهيئات.

نحن ندعو الى الله بأصواتنا الجميلة هكذا قال لى رئيس المجموعة رضوان نذير عندما التقيت به وبأعضاء الفرقة:مختار بلعاليت، يونس الحناوى، يوسف بن دريال، عبد الله بن منصور ودار بيننا حوار دام ساعتين تحدثنا خلاله عن نشاطات الفرقة وأهدافها، والاصدارات التى أصدرتها الفرقة حتى الآن وعن مشاركات الفرقة المختلفة، والصعوبات التى واجهت الفرقة وأمنياتهم..

قال رئيس الفرقة: رضوان نذير - مؤطر الإعلام الآلى - إن نشاطتنا لا تقتصر على إلقاء الأناشيد فى المسرح بل نشارك فى إقامة الحفلات التى تقيمها المنظمات الإسلامية المختلفة ونشارك فى حفلات العرس والزواج والمشاركة فى الحفلات الوطنية، فهويتنا عالمية، ومواضيعنا تتماشى مع الساحة الأوروبية ومطالبها.. فنحن لا نتكلم عن الإسلام بصفة مباشرة بل المعانى التى ننشدها هى مطلب كل إنسان كالصدق والأمانة والسعادة والحب، ولكن كلها تحت طابع إسلامى بطريق غير مباشر..

وعن هدف الفرقة بين مختار بلعاليت - مهندس فى الإعلام الآلى - هدفنا تربوى وليس ماديا فهدفنا اعطاء بديل مناسب للشباب المسلم المقيم بفرنسا وأوروبا فى المجال الفنى.. فنحن بعد أن غزت الموسيقى الصاخبة عقول شبابنا، فكرنا فى طريقة مناسبة لجذب الشباب المسلم هنا حتى لا ينسى مبادئه ودينه وعقيدته وفى نفس الوقت نحن لا نستطيع أن نقول للشباب لا تسمعوا الأغانى، أو نعظم من سماعها، فلابد أن نجد البديل الجيد المناسب لأعمار فئة الشباب والصغار. فأناشيدنا رسالة لهدف يتفق مع المنهج الإسلامى الصحيح.

أما اصدارات الفرقة - تحدث يونس الحنوى (مهندس ديكور) فنحن لدينا منذ أنشئت الفرقة عام 1996م حتى الآن ثلاث اصدارات لشباب باسم «السلام عليكم» «ويارب اشف قلبى» «بين القلق والدعاء» واصدار للأطفال باسم «بستان الأطفال» . قصدنا الإنشاد باللغتين العربية والفرنسية، لأن الجيل الثانى المسلم المولود بفرنسا لا يجيد اللغة العربية فلغته الام الفرنسية.. وأنشدنا باللغة الانجليزية حتى نعطى الصبغة العالمية للفرقة..

وعن المشاركات يقول «رضوان نذير» - مؤطر فى الاتحاد الآلى - نشارك فى المؤتمرات واللقاءات والحفلات التى تقيمها الجمعيات الإسلامية داخل فرنسا والمنظمات غير الإسلامية مثل اليونسكو فى إطار بعيد عن التحزب السياسى وبطابع إسلامى حر لا يضر بمسار الفرقة!

وتحدث عبد الله بن منصور المدير الفنى للفرقة وبقية أعضاء الفرقة عن الصعوبات التى تواجههم فى مجالهم ومشوارهم الدعوى: فقالوا: نفتقر إلى الرعاية والاهتمام والدعم من قبل طريقة جديدة فى مجتمع تستهويه الصرعات والموضات .. فهل تستطيع هذه الأصوات أن تنافس وأن تجعل صوتها مسموعا؟ ■



أعضاء فرقة السلام عليكم داخل مقر الجمعية

فى الظل

إنها شخصيات تحت الضوء..
لكن هناك جوانب فى حياتها ومشوارها تقع داخل مساحة الظل.

تربية أولادى أهم شىء فى حياتى!

القاهرة - مصطفى عمارة

□ إصرار والدته وراء ما حققه من رضى نفسى فى أداء واجبه نحو دينه الإسلامى من خلال ما قام ويقوم به فى مجال الدعوة الإسلامية، يرشد ويوجه، ويبصر المسلمين بأمور دينهم، بجانب مساهمته فى الحفاظ على لغة القرآن الكريم بما قدمه إلى المكتبة العربية من مولفات غنية بالمادة العلمية التى تثرى لغتنا العربية.

د. على صبيح، استاذ الأدب والنقد بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر بالقاهرة وعميدها الاسبق، صاحب مسيرة تعليمية حافلة بالعطاء.. فبعد أن قطع شوطا فى التعليم العام أصرت والدته على أن يذهب إلى الأزهر ليكون مثل خاله أحد علماء الأزهر خاصة وقد حقق نبوغا مبكرا فى حفظ القرآن الكريم منذ صغره وتجويده خلال عام ونصف العام وكان دائما يأتى ترتيبه فى التفوق من المركز الأول إلى الثالث طوال المرحلة الثانوية.. وحصل على الليسانس فى كلية اللغة العربية عام 1962م بتقدير جيد جدا وعين معيدا بها وحصل على الماجستير عام 1966م والدكتوراه عام 1973م حول «الصورة الأدبية فى شعر ابن الرومى» بتقدير مرتبة الشرف الأولى وتدرج فى سلك أعضاء هيئات التدريس حتى وصل إلى عمادة الكلية وعمل فى العديد من الجامعات العربية.. من مؤلفاته «البناء الفنى للصورة الأدبية فى الشعر»، «عبقرية ابن الرومى شاعر العصر العباسى»، «المذاهب الأدبية فى شعر المملكة العربية السعودية»، وغيرها من المؤلفات بجانب عضويته فى العديد من الجمعيات والروابط الأدبية العربية والإسلامية .. نتعرف على العديد من جوانب شخصية د. على صبيح من خلال الحوار التالى:

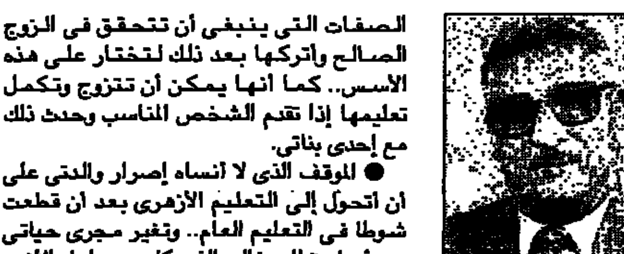
● أهتم بالتراث العربى والإسلامى وخاصة ما يتصل بجانب الأدب ونقده لهذا معظم مؤلفاتى تأخذ هذا الاتجاه مثل كتابى «الأدب الإسلامى بين النظرية والتطبيق».. كما أن الدراسات الأدبية يجب أن ننتقى منها النصوص التى تحمل قيما خلقية وفنية..

● وادعو إلى أن يكون للمثقفين والأدباء وأساتذة الجامعات دور فى الحياة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية فقد كنت رئيسا لجمعية تنمية المجتمع بالهرم، ونقدم خدمات متنوعة بجمعية أحباء مصر بمدينة نصر، ونقدم خدمات اجتماعية متنوعة.. أيضا الخطابة تستهوينى منذ كنت طالبا بالمرحلة الابتدائية وكنت أخطب فى المساجد فى بلدى ادكو بمحافظة البحيرة كما أننى عضو بالعديد من الجمعيات والروابط الأدبية.

● المكتبة تمثل المدرسة والجامعة فهى جامعتى ومدرستى التى اقضى فيها معظم أوقاتى فيما بين القراءة والكتابة والتلخيص.. وتضم كل ما يتصل بتخصصى واهتماماتى من كتب النقد والأدب واللغة ومصادر التراث من تفسير وحديث وتاريخ إسلامى وسير ومصادر التاريخ العربى والإسلامى وأيضا العلوم الفلسفية والمنطقية والاجتماعية.

● اقرأ الآن ما يتصل بالاعجاز فى التصوير فى القرآن الكريم كى أبرز هذا الجانب وهو كيفية الصورة القرآنية على نمط فريد بعيدا عن الجوانب التى تم دراستها قبل ذلك من النظم ومصادر الاعجاز الأخرى لأنه حتى الآن لم يتناول أحد هذه الجزئية وهى الصورة القرآنية.

● يشغلنى الآن استكمال الجزء الثانى من مؤلف «الأدب الإسلامى بين النظرية والتطبيق» والذى يتناول الأدب شعرا ونثرا وقصة ومسرحية وفنا للسيرة فى العصر الحديث وتناول الجزء الأول الذى انتهيت منه مؤخرا الأدب فى صدر الإسلام والعصر الأموى والعباسى.


د. على صبيح

● لا شك أن التليفزيون لا يستغنى عنه أحد، لكن ليس لكل ما يعرضه وإنما انتقى ما يمكن أن نراه وما هو المناسب من هذه البرامج ويجب أن يختار الإنسان منها ما يتناسب مع ثقافته وفكره وميوله.

● القنوات الفضائية لا أراها لهبوط مستوى ما تعرضه ونسمع عنه والحقيقة لقد خيبت الآمال فيها.

● تربية أولادى اهم شىء فى حياتى حيث اهتم بالتوجيه السليم نحو ماهو نافع ومفيد لهم مثل القراءة والاطلاع بكل ما ينمى ميولهم واتجاهاتهم.. وأنصحهم بقراءة الكتب التى تغرس فيهم القيم الخلقية والسامية وتنمى السلوكيات الإسلامية الأصيلة.. ايضا أناقشهم فى القضايا التى تدور فى أذهانهم وأفكارهم من خلال الحوار والاقناع واعطاء الفرصة للأبناء كى يعبروا عن آرائهم وميولهم بالكتابة ومناقشتهم فيها وتصويبها لهم.

● الزواج المبكر شىء طيب وله آثاره الاجتماعية المفيدة كما أنه سنة حميدة فهو يحفظ الشباب من الانزلاق فى التيارات المنحرفة ويعطيهم من الاستقرار ما ينظم حياتهم مبكرا.

● لا أستطيع أن اقيد أو أربط زواج ابنتى بانتهائها أواستكمالها لتعليمها خاصة إذا جاء الشخص المناسب.. وقرار زواجها يرجع إليها ولا افرض عليها زوجا وإنما أوجهها إلى الصفات التى ينبغى أن تتحقق فى الزوج الصالح واتركها بعد ذلك لتختار على هذه الأسس.. كما انها يمكن أن تتزوج وتكمل تعليمها إذا تقدم الشخص المناسب وحدث ذلك مع إحدى بناتى.

● الموقف الذى لا أنساه إصرار والدتى على أن اتحول إلى التعليم الأزهرى بعد أن قطعت شوطا فى التعليم العام.. وتغير مجرى حياتى بعد أن استطاع خالى الذى كان من علماء الأزهر اقناع والدى بتحويلى للتعليم الأزهرى.

● لا شك أننى راض كل الرضا لأن كل ما قمت به طوال حياتى كان فى مجال الدعوة الإسلامية وحفاظى على اللغة العربية وخدمتها كما تخصصت فى اللغة العربية وأدبها للحفاظ على لغة القرآن ولغة شريعة الإسلام وفى هذا غاية ما كنت أتمناه وتتمناه والدتى وأهلى وأسرتى، والحمد لله أن تحقق ذلك فى حياتى مبكرا فقد كنت خطيبا مفوها منذ الصغر وأنا دون البلوغ وحتى الآن.

● الاستاذ الجامعى لا يجد الوقت الذى يستطيع خلاله أن يؤدى ما عليه من واجبات نحو بحوثه العلمية والأدبية والإسلامية، لذلك فإن الوقت الذى يعيشه الإنسان لا يستطيع أن يحقق فيه كل رغباته وما يأمل أن ينجزه وخاصة أمام ضغوط الحياة المتعددة حيث يشعر الإنسان بنقص كبير فى اداء ما عليه من واجبات.

● لا أنسى درسا أخلاقيا وعلميا وعمليا وهو يتمثل فى شدة القسوة من قبل الاستاذ المشرف على رسالتى العلمية لنيل درجة العالمية «الدكتوراه» وهو د. محمد عبد المنعم خفاجى لأن قسوته على فى مواصلة البحث ومتابعة كل جزئية فيه وطول المدة للعمل خلاله شكلت منى باحثا يستطيع أن يجيد بحوثه أو كتابة بحوثه بحيث يتحقق فيها كل عناصر البحث العلمى الدقيق ■

فى نيجيريا: اصطياد الفتيات بوعود الزواج

لاجوس - الخضر عبد الباقى محمد

□ تشهد الأوساط الاجتماعية داخل المنظمات الشبابية المنضوية تحت لواء الإسلام حركات مثيرة للجدل، وهى لجوء بعض الشباب إلى الانضمام للمنظمات والجمعيات الشبابية بهدف اصطياد الفتيات للعبث به تحت «غطاء الدين».

وقد انطلقت صيحات تندد بهذه الممارسة فى الأوساط الشبابية، فقد أصبحت القضية ظاهرة للعيان فى المجتمع النيجيرى المتعدد الاتجاهات والأديان، وملخص التهم هى جنوح عدد من الشباب المراهقين للانضمام إلى جماعات إسلامية متعددة وفى أماكن مختلفة لاصطياد «الفتيات» ، يقوم الشاب باعطاء وعد للفتاة العضوة فى الجمعية بالزواج منها فتنشأ بينهما بناء على هذا الوعد علاقات الخاطب بمخطوبته وما يصاحبها من أمور وأعراف.

عن تجربتها عن الظاهرة تقول مريم تاج الدين - كلية الحقوق جامعة O. A. U إيفى - بداية أريد أن أؤكد لكم أن الفتيات اللاتى وقعن فريسة لهؤلاء المتصيدين من الشباب كثيرات، وكما تعرفون أن التعليم عندنا فى المدارس والجامعات مختلط، فقد واجهتنى مشكلة فى بعض المواد ولم أجد من الفتيات المسلمات من تعيننى على حلها إلا شابا مسلما، من هنا بدأت علاقته بى، وبعد ذلك صار يأتينى باستمرار حتى صارحنى بمطلبه فى الزواج منى، فلما قلت له بأننى لم أره فى المناسبات والمحافل الإسلامية فى منظمة الشباب وعدنى بالالتزام بذلك وكان يبرر مطلبه هذا بكلام معسول ومخلف بخلاف الدين والتزامه بمطلبى، طبعا وافقت من حيث المبدأ على الزواج منه، واستمرت علاقاتنا سنوات الدراسة، وللأسف فقد تخرج قبلى هذا الشاب ولم أسمع أو أعرف عنه شيئا حتى الآن.

المظهر والالتزام أوقعنى فى شركه، هذا ما قالته مجيدة بلال - كلية التربية جامعة إلورن - بالفعل الظاهرة موجودة فقد خدعنى شاب بمظهره والتزامه الصورى بالإسلام حيث كان نشطا ومواظبا على الأنشطة الإسلامية داخل الكلية وفجأة فوجئت بأن واحدة أنجبت له طفلا!

وما يقول الأمهات والنساء عن الظاهرة، ترى خولة ديكولا - ربة منزل - أن بعض الشباب فى الحقيقة قد أساءوا كل الإساءة للمنظمات الشبابية وشوهوا صورتها بأنها مجرد وسيلة ممهدة للشباب لقضاء مآربهم والعبث بالفتيات وأضافت أحكى لكم قصة وقعت لى شخصيا أن ابن أخى جاءنى يطلب منى أن أسمح لابنتى بأن تنضم وتشارك فى أنشطة إسلامية لجمعيتهم ورغبنى فى ذلك فاقتنعت وأقنعت أباها بذلك،لاحظنا كثرة غيابها عن المنزل، فوجئنا بأنها حامل من شاب عضو فى الجمعية نفسها، فهذا أمر محير طبعا ليس الجميع بهذا السلوك لكن القلة المنحرفة شوهت صورة المجتمع!

اللوم كله على الفتيات هكذا بدأ داود عبد الرحمن كولا - موظف حكومى - حديثه قائلا: ألقى باللائمة على البنت المسكينة الضعيفة التى انخدعت بمجرد كلام، وفتحت بابا لا يفتح بمجرد كلام معسول عاطفى عشوائى غير منضبط، ولا ننكر فقد حدث وتكرر هذا الوضع حتى أصبحت ظاهرة للعيان فليس مجالا للشك والإنكار لكنى أهيب بالآباء والمربين لأن الدور الكبير الهام عليهم ، فالفتاة سرعان ما تنجذب نحو الكلام العاطفى المعسول وتغتر بالمظهر الجذاب.

اللوم والعيب على الشباب هذا ما أكدت عليه بدرة سلمان توى - قسم الأدب الانجليزى كلية الآداب جامعة إبادن - حيث تقول: من وجهة نظرى ليس على الفتاة من عيب أو عتب لاننا نحرص كل الحرص على أن نفوز بشاب مسلم ولذلك لا نشك فى زملائنا من الشباب المسلمين خاصة إذا كانوا من منظمات شبابية إسلامية معروفة، وهناك حقيقة أصارحكم بها وهى أن كثيرا من الفتيات ينضممن للمنظمات الشبابية الإسلامية المختلفة بدافع الفوز بشريك الحياة وإذا لم تحظ بضالتها بأن تقدم لخطبتها أحد الشباب تسأم من وجودها بين هذه المنظمات والجمعيات.

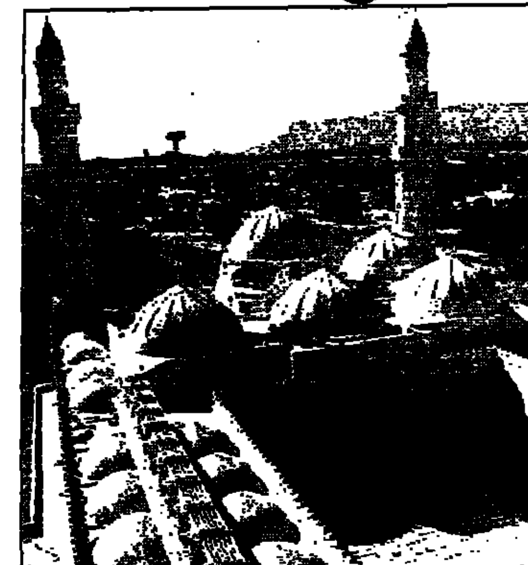
ويرى الشاب إبراهيم عبد الرحيم - كلية العلوم الاجتماعية - أن التبعة يتحملها كل من الفتاة والشاب ولا وجه لتحميل المنظمات الإسلامية شيئا من تلك التبعات، لأنها حالات فى الحقيقة تعتبر فردية وليست رسمية، فالشىء المتبع عندنا فى الاتحاد فى جامعتنا أننا إذا لاحظنا أن هناك علاقات شبيهة بهذه سرعان ما ندعو الطرفين ونتأكد من شرعيتها وحقيقتها، فإذا ثبت لنا أن العلاقة هذه غير شرعية فضحنا أمرهما للعيان إذا رأينا أن ذلك هو الحل.

عن هذه القضية ومالها من تأثير واضح على المنظمات الإسلامية فى الأوساط الاجتماعية يقول عبد الوهاب اغاشاهو - رئيس منظمة الشباب داخل الجامعة -: أولا أريد أن يعرف الجميع أننا فى هذه البلاد لا نزال نخلط بين الإسلام والعادات المستوردة أو الثقافات المستوردة، هذه المشكلة سببها تقليد بعض شبابنا لغيرهم من الذين ليسوا على ملة الإسلام وعلى وجه التحديد «تقليد الغرب» ففى بلاد الغرب شاع هناك مصطلحات عاطفية منها (العشيقة والعشيق والصديق والصديقة) وكلها مرفوضة فى الإسلام، فليس عندنا إلا علاقات زوجية شريفة.

وأما عن مدى تأثير الظاهرة على صورة المنظمات ونشاطاتها المختلفة، لابد أن لها تأثيرا لكنه غير قوى إلى الدرجة التى يروج لها أعداء الإسلام وينقلونها، ويجب أن أنبه إلى أن القضية لم تصل إلى حد الظاهرة كما يحلو للبعض أن يعبر، فلا زالت حالات فردية وحالات خاصة، ويجب أن أوضح أو أصحح بعض المفاهيم الخاطئة المتعلقة بالموضوع منها أنه لا غضاضة فى أن يتزوج العضو المسلم من عضوة فى المنظمة الواحدة وهو الأصل «فالطيبون للطيبات» لكن فى إطار شرعى واضح غير مشبوه ■

موقع خاص لمعلومات المدينة المنورة على «الإنترنت»

المدينة المنورة ـ حامد الفريدي


مسجد قباء بالمدينة المنورة

□ يعتبر مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة احد منجزات العصر العلمية في حفظ وجمع المعلومات. ويهدف المركز منذ إنشائه إلى تجميع المعلومات عن المدينة المنورة من مختلف اللغات، ومختلف الصور من كتب ومقالات، وبحوث ووثائق وحفظها والتعامل معها بمختلف الوسائل الملائمة، وإعداد ونشر البحوث والدراسات المنهجية الجادة التي تتميز بالأصالة والدقة والتوثيق العلمي عن المدينة وجوانب الحياة فيها قديما وحديثا، ورصد التطورات المستجدة دائما.

وصرح مديرعام المركز د. عبد الباسط بن بدر أن المركز يهدف منذ إنشائه إلى تقديم خدمات المعلومات الموثقة لمراكز البحوث والباحثين، ولمن يستفيد من المعلومات سواء كان ذلك بالطريقة العادية، أو بالطرق المستحدثة كشبكات الاتصالات المحلية والعالمية.

ويسعى المركز لتحقيق هذه الأهداف بكافة الوسائل المناسبة من خلال إنشاء مكتبة متخصصة، وإنشاء قاعدة معلومات بالحاسب الآلي، وإصدار دائرة معارف عن المدينة المنورة تجدد كلما دعت الحاجة إلى ذلك. وإصدار نشرات علمية متخصصة، كما يقوم المركز بإعداد المحاضرات والندوات والمؤتمرات عن المدينة المنورة باستخدام وسائل التقنية المتقدمة لجمع المعلومات. والاستعانة بالخبراء والباحثين المختصين داخل السعودية وخارجها بالتعاون مع مراكز البحوث والدراسات المشابهة.

وينقسم المركز إلى عدة أقسام علمية منها قسم البحوث والترجمة، وتنحصر اختصاصاته بإعداد الكتب والموسوعات وترجمة ما يحقق أهداف المركز. ثم قسم قاعدة المعلومات ويختص بتلقى المعلومات المتعلقة بأهداف المركز، ومجالات علمه وتصنيفها وتوثيقها وتخزينها في أجهزة الحاسب الآلي وجعلها في متناول الباحثين والجامعات المختصة. كما تتبع هذا القسم مكتبة مختصة ومركز للحاسب الآلي.

ويتبع المركز أيضا قسم المخطوطات والوثائق ومهمته جمع المخطوطات والوثائق أو صورها عن المدينة المنورة حيثما وجدت، وحفظها ودراستها، وإعداد فهارس عامة وفهارس تفصيلية عنها، وتحقيق المخطوطات التي يتعذر تحقيقها في المركز، وإخراج دراسات من واقع الوثائق التي يقتنيها.

وقد تم إنجاز عدة أعمال هامة بالمركز منها إنشاء مكتبة عن المدينة المنورة تجمع الكتب المتخصصة فيها والمصادر والمراجع التي تحتوي معلومات عنها. وإنشاء قاعدة معلومات بالحاسب الآلي عن المدينة المنورة، كما تم إنشاء موقع خاص لمعلومات المدينة المنورة في شبكة الإنترنت العالمية باللغتين العربية والإنجليزية، وإعداد برنامجين عن المدينة المنورة مسجلين على اسطوانات الليزر، كما تم جمع 85 1مصورة ورقية وفلمية عن المدينة المنورة، وإعداد فهرس تحليلي مفصل لمصورات المخطوطات التي اقتناها المركز، مع جمع 180 وثيقة أيضا عن المدينة المنورة من مراكز وثائقية داخل السعودية وخارجها.

كما يهتم المركز أيضا بترجمة الكتب عن الحج، والرحلات. بالإضافة إلى تنفيذ مشروع من مشاريع خدمة تراث المدينة المنورة الموجودة لدى جهات أخرى، وذلك بالتعاون مع كل من مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، ووقف مدرسة بشير اغا، وتم في هذا المشروع فهرست وتصنيف المخطوطات الموجودة في مكتبة هذه المدرسة الأثرية التي تجاوز عدد الكتب والرسائل التي تتضمنها مخطوطات هذه المدرسة ثلاثة آلاف كتاب ورسالة. ■

عبدالله الرفاعي

مؤتمراتنا بين التنظيم والتهريج!؟

□□ لا أدري إلى متى يظل من يرغب في مشاهد وملامسة الإسلام في جوانبه الفكرية والثقافية داخل العالم الإسلامي أو خارجه بالكاد يجد منبرا سليما يتعرف من خلاله على حقيقة الدين.. الكثير منا لا يجد أمامه سوى مسرحين: مسرح جاد عميق تعبيه الحزبية وتقتلع أسسه الواهية «التنظيم» وعموما هذا النوع من العروض دعواته خاصة وقيما ندر يتاح لمن هم خارج التنظيم وخارج الخط الفكري للمجموعة المشاركة فيه..

أما المسرح الآخر الأكثر بذخا لاعتماده على التهريج والأقل عمقا ومتعة وبالتالي أثره الجيد معدوم لأنه يدور في حلقات ثلاث، الأولى: مؤسسات فاعلة نظريا لا وجود لها إلا على الورق، وثانية: تمثل فكرا اختطه البعض يقوم على عناوين براقة لكنها تتميز عندما تترجم لواقع بانعدام اللون والطعم والرائحة، وثالثة الحلقات شلة يمكن حصرها في عدد معين أصبحت هذه المهرجانات حرفتها ومناسبة طيبة للسفر والسياحة ...الخ وكل ما عليها أن تستل من الجعبة ملزمة أو اثنتين لتطبع وتتلى.. ويخرج المهرجان بالتوصيات المعروفة سلفا!؟

كلا المسرحين نتاجهما ضار أو على الأقل غير مفيد، فالأول يعزز الفرقة والتشرذم والبعد عن المنهج النبوي الذي سار عليه أهل السنة والجماعة.. والثاني يعطي الجماعات التنظيمية على اختلافها مشروعية وصدقية تفتقدها!؟ .. ومع هذا نجأر بالشكوى من الحزبيات والجماعات!؟

الإسلام لا يقدم إلا بطرق معلومة.. فإن أعرضنا عنها.. انصرف الناس لمن كان صاحب منهج وعقيدة.. حتى وإن كانت فاسدة.. وهذا لا يلغيه إلا منهج أوضح وعقيدة أصح.. مدعومة بالعلم قبل القول والعمل.. ولعل في حصاد النشاطات الإسلامية في السنوات العشر الأخيرة ما يؤكد ثمارنا المتوقعة من تلك المؤتمرات التي لا يفقه أهدافها وينتفع منها سوى صانعيها... والمستفيدين منها!

العبارات السابقة رغم قسوتها أرجو أن توضع موضعها وأن يحسن الظن بقائلها.. خصوصا ونحن نقترب من موسم المؤتمرات والنشاطات الإسلامية السياحية..!؟ إليه سبحانه الملتجأ وهو حسبي. ■

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الرابعة عشرة ـ العدد (698) السبت 26 صفر 1419 ـ 20 يونية 1998

حملات أمنية تستهدف مناطق سكنهم

الجالية الإسلامية أكبر الخاسرين في المونديال

جدة ـ موفق النباغ

□ مسلسل الاتهامات والاعتقالات مازال مستمرا ضد الأوساط الإسلامية في فرنسا تحسبا لوقوع اعتداءات وأعمال إرهابية أثناء كأس العالم الحالي.

مئات من رجال الشرطة شنوا حملات منظمة على المناطق السكنية للجاليات الإسلامية في خمس دول أوروبية منها فرنسا. واستهدفت هذه العمليات طمأنة الشارع الفرنسي على القدرة الكاملة لحفظ الأمن قبيل وأثناء المهرجان الرياضي الكروي الكبير.

يبقى أن الصحف الأوروبية أفردت مساحات كبيرة لموضوعات تتحدث عن تورط بعض الإسلاميين في القيام بعمليات تخريبية. وظهرت أصوات تنادي بمنع دخول وهجرة العرب إلى الدول الأوروبية عامة وفرنسا بشكل خاص.

طارق قبرو رئيس مجمع أئمة فرنسا والمتحدث الرسمي باسم الجالية المسلمة فسر هذه الحملات بقوله: هذه الاعتقالات حملات سياسية أكثر من أنها حقيقة. حتى تبين الأجهزة الأمنية للمجتمع الفرنسي أنه ساهر على حفظ الأمن.

وأكد طارق في إتصال هاتفي لـ «المسلمون» أن المتهمين الذين اعتقلوا للتحقيق بعيدون كل البعد عن الاتهامات المثارة ضدهم. لكنه أشار إلى أن للأجهزة الأمنية تخوفات من البعض وخاصة الذين سبق أن لجأوا إلى استخدام أساليب عنيفة.

ونفى قبرو أن يكون الغرض من الاعتقالات تشويه الإسلام، فقضيتهم كما يصرحون ضد العنف والإرهاب وليس ضد الإسلام والمسلمين.

وأضاف قبرو أنه ليس في مصلحة أي مسؤول أن ينال من الإسلام، لأن روح التسامح وحرية التعبير والدين أصبحت من القيم النظرية في الغرب لايمكن لأي إنسان أن ينال منها. كما وصف بعض المسلمين في الغرب أنهم قد يلجأون إلى العنف في الحوار والتفاهم . وأرجع ذلك إلى أن خطاب المسلمين لم يتأقلم بعد مع الحياة الغربية.

صحيح أن هناك متطرفين نصارى ويهود لايريدون أن يعيش الإسلام بينهم بل أن وجوده يقلق بعض الأوساط في فرنسا وأوروبا، لذلك نرى أن بعضهم يختلقون المشاكل الوهمية ويلصقونها بالجالية الإسلامية، أو يستغلون بعض قضايا العنف في العالم الإسلامي ويلبسونها الجالية هنا بلا ذنب. لكن كل هذه المحاولات باءت بالفشل، لأن العالم كله أصبح يعرف ما هو الإسلام ، وأنه بريء من هذه الاتهامات ، بالإضافة إلى بزوغ رجال مخلصين أتقنوا الحوار مع الغربيين. ■

غابات الإسمنت تخلف شعورا بالأرق والخوف والقلق

مؤتمر عمراني يطالب بالعودة إلى البيت التقليدي

صنعاء ـ «المسلمون»

□ اجمع اختصاصيو المعمار العرب والباحثون في مختلف فنون العمارة العربية والإسلامية المشاركون في مؤتمر العمارة العربية الإسلامية ماضيا وحاضرا ومستقبلا المنعقد بصنعاء أخيرا على أن اعتماد الأنماط العمرانية المستوردة في بناء المدن العربية المعاصرة، تحت دعاوى العصرنة والتحديث لم يؤثر سلبا على طابع المدينة العربية المتفرد، والمرتكز على تراث معماري أصيل ومتميز فحسب لكنه أثر أيضا وبصورة لا تقل سلبية، على منظومة القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية العربية المستمدة من الإسلام فكرا وعقيدة. الأمر الذي سلب المدينة العربية الكثير من جانبيتها المعمارية، وكرس نمطا جديدا من العلاقات الاجتماعية قوامها العزلة وضعف الروابط الإنسانية وفقدان الخصوصية، فضلا عن الكثير من الانعكاسات النفسية والاجتماعية السلبية.

وتمحورت فعاليات هذا المؤتمر الذي نظمه اتحاد مجالس البحث العلمي العربية بالتعاون مع جامعة صنعاء حول ضرورة اعتماد مفردات التراث المعماري العربي والإسلامي وتجنير نموذج البيت العربي التقليدي في النسيج الحضري للمدن الجديدة، والعمل على استغلال خصائص العمارة التقليدية وتوظيفها لتأصيل الوحدة السكنية المعاصرة، بما يكفل تواصل عناصر الأصالة والتفرد والجمال التي ميزت تاريخ العمارة العربية الإسلامية.

وأكد د. مهند العجمي من جامعة المنيا المصرية أن مخططات الإسكان الجديدة أوجدت نوعا من التوترات الاجتماعية والنفسية بسبب الازدحام والفوضى وعزلة الناس بعضهم عن بعض.

وينوه د. العجمي إلى أن النمط العمراني للمدن الإسلامية القديمة يقوم على مشاركة السكان في الأنشطة الاجتماعية المتعددة، مع الحفاظ على الخصوصية الشديدة للمسكن، بمعنى تحقيق المعادلة الصعبة بين الخصوصية والمشاركة العامة، بحيث تعد هذه المدن مثالا حيا بكل المقاييس يجب اعتماده في تخطيط المدن الحديثة كتراث حضري ذي استمرارية لانهائية مستمدة من مثالية الدين الإسلامي.

وتشير دراسة مقدمة من د. أحمد العنيف «جامعة عين شمس المصرية» إلى الكثير من المتغيرات الاجتماعية والنفسية المرتبطة بالاستيطان في المدن أو غابات الاسمنت الجديدة «مدينة العاشر من رمضان نموذج» وأبرز هذه المتغيرات التأثير السلبي للشكل المعماري على نمط وضوابط العلاقات الاجتماعية، الذي أوجد نوعا من العزلة وأضعف الروابط الاجتماعية بصورة أدت إلى بعض الأمراض النفسية كحالات الشعور بالوحدة والاغتراب النفسي وحدة الانفعالات، إضافة إلى أن دراسة السمات النفسية لأطفال المدن الجديدة كشفت عن حالات شعور بالأرق والخوف والقلق، لأن الطراز المعماري الجديد يفتقر لدفء العلاقات ومتانة الروابط التي تتميز بها المدن العربية القديمة.

ويرى د. سليمان المهنا «جامعة دمشق» أن المدينة العربية المعاصرة ونسيجها المعماري التقليدي يعيش في الوقت الراهن أزمة صراع بين بقاء الموروث المعماري التقليدي ومحاولات محو جذري لملامح هذا الموروث الذي يكابد للحفاظ على أصالته في وجه رياح العصرنة العاتية التي أخذت تهب على المدينة العربية منذ ثلاثة عقود، والتي جلبت معها الأفكار التخطيطية والعمرانية المستوردة بكل تأثيراتها على النسيج المعماري التقليدي وعدم احترام مفرداته. وأكد المؤتمرون على ضرورة وضع معايير اجتماعية واقتصادية وبيئية في تصميم المدينة العربية بما يحفظ خصوصيتها ويصون مكوناتها وملامحها المستمدة من تراثها المعماري عربيا وإسلاميا وتطوراته في مختلف الحقب والعصور، وبما يكفل استيعاب الخصوصية الاجتماعية والنفسية للشخصية العربية والإسلامية ضمن المعطيات البيئية للعمارة من حيث التصميم ومواد البناء وملاءمتها للعادات والتقاليد والإرث الثقافي والاجتماعي للإنسان العربي.

وتتعمق هذه المفاهيم على ضوء دراسة حول مفهوم السكن البيئي في القرآن الكريم للدكتور محي الدين خطيب، تتناول مرادفات السكن في القرآن كالمأوى والدار والملجأ، التي تعمق تطلعات الحيز المكاني البيئي للقاء أشد مع الكون والنفوس لتسكن. من جهة أخرى فعناصر البيئة من ضوء وماء وريح وظل توحي بوجود نبض ايقاعي يشمل الأرض، وهذه دعوة ليشارك العمران في هذا الواقع الجميل. ■

هيئات يابانية تتعاطف مع مسجد «كوبي»

طوكيو ـ «المسلمون»

□ نجحت لجنة مسجد «كوبي» التاريخي في محافظة Hyogo اليابانية في المحافظة على المسجد واطلالته الرائعة بعد أن توصلت لاتفاق مع شركة للعقار كانت تعتزم إنشاء عمارة سكنية تخفي موقع المسجد ومنظره المتميز كأحد معالم مدينة «كوبي».

وكانت لجنة المسجد قدمت احتجاجات لحكومة محافظة Hyogo التي تقع فيها مدينة «كوبي»، ولحكومة «كوبي» نفسها وطالبت بإبعاد العمارة خمسة أمتار عن المسجد وتخفيض ارتفاعها.

وبعد مفاوضات بين لجنة المسجد والشركة تم التوصل إلى اتفاقية من ست نقاط منها: أن تبنى العمارة بسبعة طوابق بدلا من تسعة وأن يخبر سكان العمارة مقدما أن المصلين سيزداد عددهم في بعض الأيام وخصوصا في شهر رمضان حيث يأتون من المناطق المجاورة لمدينة «كوبي» مما قد يحدث جلبة، وعليهم أن يتفهموا ذلك بدون مشاكل في المستقبل.

الجدير بالذكر أن هيئات مدنية يابانية وقفت بجانب مسلمي «كوبي» وقدموا طلبات إلى كافة الجهات يطالبون بمراعاة مشاعر المسلمين وعدم إطالة البناء السكني بجانب المسجد حتى لا يؤثر على بهائه ومنظره المتميز في مدينة «كوبي» حيث يعتبر المسجد أحد معالمها الحضارية خصوصا وقد حفظه الله من قنابل الحرب العالمية الثانية بينما تهدمت الكنيسة المجاورة له. ■



□ ألقى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتي عام السعودية. محاضرة بالجامع الكبير بالطائف. تحت عنوان «هدي النبي صلى الله عليه وسلم في معاشرة أهله» حضر المحاضرة جمع غفير من المهتمين وطلاب العلم.

● د. محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر. أكد أن مايقوم به الفلسطينيون في سبيل استرداد حقوقهم هو أمر مشروع. وقال: أن لهم الحق في استخدام كل الوسائل المتاحة لهم، وعلى المسلمين في أنحاء الأرض أن يمدوا لهم يد العون. جاء ذلك في كلمة لشيخ الأزهر خلال افتتاحه معهدين أزهريين ومسجدين بمحافظة المنوفية بمصر، وأضاف شيخ الأزهر: أن مايقال عن ارهاب بعض الفصائل الفلسطينية أمر غير صحيح لأنهم يطالبون بحقوق مسلوبة ومن سلبوهم هذه الحقوق هم الارهابيون.

● الشيخ أسعد رئيس جمعية علماء الهند الإسلامية دعا إلى إنشاء مدارس إسلامية لتعليم المسلمين باللغة الانجليزية في مختلف أنحاء الهند، وطالب جميع المسلمين في مختلف مناطق الهند التصدي لتيارات الالحاد واللادينية حتى لا يذهب ضحيتها أطفال المسلمين الصغار.

● أيوب حسن جانيتش نائب رئيس جمهورية البوسنة والهرسك قام بزيارة لمقر البنك الإسلامي للتنمية بجدة، وتأتي هذه الزيارة تأكيدا على الأهمية البالغة التي توليها الحكومة البوسنية لمؤتمر الاستثمار الذي سوف ينظمه البنك الإسلامي للتنمية في البوسنة والهرسك في الفترة من 20 الى 23 يونية الحالي، وتمنى نائب رئيس جمهورية البوسنة والهرسك أن يقوم هذا المؤتمر بجذب رؤوس الأموال والاستثمارات التي تحتاجها البوسنه والهرسك لدفع عجلة التنمية فيها.

● الجمعية العالمية الإسلامية للصحة النفسية. ساهمت بتقديم ورقة عمل تحت عنوان «الإيمان والروحانية والصحة النفسية وجهة نظر إسلامية» تناولت ورقة العمل التي قدمت خلال فعاليات المؤتمر الدولي للجمعية الأمريكية للطب النفسي الذي عقد في مدينة «تورنتو» بكندا الذي حضره أكثر من 15000 ألف مشارك، من عدد من المشاركين من واقع تجاربهم ومجتمعاتهم عن الأمراض النفسية، ودور الدين الهام والفعال في علاجها. ■

صلاح الدين... مشكلة في القدس القديمة

القدس المحتلة ـ محمد غوشه

واصلت سلطة الآثار الاسرائيلية حفرياتها في أرض برج اللقلق داخل أسوار القدس القديمة وصرحت الناطقة باسم هذه السلطة «أوسنات غويز» أن أعمال الحفر أدت إلى اكتشاف آثار ادعت أنها تعود إلى عصر الهيكل الثاني وأنه سيجري الاعداد «لحفرية إنقاذ» تمهيدا لانشاء المدرسة الدينية اليهودية في المكان نفسه وتقع الأرض التي يجري فيه أعمال حفر وتنقيب داخل أسوار القدس القديمة في مكان يلاصق السور الشمالي الذي أنشأه السلطان سليمان القانوني في الفترة بين 1536م ـ 1540م ومقابل المتحف الفلسطيني الذي حولته سلطة الآثار الاسرائيلية إلى متحف اسرائيل.

وتسمى الأرض البالغة مساحتها ألفي متر مربع والتي يجري فيها أعمال حفر وتنقيب بإشراف جمعية «عطيرات كوهانيم» الاستيطانية أرض برج اللقلق نسبة للبرج الشرقي لأسوار القدس القديمة المجاورة لهذه الأرض والذي أنشئ في العام 1538م، كما يدل نقش تذكاري كتابي نقش في جدار السور الشمالي الشرقي للقدس القديمة ويذكر الشيخ عكرمة صبري مفتي القدس والديار الفلسطينية أن هذه التسمية تخليد لأحد أمراء المماليك وهو محمد بن الحسن بن فخر الدين اللقلق الذي سكن في هذا المكان.

يقول مؤرخ القدس والخليل مجير الدين الحنبلي سنة 1498م في كتابه الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل عندما عرج على ذكر حارات القدس وشوارعها ومن ضمنها الحارة التي تقع فيها أرض اللقلق، إنها تسمى حارة الطورية، وهذه الحارة تتداخل حدودها بحارة باب حطة كبرى الحارات في مدينة القدس القديمة، وقد استمرت هذه الحارة تعرف باسم حارة الطورية حتى أواخر العصر العثماني وهي حارة إسلامية تأسست بعد الفتح الإسلامي للقدس سنة 1187م على يد الناصر صلاح الدين الأيوبي وسكنها عدد من أبناء الطوري فاستمرت تعرف بهم.

وتؤكد السجلات والوثائق العثمانية المحفوظة في مدينة القدس أن عائلة الطوري نسبة إلى جبل الزيتون المسمى كذلك جبل الطور أوقفت وأنشأت لها عقارات عديدة في المكان الذي تجري فيه اليوم أعمال الحفريات فكان من جملة الموقوفات الإسلامية فاخورة لصنع الفخار، وقطعة أرض نسبت إليهم، ومسجد ومقبرة إسلامية دفن فيها أحد المجاهدين الصالحين، ويعرف باسم الشيخ علي، كما أوقفت عائلة درويش المقدسية الأرض المجاورة لها من ناحية الشرق.

وقد ادعت سلطات الآثار الاسرائيلية أن الجدار الذي اكتشفه الحفارون يعود إلى زمن الهيكل الثاني، ويذكر محمد غوشة مدير عام دائرة الآثار الفلسطينية أنه لا يوجد أي مصطلح في علم الآثار يدل على فترة تعرف باسم فترة الهيكل الأول أو الهيكل الثاني، كما أن هذا الجدار هو من بقايا برج مربع كان يقع في السور الأيوبي الذي أمر ببنائه الناصر صلاح الدين الأيوبي بعد الفتح الصلاحي للقدس. ■

سكان كشمير لا يعرفون ماذا يحدث حولهم

مظفر أباد ـ كشمير الحرة ـ جمال اسماعيل

□ كانت الخطوط الأمامية للقوات الباكستانية والهندية في قاطع «شاكوتي» في كشمير المتنازع عليها هادئة حينما وصلنا إليها مع بعثة من وزارة الإعلام الباكستانية وبالتنسيق مع الجيش الباكستاني الذي أمن الحماية للرحلة كلها. وقد شهدت هذه الخطوط العديد من القصف المتبادل بين قوات البلدين ولجوء القوات الهندية للقصف العشوائي ضد المدنيين، كما أخبرنا قائد المنطقة العميد حيدر. عشرات من سكان البلدة الحدودية اصطفوا على جانبي الشارع لتحيتنا وإبلاغ العالم مأساة الشعب الكشميري، وكل منهم حمل في يده بقايا القذائف التي أطلقتها القوات الهندية على المزارعين وهم في حقولهم مستهدفة إياهم بعدما اتهمتهم الهند بتقديم العون للمجاهدين في كشمير المحتلة. البعض من هؤلاء الفلاحين فقد جزءا من جسده والكثيرون منهم فقدوا أعز الناس عليهم من أبناء أو إخوان أو أباء، لكن القصف المتواصل والعشوائي عليهم من القوات الهندية لم يجبرهم على الرحيل عن بلدتهم التي أحبوا العيش في كنفها والبعض منهم يطمع في العودة المظفرة لقريته الأصلية في كشمير المحتلة بعد أن أرغم على الهجرة في الحروب السابقة بين الهند وباكستان.

التجارب النووية الهندية الشهر الماضي وتأخر الرد الباكستاني عليها مدة أسبوعين كان الحافز للقيادات الهندوسية المتطرفة في الحكومة الحالية في الهند لاصدار التصريحات والتهديدات ضد باكستان وأن الخطوة الهندية القادمة يجب أن تكون غزو كشمير الحرة وتلقين باكستان درسا تمتنع بموجبه عن تقديم أي دعم للمجاهدين في كشمير أو التدخل في الشؤون الهندية الداخلية. كما قال وزير الداخلية الهندي «لال كريشنا عدواني» في كشمير المحتلة وهو يتفقد الخطوط الأمامية لقوات بلاده فيها.

سكان «شاكوتي» العزل الذين مضى عليهم أكثر من نصف قرن في مواجهة القوات الهندية قد لا يعرفون السياسة الدولية وكواليسها وما تريده كل دولة في هذه المنطقة أو في العالم كله لكنهم يعرفون أن من حقهم كشعب في كشمير أن يقرروا مصيرهم وأن يعيشوا بأمان مثل بقية شعوب الأرض. وهم يطالبون المجتمع الدولي أن يضع حدا للغطرسة الهندية ويجبر الحكومة الهندية على احترام قرارات الأمم المتحدة بخصوص كشمير، وأن يسعى العالم كله من أجل تطبيق هذه القرارات التي مضى عليها نصف قرن من الزمان ويذكرون العالم كله أن الهند هي التي رفعت القضية الكشميرية والنزاع حول الاقليم للأمم المتحدة، وأن الهند هي أول من وافق على قرارات الأمم المتحدة، ودعت لتطبيقها لكنها ما لبثت أن ماطلت في التطبيق ثم ما لبثت أن تنصلت من مسؤوليتها تجاه هذه القرارات ضاربة بها عرض الحائط ومطالبة في هذا الوقت بأن يتم قبول الهند كعضو دائم في مجلس الأمن الدولي، وهو ما يثير السخرية والغرابة. ■

صحيفة بريطانية تثير مشاعر الكراهية ضد المسلمين

لندن ـ ناصر موسى

□ اتهمت الجالية المسلمة في مدينة «لستر» البريطانية صحيفة «الصن» الشعبية بتأليب الرأي العام ضد المسلمين عبر إبرازها لهم كأناس متعصبين تعوزهم البراعة واللباقة في التعامل مع الأمور المحيطة بهم.

وكانت الصحيفة الأوسع انتشارا في بريطانيا زعمت في مقالة تصدرت صفحتها الأولى أن المسلمين في منطقة «هيجفيلد» في مدينة «لستر» أجبروا الشرطة على إزالة مجسمات للخنزير كانت تعلو منزل امرأة انكليزية لأن «هذه الحيوانات تسيء للمشاعر الإسلامية». وشكت الجالية المسلمة الاسبوع الماضي الصحيفة لمكتب الشكاوى الصحافية لتعمدها الإثارة والسخرية من المسلمين في طرحها للموضوع الذي اختارت له عنوان «خنزير عنصري» متبنية وجهة نظر «نانسي بينيت»، حيث دافعت عن حقها في المحافظة على الشكل الذي اختارته لنافذتها ورفض تدخل المتطرفين الأجانب.

ونقلت الصحيفة عن «بينيت» قولها «ليس لدي القول سوى أن المسلمين أبدوا غضبهم تجاه هذه المجسمات لأنهم لا يستطيعون أكل لحم الخنزير، لا أكاد أصدق ما حصل إنه شيء مثير للسخط النباتيون لا يأكلون اللحوم مطلقا، ومع ذلك لم ينزعجوا مني» معتبرة استجابة الشرطة لمثل هذا الطلب بأنها «فضيحة».

غير أن الصحيفة تعمدت إخفاء جزء من الحقيقة في المقالة التي تصدرت صفحتها الأولى في الـ25 من مايو الماضي، ووفقا لتفاصيل الرواية التي أخفتها «الصن» فإن الشرطة تصرفت بعد أن تلقت شكاوى من مسلمين بأن «بينيت» علقت آيات قرآنية تحت أحد الخنازير المتصوبة فوق نافذة منزلها.

واعترفت شرطة المدينة بأنها صادرت مواد من منزل في «هيجفيلد» عملا بالقوانين التي تضمن المحافظة على سلامة الأمن العام.

كذلك لم تشر «الصن» إلى أن «بينيت» صاحبة سجل مشاغب في المنطقة التي تسكن فيها، وأنها كانت دخلت في عدة مشاكل مع مسلمي المنطقة، مدافعة عن حق المومسات في العمل فيها، يشار إلى أن مسلمي «لستر» كانوا قد نجحوا في منع البغاء في عدد من مناطق سكناهم.

وقال زكريا بادات إمام مسجد «الفلاح» في المنطقة إنه طلب من الشرطة التدخل بعد أن خشي من أن يحاول بعض صغار الجالية أخذ القانون بأيديهم، مما يؤدي إلى توتر علاقات المسلمين بغيرهم في المنطقة.

وعبر المسلمون البريطانيون عن انزعاجهم من طريقة تناول الصحيفة للقضية، متهمة إياها بإثارة مشاعر الكراهية ضد الإسلام والمسلمين.

وقال منصور موغال «إن هؤلاء الناس عنصريون» وأضاف «ما فعلوه هو أنهم أخذوا جزءا من الرواية ونشروه بطريقة مثيرة، زاعمين أن امرأة بريئة تعرضت للاضطهاد من قبل مجموعة من المتطرفين المسلمين» مشيرا إلى أنه «لو لم تكن هناك قضية، لما تدخلت الشرطة في الأصل». ■

قريبا

المسلمون

تفتح ملف المشكلات الاجتماعية لمسلمي أمريكا:

• نساء يشتكين من إيذاء أزواجهن

• أبناء غير شرعيين لآباء مسلمين

